مائةٌ وستّةٌ وأربعون خُلُقًا مرزائيًّا فاسدًا

هاني طاهر

27 سبتمبر 2022

73 شهرا على النجاة

الخلاصة: سيرة الميرزا فقيرة في الأخلاق

إذا تجرّأ المرء على التقوّل على الله، فقد بات الكذب قوتَ يومه، ولا بدّ أن ينعكس ذلك على تعامله، فنراه لا يعرف الصبر، ويشتم الناس، ودائم الغضب، ويردّ الصاع صاعين. ونرى تركيزه على قضاياه لا على قضايا الأمة وهمومها. ونراه يُكثِر من الحديث عن صراعه مع من يراهم منافسيه من رجال الدين، فكيف للأخلاق أنْ تحتلّ أي حيز في حياته؟

فمن أهمّ مزايا سيرة الميرزا افتقارها للأخلاق والدعوة إليها والتأصيل لها والتركيز عليها. ويظهر ذلك في ثنايا قصص حياته. ولنأخذ قصة عائلة تشترط أن يكون عريس ابنتهم حنفيّ المذهب (فقه المسيح، ص74)، فلا يقبلون شافعياً ولا غيره. فبعد أن علم الميرزا بذلك اهتمّ كيف يورّي وكيف ينقذ صاحبه من هذه الورطة، فالمهم عنده أن يتزوجها صاحبه نور الدين. مع أنه كان يمكنه أن يلقي خطبة يقول فيها: إنّ هذا الشرط:

1: تعصّبٌ محض، والواجب ألا يكون هناك أي تعصّب بين المذاهب ولا غير المذاهب. وهنا يمكنه أن يؤكد على أن العبرة بالتقوى.

2: فيه إساءة لكل المذاهب الإسلامية الأخرى.

3: يزيد من تفسُّخ المجتمع.

4: يتنافى مع وجوب تيسير الزواج لا تعقيده، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا. (البخاري، كتاب العلم، باب الْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ)

5: يتنافى مع المودة والسلام اللذين دعا إليهما الإسلام.

كان يمكن للميرزا أن يصنع خطبة من كل نقطة، ويقول: إنما المؤمنون إخوة، فلا فرق بين حنفي وشافعي إلا بالتقوى، وإنّ أئمة المذاهب اجتهدوا بحسن نية، ولم يريدوا أن يختلف الناس من بعدهم

ويتعصبوا...

لكن الميرزا لا يعنيه إلا أن يدبّر العروس كيفما اتُّفق. فلجأ إلى التورية فقال لهم إنه حنفي، ويقصد به حنيفاً مسلماً، لا حنفيّ المذهب.

فالناظر في كتب الميرزا يجدها فاشلة أخلاقياً، بل نجده يجيز الرشوة، والتورية، والتحايل، ورأيناه يملأ الدنيا لعنات، ويعير الخصم بفقر أبيه، أو يتهمه بما ليس فيه، ويحترف الفظاظة والشخصنة والفجور. ولا نكاد نجد أي حثّ على الأمانة والعدالة والوفاء. بل لم يكن همُّه سوى إثبات صدق أوهامه وازدراء الأديان والمنافسين. وهكذا جماعته التي ورثته في ذلك.

فهل يختار الله مثله ليبعثه لإصلاح خلقه؟

الخلق الأول: الفظاظة وسلاطة اللسان والشتائم

يقول الميرزا بعد أن عدّد كتبه التي صنّفها قبل عام 1893:

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبَلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريةَ البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ، ص 100)

وقد تكررت مثل هذه العبارة، فقال مخاطبا مسيحيّا: "واعلم أنّ كل مَن هو مِن وُلْدِ الحلال، وليس من ذرّية البغايا ونسل الدجال، فيفعل أمراً من أمرين..." (نور الحق، ص 109)

وخاطب شيخا بقوله:

واللهِ... لأشُنَّ عليك يا ابنَ بِغاءٍ (منن الرحمن، ص 57)

وبقوله:

لَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بِغاءٍ (مكتوب أحمد، ص 119)

.....

الخلق الثاني: بُغْض مَن يرى نبوءته لم تتحقق

يقول الميرزا:

"بعض المشايخ الخبثاء الذين هم من طينة اليهود يقولون للتستر على الحق أن عبد الحق انتصر في المباهلة السابقة، لأن النبوءة عن موت آتهم لم تتحقق، إذ لم يمت آتهم. غير أن مجذومي القلوب وأعداء الإسلام هؤلاء لا يفهمون، فمتى وفي أي وقت صرحتُ بإلهام أن آتهم سيموت في الميعاد لا محالة، وفي أي كتاب أو إعلان كتبنا أن آتهم سيموت خلال هذه المدة بلا أي شرط ؟ إن أنجس الحيوانات في العالم وأجدرها بالاشمئزاز والقرف هو الخنزير، لكن الذين يكتمون الحق والشهادة الصادقة من أجل الثوائر النفسانية هم في الحقيقة أنجسُ منه. فيا أيها المشايخ آكلو الجِيَف وذوو الأرواح الشريرة، ويحَكم لقد أخفيتم شهادة الحق للإسلام بسبب عدائي. وأنى لكم يا ديدان الظلام أن تحجبوا أشعة الصدق

البراقة، أفلم يكن من الضروري أن يراعي الله الشرط المذكور في النبوءة؟ فيا أيها الهاربون بعيدا من الإيمان والإسلام، قولوا حقاً وصدقاً ألم يكن في النبوءة شرطٌ كان يمكن بالوفاء به أن يتأخر موت آتهم؟ فلا تكذبوا ولا تأكلوا النجاسة التي أكلها المسيحيون". (عاقبة آتهم، ص 193)

هل هذه سيرة أنبياء؟ أليس الواجب أن يردّ بالحجة على من اختلف معه في فهم مسألة أو تحقق نبوءة؟ ثم إن عبد الله آتهم لم يمُت في الموعد، فما الجريمة لو رأى المرء أنها نبوءة فاشلة؟

.....

الخلق الثالث: الشتائم

يقول الميرزا عن شيخ أنكر تحقق نبوءة عبد الله آتهم

"لا سيما رئيس الدجالين عبد الحق الغزنوي وجماعتُه بأسرها، عليهم نعالُ لعْن الله ألف ألف مرة. فهو يقول في إعلانه القذر بمنتهى الإصرار إن هذه النبوءة أيضاً لم تتحقق، فأيها الدجال النجس، إن النبوءة قد تحققت، غير أن تعصبك قد أعماك". (عاقبة آتهم، ص 229)

ويقول:

"إننا نرى أيضاً من الضروري عند نهاية هذا المقال أن نبين أن مقابل هؤلاء الأنجاس القذرين الذين عقدوا العزم على التكفير قد..." (عاقبة آتهم، ص 244)

ويقول:

"وينبغي أن يفكر هذا النجس أهذه هي ثمرة المباهلة". (عاقبة آتهم، ص 246)

.....

الخلق الرابع: تمجيد شخص قال بكذبه معظم المحدّثين لمجرد أنه روى رواية، وشَتْم مَن التزم بقول المحدّثين

يقول الميرزا:

"لم يثبت كذب جابر وعمرو بن شمر قط بل ثبت صدقهما، بينما افتضحتَ في كذبك أيها الوقح، وقد

أثبت الخسوف والكسوف صدقَ جابر وعمرو، والرؤية أزالت ضعف الرواية. فمن وصَف هؤلاء الصلحاء الأجلّة الذين بواسطتهم ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم بالكاذبَين، فذلك الخبيث الشقي نفسه هو الكاذب والملحد". (عاقبة آتهم، ص 233)

قلتُ: ورد عن عمرو بن شمّر:

قال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: زائغ كذاب. وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات. وقال البخاري: منكر الحديث. (لسان الميزان، 2 ص 263)

أما جابر الجعفي فقد ورد عنه:

وقال ابن معين: لا تكتبوا حديث جابر الجعفي ولا كرامة.

وقال زايدة: كان جابر الجعفي، والله، كذاباً يؤمن بالرجعة: وقال أبو حنيفة: ما رأيت أكذب من جابر، ما أتيته بشيء من رأي إلا أتاني فيه بأثر وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث. (الوافي بالوفيات 3 / 496)

فما جريمةُ مَن أخذ بأقوال هؤلاء العلماء حتى يُشتم هذا الشتم كله؟

.....

الخلق الخامس: الكلام السافل

يقول الميرزا:

" لا يعلمون إلا الأكل والنَّيء... ولا يؤثرون إلا الزينة والصَّيْك". (منن الرحمن، ص 63)

.....

الخلق السادس: الغلظة والإساءة لرموز الأديان الأخرى

كتب مسيحيّ رسالة للميرزا أنّ نبوءة موت عبد الله آتهم لم تتحقق، فردّ عليه الميرزا بقوله:

"وإذا ثبت أن نبوءة واحدة من نبوءات يسوع - إله المسيحيين الميت - تساوي هذه النبوءةَ درجةً،

فنحن جاهزون لدفع كل نوع من الغرامة. فلم يتنبأ ذلك الإنسانُ الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع، فلعنة الله على قلوب استدلَّت من أمثال هذه النبوءات على ألوهيته، واتخذت الميت إلهاً لها". (عاقبة آتهم، ص 176)

ويتابع الميرزا:

" فأتساءل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوماً، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمّى ذلك الإسرائيلي السفيهُ هذه الأمور العادية نبوءةً؟". (عاقبة آتهم، ص 176)

كل هذا الشتم للمسيح ليس سببه غيرةً على الإسلام كما يحرّف الأحمديون، على فرض أنه يجوز للمسلم شتم المسيح ليعبّر عن غيرته المغشوشة هذه، إنما السبب هو تنفيس عن حقده على مَن ينتقد نبوءة موت آتهم.

.....

الخلق السابع: اتهام المسيح بالسرقة ليغطي على سرقاته

يقول الميرزا:

"ومما يثير الخجل الكبير أن تعليمه على الجبل الذي يُعتبر مغزى الإنجيل، سرقَه من كتاب اليهود التلمود. وزعم أنه تعليمه، ومنذ اكتشاف هذه السرقة يواجه المسيحيون خجلاً كبيراً منذ افتُضح في ذلك، ولعلّه أقدم على ذلك محاولة منه لنيل النفوذ بتقديم التعليم الرائع، غير أن وجوه المسيحيين اسودّت بسبب تصرفه غير اللائق هذا". (عاقبة آتهم، ص 177)

.....

الخلق الثامن: التقليل من شأن الأنبياء والناس

يحاول الميرزا النيل من موعظة الجبل بعد أن زعم أنها مسروقة، فيقول:

"ثم من المؤسف أن ذلك التعليم أيضاً ليس رائعاً جدّاً، إذ يردّه العقل والضمير معاً. لقد كان له أستاذ

يهودي تعلَّم منه التوراة درساً، ويبدو أن الله إما لم يمنّ عليه بحظ كبير من الذكاء والفطنة، وإما مِن شر ذلك الأستاذ أنه أبقاه ساذجاً". (عاقبة آتهم، ص 178)

كل هذا لمجرد أن قيل له إن نبوءة آتهم لم تتحقق.

.....

الخلق التاسع: شتم الناس من باب ردّ الفعل

يقول الميرزا:

"إذا بدّل القساوسة دأبهم الآن وتعهدوا بأنهم لن يسبّوا نبينا صلى الله عليه وسلم، فنحن أيضاً نتعهد أننا سنحاورهم بكلمات لينة، وإلا فكما يدينون يُدانون". (عاقبة آتهم، ص 179)

الحقيقة أنّ القساوسة هم هم لم يتغيّروا بشأن الإسلام، لكنّهم سخروا من نبوءة الميرزا عن عبد الله آتهم التي لم تتحق، فانتقم منهم بهذه الطريقة التي ملأتْ كتبَه. ثم لو شتم أحدهم أو بعضهم الإسلام، فهل علينا أن نفعل كما فعلوا فنضايق القسس المحترمين؟!

ويقول الميرزا:

"فإذا شتم المرء أبا أحد أفليس من حق المظلوم أن يسبَّ أبا الشاتم أيضا"؟ (نور القرآن)

قلتُ: هذا يخالف الآيات التالية:

1: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} (الفرقان 63)

2: {وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (54) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} (القصص 54-55)

فهذه هي الخطوة الأولى.

ثم ينتقل الحلُّ في مرحلة ثانية إلى تقديم شكوى إلى المسؤول عن هذا الشتّام؛ مِن والد أو مدير أو محكمة.

والحلُّ خلال ذلك أيضا يكون في توعية هذا الشتّام وفي نصحه. ثم في اعتزاله إذا لم ينفع الصبر ولا التوعية ولا الشكوى.

أما الشتم فلا يجوز بحال، ولا من باب ردّة الفعل.. لأنّ الشتم خلُق غير سويّ، فهو ممنوع لذاته أولا، ولأنّه لا بدّ أن يكون فيه عدوان على أبرياء ثانيا؛ فإذا شتمَ زيدٌ أباك، فليس لأبيه أي ذنب حتى تشتمه، ثم إنّ أباه أبو إخوته أيضا، فما ذنبهم حتى يُشْتَم أبوهم فيقع عليهم أذى كبير؟

وهكذا في القضايا الدينية، فإذا شتم دينَنا 1% مِن رجال دين آخر، فما ذنبُ الـ 99% من أتباع ذلك الدين حتى نشْتُمَ دينَهم؟ بل حتى لو شتم دينا منهم 99%، فما ذنبُ الـ 1% حتى يُشْتَم دينُه فيُسَبَّب له ضيق وألم؟

ويقول الميرزا مخاطبا مسيحيا:

لقد حاولنا كثيرا أن تكونوا طيبين ولا تسبّوا، لكنكم لا تقبلون وتجرحون قلوب أهل الإسلام بغير حق، أنتم لا تعرفون أن ذلك الجاهل الذي يدّعي أنه إله [يسوع] مع خروجه من بطن امرأة أسوأ في نظرنا من كل زان، لو كنتم ناصحين للمسيح لذكرتم نبينا المقدس صلى الله عليه وسلم بأدب واحترام، فقد ورد في حديث صحيح نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أن تسبوا آباءكم، فقال الصحابة هل أحد يسب أباه فقال صلى الله عليه وسلم بلى عندما يسب أحدكم أبا الآخر فيردّ الآخر بسبّ والد السابّ، ففي هذه الحالة يعدّ نفسه سابَّ أبيه.

مثل ذلك تريدون أن يُساءَ إلى إلهكم الباطل السخيف جدا. الآن نرسل إليك هذه الرسالة إخطارا وإبلاغا أنك إذا تفوهت بمثل هذه الكلمات البذيئة والخبيثة مرة أخرى وألصقت بالنبي صلى الله عليه وسلم أي تهمة خبيثة فسوف نفضح إلهك الخيالي والزائف بحيث تتردى كل ألوهيته في مزبلة الذلة... لا تعرض المسيح أيضا للسباب بصورة غير مباشرة؛ فكل ما ستقول بحق النبي المقدس صلى الله عليه وسلم من سوء سيقال نفسُه بحق مسيحكم الخيالي. (نور القرآن ج2)

وهذا إيغال في السفالة، فهل علينا أن نردّ على كلّ شتّام بتهديده بشتم مقدّساته؟ ثم ما ذنبُ الآخرين الذين لم يشتموا؟

.....

الخلق العاشر: العدوانية وتمني الشرّ للناس والشخصنة والدناءة

قضى الميرزا حياته في تمني الشرّ والهوان للناس، وفَبْرَك لذلك وحياً يقول: "إني مهين من أراد إهانتك". وكل مَن خاصمه فهو يهينه في رأيه، لذا لا بدّ مِن أنْ يُهان، ولا بدّ مِن أنْ تُفَبرك قصص الهوان.

قصة عبد الحقّ الغزنوي:

مباهلة واحدة خاضَها الميرزا، وهي مع عبد الحقّ الغزنوي، وذلك في عام 1893. وعاش بعدها 15 عاماً يتربّص بعبد الحقّ الذي ظلّ حياً بعده، ففي النصّ التالي ينسب الميرزا لعبد الحقّ أقوالاً لا نراه قالها، لكن المهمّ هو قراءة ما بين السطور لنعرف مستوى الميرزا الأخلاقي، والذي ينعكس على سلوك بعض الأحمديين، حتى يصبحوا عنصراً سلبياً في المجتمع يرقص على جراحاته. يقول الميرزا:

"قد اختلق عبد الحق الغزنوي، بعد تفكير طويل وتدبر، وسيلة للفوز في المباهلة في إعلانه البذيء، أنه سيفوز بأرملة أخيه، وأشار إلى أنه يتوقع ولادة الولد. فكنا قد نشرنا ردّاً على ذلك في كتيب أنوار الإسلام أن اقترانك بأرملة أخيك الضعيفة بعد وفاته ليس من تحقيق الأمل في شيء. بل إن مجرد ذكره مدعاة للخجل، فقد تحمَّل عبد الحق نفقاتها اليومية عبثا بعقد القران بها بعد أن قضت تلك الضعيفة معظم شبابها. وربما قد أدرك الآن أنه بهذا الزواج السيئ اشترى الحزن لا الفرح. أما ولادة الولد فإلى الآن لم ينشر عبد الحق أي إعلان بذلك، ربما قد ضاع الولد داخل البطن، أو قد وُلدت أنثى فظلّ وجهُه مسودّاً بحسب الآية القرآنية". (ضياء الحقّ، ج9، ص 323)

الميرزا يعيّره أنه يتكفّل بنفقات أرملة أخيه كبيرة السن! فهو يركّز عادةً على شخص المحاور بدلاً من

أفكاره. وهذه هي الشخصنة؛ فالميرزا ظلّ يركّز على اتهام مَن يخالفه، هارباً مِن مناقشة ما يطرحه مِن حجج؛ لذا وجدناه يتهم ثناء الله الأمرتسري بالتسوّل والعيش على الأكفان ثم التراجع، ويتهم عبد الحقّ الغزنوي بأنّ زواجه ليس مفخرة، بل معرّة، أو لعله أنجب بنتاً لا ولداً، وكأنّ القضية هي زواج فلان وعلاّن!

.....

الخلق الحادي عشر: الحقد الشامل

يقول الميرزا:

وأما العَجَم فهم عند الله كبَكْمٍ لا لسان لهم، أو كبهائم لا بيان لهم، فإنّ تَكلُّمَهم ما حصل لهم إلا بالعربية، وليس لفظٌ عندهم إلا من هذه اللهجة، ولا يقدرون من دون العربية على المكالمات، فيتحقق حينئذ أنهم كالعجماوات. (منن الرحمن، ص 82)

فهذا احتقار منه للأمم، فالتركي والإيراني والكردي والأوروبي كلهم عنده مثل البهائم والبُكم!!

.....

الخلق الثاني عشر: الحقد وسواد القلب

وَصَفَ قريةَ زوج محمدي بيغم بالمنحوسة، مع أنه ليس لها أيّ ذنب، فكلّ ما في الأمر أنّ أحد سكانها قد خطب محمدي بيغم، ثم تزوّج بها. وهل جريمةٌ أن يخطبَ المرء فتاةً رفَضَتْ خطيبا قبله؟

فقال:

"فدعوتُ... فألهمَني ربي وقال سأريهم آية من أنفسهم، وأخبرَني وقال إنني سأجعل بنتًا من بناتهم آية لهم، فسمّاها وقال إنها ستُجْعَل ثيّبةً، ويموت بعلُها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح". (كرامات الصادقين)

ثم كتب في الحاشية :

"اسم بعلها سلطان محمد... وهم سكان قرية منحوسة المسماة "فَتَّى" في ضلع لاهور". (كرامات الصادقين)

كما أنه وصف قرية الشيخ محمد حسين ببطالة المشتقّة من الباطل.. مع أنّه لا ذنبَ لأهلها، سوى أنّ فيها شيخا يؤمن بأنّ الروايات تتحدث عن المسيح نفسه، لا عن شبيهه. وهل جريمة أن يظنّ المرء أن عيسى هو عيسى، وأنّ الميرزا هو الميرزا؟

فقال:

يا شيخَ أرضِ الخبث أرضِ "بطالة". (مكتوب أحمد)

.....

الخلق الثالث عشر: الحقد والدمار

الميرزا يهاجم قريةً فيها أحدُ أهمّ أتباعه، وهو برهان الدين الجهلمي، لمجرد وجود معترض عليه فيها، حيث يقول الميرزا عن قرية جِهْلُم:

"اعترض عليّ جاهلٌ من بلدة اسمها "جهل" يا ذوي الحصاة، وفي آخرها حرفُ الميم ليدل على مسخ القلب والممات". (الخطبة الإلهامية، ص 8)

قلتُ: إذا كان حرف الميم يدلّ على مسخ القلب، فهذا ينطبق على ميرزا، الذي يبدأ بحرف الميم، وينطبق على غلام، الذي ينتهي بحرف الميم. أما إذا كانت قرية جهلم = جهل + م [مسخ]

فإن قاديان = قوادين- و [وفاء]. والمعنى أنّه إذا كان لدى القوادين أيّ وفاء ثم نُزع منهم، صاروا قاديان، وصاروا قاديانية. هذا هو منطق الميرزا القبيح.

.....

الخلق الرابع عشر: خلق الشخصنة واتهام الخصوم بالفقر والتسوّل هروبا من مناقشة الأفكار وتغطية على كذبه

يقول الميرزا:

"سجلت في كتابي نزول المسيح 150 نبوءة، وفي حال كونها كاذبة سينال الشيخ ثناء الله 15 ألف روبية ويتخلص من التسول من باب إلى آخر، بل سنقدم له نبوءات أخرى أيضاً مع إثباتاتها وسندفع له مئة روبية على كل نبوءة حسب وعدنا المذكور آنفاً. إن عدد جماعتي يربو حالياً على مئة ألف، فلو طلبتُ روبية واحدة من كل مريد فستُجمع عندي مئة ألف روبية، وسأهديها كلها للشيخ ثناء الله. وما دام الشيخ المذكور يتسول مدفوعا على الأبواب لملّيم أو ملّيمينِ، وغضبُ الله نازل عليه، ويعيش على ما يكسبه من أكفان الأموات وإلقاء الخطب، فإن حصوله على مئة ألف روبية إنما هو بمنزلة جنة له... الحق أن الإنسان الذي ينبح دون سبب؛ أسوأ من الكلاب، وملعونة تلك الحياة التي تُقضى بالوقاحة". (نزول المسيح، ص 256)

تهمة أنه يعيش على ما يكسبه من أكفان الأموات غير أخلاقية، لأن الأصل هو مناقشة حجج الخصم دون طعن به وبمصادر دخله وبفقره. والعنجهية تترشَّح من هذا الكلام، فما مبرر الحديث عن مائة ألف روبية؟

أما النباح فلا يليق وصفا بمن يكرّر دعواه في محاربة طاغوت الكذب والاحتيال، وإلا فقد كان الأنبياء يكررون، وسورة نوح واضحة في سرد قصته والناس يرفضون سماعه، وهو يحاول بكل وسيلة أن يُسمعهم.

ثم إنّ التهمة الموجَّهة للأمرتسري ليست صحيحة أصلا، وقد اضطر الميرزا للتراجع عن قوله في الإعلان التالي:

"التصحيح بحسبما ورد في رسالة الشيخ ثناء الله الأمرتسري المكشوفة

ما دام الشيخ ثناء الله الأمرتسري ينكر أنه لم يكن له أدنى علاقة مع الدخل الناتج عن كفن الأموات وما شابهه كما يناله معظم المشايخ في هذه البلاد بل هو يكسب معاشه من التجارة، لذا لا نبحث في

أموره الشخصية ونقبل أن يكون الأمر كذلك. وكان ذلك الكلام مبنياً على أن معظم المشايخ في بلادنا الذين لهم علاقة مع المساجد يزاولون مهنة غسل الأموات والصلاة عليهم ويأخذون الأجرة على ذلك. أما الشيخ المذكور فيقول بأنه ليس منهم فإني أصحح عبارتي السابقة بواسطة هذا الإعلان، يقوم بخدمة غسل الأموات وصلاة الجنازة عليهم طوعاً، ولا أستنكر ذلك بل هذا العمل جارٍ منذ القِدم ولا يسع أحداً أن يستنكره بل كل من يقوم بذلك له عزته واحترامه". (إعلان في 1902/12/20، الإعلانات، ج2)

وبهذا اسوَدَّ وجه الميرزا مرتين.

.....

الخلق الخامس عشر: الدناءة

يقول الميرزا مخاطباً البتالوي بعد مناظرة بينهما في صيف 1891:

"هل من اللباقة اتهام الآخر بأنه أخطأ في ذكر اسم كتاب اتهاماً باطلاً كما يفعله المشايخ ذوو الطبائع الدنيئة؟ لو أردتُ لفضحتُك في زعمك بعلوّ كعبك في علم الصرف والنحو في ذلك الوقت، ولكنّ صدور هذه الدناءة مني كان مستحيلاً". (إزالة الأوهام، ص 618)

يرى الميرزا إذن أنّ فضح البتالوي في نحوه وصرفه دناءة، ولكنه سيشنّع على البتالوي لأنه أخطأ في قوله إنّ الفعل "عجب" لا يمكن أن يأتي بعده حرف اللام. (ترياق القلوب، ص 290)

مع أنه كان يمكنه أن يقول له: لقد أخطأتَ في قولك، وأنّ الصحيح كذا، والأدلة كذا. من دون الهجوم الشخصي.

.....

الخلق السادس عشر: الإساءة إلى أقارب الخصم وتعييرهم بما هو ليس عار

يقول الميرزا مخاطبا الشيخ محمد حسين:

"لا غرابة إذا كان تورط والدك في القضايا أمراً محرجاً، لأنك تعلم جيداً أنه أمضى جُلّ عمره في تولّي أمور آكلي الربا في أثناء حكم الإنجليز. وقد تابَع قضايا بعض الناس مقابل أجرة كيفما اتُّفق له، مع أنه لم يكن مخوَّلاً ولا محامياً في نظر القانون، بل لم يكن محامياً أصلاً ولو فاشلاً، ولكنه فعل كل ذلك لملء بطنه. أما أنا فلم أدخل إلا في قضايا تتعلق بأراضينا نحن وكنا قد وكّلنا فيها أشخاصاً مثل أبيك، بل أكثر منه احتراما وموهبة. إنني أتذكر، بل لا بد أن تتذكر أنت أيضاً أن والدك أظهر أمنيته العارمة عند والدي المرحوم ليستأجره لمتابعة بعض قضاياه، حتى يمثُل في المحاكم وكيلا لنا. ولما لم يكن قادراً على متابعة القضايا المتعلقة بالأراضي فقد اعتذر أبي عن ذلك". (مرآة كمالات الإسلام، ص 181)

وهذه رسالة البتالوي التي ردّ الميرزا عليها رده أعلاه:

"إن الكذب والخديعة بالإضافة إلى المعتقدات الباطلة والمخالفة للإسلام والأديان السابقة صارت صفة تلازمك حتى أصبحتْ جزءا من طبيعتك لا يتجزأ. لستُ مطلعاً بالتفصيل على سوانح حياتك قبل زمن تأليف "البراهين الأحمدية"، ولكن منذ أن سلكتَ مسلك الكذب والخديعة الذي سلكته من زمن تأليف البراهين الأحمدية، وخاصة منذ عام 1886م حين أنبأتَ بالإلهام بولادة الابن ونشرتَ نبوءات أخرى من هذا القبيل، ولا سيما حين أعلنت ادّعاءك في عام 1890م بكونك مسيحاً موعوداً، لم تخل من الكذب والخديعة كتابتُك أو خطابك أو تأليفك. فعلى ذلك يمكن القياس أن يكون حالك على المنوال نفسه في الزمن الذي قبله أيضاً وخاصة في زمن فشلك في امتحان التوكيل وخوضك في قضاياك في المحاكم إلى سنوات طويلة". (مرآة كمالات الإسلام، ص 187)

فالبتالوي يتحدث عن الأفكار، والميرزا يردّ بالإساءة إلى والد الشيخ ويعيّره بأمور غير صحيحة.

.....

الخلق السابع عشر: السعي الطفولي الحقيقي للإساءة إلى الخصم

قصة كرسي البتالوي:

الميرزا يتّهم الناس وينسب لهم قصص الهَوان لمجرّد الادّعاء بأنّ وحيه قد تحقّق. وفيما يلي رسالة من البتالوي إليه يظهر منها ذلك. يقول البتالوي مكذباً الميرزا الذي لم يردّ على رسالته هذه:

"ادّعيت في كتاب "كتاب البراءة" ثلاثة ادعاءات، أولا: أنّ محمد حسين طلب من نائب المفوض كرسياً، وقال بأنه كان يُعطى هو ووالده كرسياً في المحكمة، فنهره نائب المفوض ثلاث مرات، وقال بأنك كاذب، فلا تتكلم بوقاحة. والادعاء الثاني هو أنه جلس على الكرسي في غرفة خارجية، فرآه كابتن الشرطة، فطرده من الكرسي فوراً، موبِّخا إياه بواسطة شرطي. والادعاء الثالث هو أنه جلس بعد ذلك على رداء أحد الناس، ولكن صاحب الرداء نزعه من تحته... فأرى كل هذه الدعاوي كذباً محضاً ولا توجد فيها شائبة من الصدق". (إعلان في 1898/4/22، الإعلانات، ج2)

والميرزا لم يردّ على رسالته هذه، ولم يعتذر له لاتهامه إياه. مما يؤكد على صدق الشيخ البتالوي في نفي حدوث هذه الأحداث معه، ويؤكد على كذب الميرزا في فبركته هذه القصص، وتبين مستواه. وإلا ما قيمة أن يقعد الشيخ على كرسي أو لا يقعد، وما قيمة أن يكون القاضي قد منعه من القعود أم سمح له!!

.....

الخلق الثامن عشر: تمني الوباء المتبّر للعالم

يقول الميرزا:

"حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستُجيب الدعاء. فقد ورد في عام 1311 هـ الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنَّيتُ لو كان الوباء المتبّر".. أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون". (نزول المسيح، ص 152)

وهذا خُلُق فاسد ويدلّ على قلب حاقد، وإلا فماذا فعل الناس خلال 3 سنوات من دعوى الميرزا

حتى يدعو بانتشار الطاعون في كل مكان؟! فالناس هم هم منذ القديم، فيهم الصالح وفيهم الطالح.

.....

الخلق التاسع عشر: استغلال حلول الكارثة

بعد أن تفاخر عبد الحقّ بأنّ بعض الأحداث تدلّ على أن المباهلة كانت لصالحه، قال الميرزا:

"كان الأفضل في رأينا أن ينشروا إعلاناً يصف موت ألوفٍ مؤلفة من الناس بالطاعون في مومبي في هذه الأيام ثمرةً للمباهلة. بما أن المنشي زين الدين محمد إبراهيم - الذي هو من جماعتي ومخلص جداً لي- يسكن في بومباي، كان من المناسب أن تتعرض هذه المدينة حصراً لأثر المباهلة لا غيرُها". (عاقبة آتهم، ص 243-244)

مومبي تبعد 1500 كم عن قاديان، فما علاقة انتشار الطاعون فيها بمباهلة شخصين في لاهور أو أمرتسر؟ لكنّ استغلال مصائب الناس للتسويق للاحتيال هو الفساد الكبير.

.....

الخلق العشرون: عدم المواساة وعدم الشعور بالناس وآلامهم

يقول الميرزا:

"ذات يوم عزمت على الدعاء نظراً إلى الحر الشديد واضطراب الناس، فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسَلِم الناس من الزلازل ونضَجت الزروع جيداً سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك بصولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث [من كوارث] إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القِدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر سيكون آية لنا". (بدر مجلد1، رقم 20، صفحة 3-4، عدد: 1905/8/17)

.....

الخلق الحادي والعشرون: تمني الشرّ ومحاربة الخير والتطوّر

يقول الميرزا:

"فلم أزل أدعو وأبتهل وأُقبِل على الله ذي الجبروت والقدرة، حتى بانت أمارة الاستجابة وصدَق النبأ المكتوب، واستُنجِز الوعد المكذوب. واقتحم التطعيم فِناء الأنام". (مواهب الرحمن، ص 37)

كان على الميرزا أن يدعو الله أنْ تنجح أبحاث محاربة الطاعون، لا أن يتمنى فشلها.

علما أنّ الميرزا سرق العبارات التالية هنا، وهي: بانَتْ أمارَةُ الاستِجابَةِ. (المقامة البصرية)، و: واسْتُنْجِزَ الوَعْدُ المَكْذُوبُ. (المقامة الموصلية)

.....

الخلق الثاني والعشرون: الحقد

في عام 1882 كتب الميرزا عن "صِدّيق حسن خان" [يُعَدّ مجدداً في الهند وله كتب كثيرة، وهو زوج ملكة ولاية بهوبال]:

"وهو رجل تقيّ وورع جدا ومتصف بالفضائل العلمية ومطلع جيداً على ما قال الله والرسول". (البراهين الثالث، ص 114)

وكتب الميرزا عنه في عام 1906:

"أعاد كتابي البراهين الأحمدية بعد تمزيقه، فدعوت أن يُمَزَّقَ عِرضُه". (حقيقة الوحي، ص 426)

يتحدث الميرزا عن عام 1884، حين لم يكن قد ادعى أنه المهدي أو المسيح أو أي دعوى. وكان عليه أن يدعو لصدّيق حسن بالهداية، حتى لو ارتكب خطأ بتمزيق هذا الكتاب التجاري. ولكنه الحقد والغلّ والضغينة وانعدام التسامح.

.....

الخلق الثالث والعشرون: صَبّ اللعنات التي تملأ الصفحات

الميرزا يُكثر من اللعنات جدّاً، فقد كتب كلمة اللعنة ألف مرة متتالية، فغطّت 11 صفحة في كتاب نور الحق (من ص 98 إلى 108). وكتب عشر لعنات في كتب كثيرة. وقد أحصيتُ له: 1655 لعنة، وأما عبارة: لعنة الله على الكاذبين، فقد أحصيتُ 153 مرة.

وفيما يلي لعناته العشر المتتالية:

أولا: لعنات على الشيخ (ثناء الله) باللغة العربية

يقول الميرزا:

ومن واجب الشيخ ثناء الله خاصة - الذي يدّعى أن كلامي ليس معجزة - أن يخاف أن يوطأ تحت تلك اللعنات وهي التالية:

اللعـ1ـنة

اللعـ2ـنة

اللعـ3ـنة

اللعـ4ـنة

اللعـ5ـنة

اللعـ6ـنة

اللعـ7ـنة

اللعـ8ـنة

اللعـ9ـنة

اللعـ10ـنة

وتلك عشرة كاملة". (نزول المسيح، ص 272)

ثانيا: عشر لعنات على هندوسي بالأردية. (سوط الحق، مجلد 2، ص 376)

ثالثا: عشر لعنات على هندوسي اتهمّ الميرزا أنه تنبأ بموت طفل مريض جداً وقال لأبيه أن يحفر القبر، ثم لم يمت الطفل، ثم أنكر الميرزا أنه تنبأ. (سوط الحق، مجلد 2، ص 387)

رابعا: عشر لعنات على البتالوي بالعربية. (مرآة كمالات الإسلام، ص 368)

كثرة اللعنات مؤشر على حقد متأصّل وعلى أزمة نفسية حادّة، وهي دليل على أنّ الميرزا يعلم أنّ الناس يعلمون أنه كاذب. أما لو كان يرى أنّ حيله تنطلي على الناس ما حمل هذه الكراهية كلها.

.....

الخلق الرابع والعشرون: عدم الحياء والألفاظ الخادشة للحياء

يقول الميرزا:

"لا يوجد كتاب بين الدفّتَين كمثل كتاب ربّنا ربّ الكونَين، .... وأمّا الذي هو دونه فهو لا يخلو من عيب ونقصان.... فإنْ وجدتَ مثلا قافيتَين متوازيتَين كعجيزتَي النساء، فتجد رديفاً كأَلْيتَيٍ اختلَّ تركيبها وتحرّكتْ وما بقيتْ على الاستواء". (لجة النور، ص 74)

لم يعثر الميرزا على مشبّه به سوى عجيزة المرأة!!

.....

الخلق الخامس والعشرون: الإكثار من الكلمات السوقية المقرفة

فيما يلي أقوال للميرزا تظهر جانبا من قَرَف كتاباته، حيث يُكثر من تكرار كلمة البراز وأخواتها:

1: "كمثل رجلٍ كان يأكل البُرازَ مِن مدة مديدة، ويحسبه من أغذيةٍ لطيفةٍ جديدةٍ، ... أتأكل البراز يا بُرازَ الخبيثين؟ .... قال إني ما آكل البراز". (نور الحق، ص 115)

2: "الذين عيونهم تزني، وقلوبهم أكثر نجاسة من البراز، والذين لا يذكرون الموت أبداً، فإنني وربي بريء منهم. ...إنما هم كالفأر الذي يتربى في الظلام". (تذكرة الشهادتين، ص 119)

3: "لا شك أن الله تعالى قد سوّد وجوههم بذلة. فهذا ما يسمى ثمارا ناضجة طيبة للمباهلة. وهذا هو التأييد الإلهي، أما التمسك بالكذب تكلّفا فهو أكْل البراز والروث". (عاقبة آتهم، ص 243)

4: "إذا أزيل البراز من المرحاض وبقيت فيه بعض أجزائه، هل يستسيغ أحد أن يأكل الطعام هنالك؟ كذلك إذا بقيت في القلب شوائب القذارة لما دخله ملائكة الرحمة". (الحكم، مجلد6، رقم39، صفحة 8، عدد: 1902/10/31م)

5: "ويسقطون كالذباب على قَيح ومُخاط وبُراز الناس، ويتركون وَرداً وريحانا ومسكا وعنبرا وأنهارَ ماءٍ مَعين". (حمامة البشرى، ص 158)

6: "وإن جسمه الآن من نوع خاص بحيث لم يعد بحاجة إلى الطعام ولا إلى اللباس ولا إلى البول والتبرُّز". (إزالة الأوهام، ص 356)

7: "لقد ملأ المنشي إلهي بخش كتابه عصا موسى بالتهم الباطلة والبهتانات وبنجاسة ما يخالف الواقع كما تمتلئ قناة ماء آسن بالوحل أو كما يمتلئ المرحاض بالبراز". (إعلان في 1900/12/15، الإعلانات، ج2)

8: "وعلى الخزْءِ تَداكئوا، وعلى القذر تكأْكأوا". (الهدى والتبصرة، ص 75)

9: "ولا تكن كالذي بَسَأَ بأكل الجيفة، وما اكترث لما فيه من العَذِرة". (مكتوب أحمد، ص 35)

10: "فالأسف كل الأسف أن المسيحيين قاموا بافتراءات كثيرة، ولكن لم يخطر ببالهم أن يفتروا قولاً

بولادة المسيح عن طريق الفم وينقذوا إلههم من البول والنجاسة". (البراهين، ص 395)

.....

الخلق السادس والعشرون: ازدراء الأديان وأهلها

يقول الميرزا عن عبد الله آتهم:

"وامتنع دفعة واحدة عن تأليف كتبٍ في حماية المعتقدات النجسة للمسيحية التي كان ينشغل بها". (عاقبة آتهم، ص 13)

ويقول:

"إن المسيحية تحتل المركز الأول في العالم في قول الزور، فالذين لم يتورعوا حتى عن الخيانة في الكتب الإلهية افتروا مئات الكتب الزائفة، فهل يمكن أن يقبل أي سعيد ونبيل كلامهم كمدّع؟" (إعلان آخر 1892، بلا تاريخ، رقمه 126، الإعلانات، ج1)

ويقول منتقدا شخصا اسمه جراغ دين الذي أعلن أنه سيصلح بين المسيحية والإسلام:

"لا وِفاق لنا مع الدين المسيحي فإنه رديء وباطل بأسره... كيف يتأتى لنا الصلح (مع المسيحيين) في حين يعتبر دينُنا وكتابُنا الدينَ المسيحي نجساً وخبيثا بأكمله؟... وا أسفاه! لقد اعتبر (جراغ دين) الدينَ المسيحي المثير للقرف مساويا للإسلام درجة". (إعلان في 1902/4/23، الإعلانات، ج2)

أما جماعته المنافقة فإنها تُخفي هذه الأقوال حين تتحدث مع المسيحيين، بل تجاملهم إلى حدّ الغثيان. ولو كانوا يتبعون ميرزاهم لقالوا للمسيحي: دينك رديء كله، ونجس، وخبيث، ومثير للقرف. وأنتم أيها المسيحيون أكذب الناس في العالم!!

.....

الخلق السابع والعشرون: انتقاد المسيح عليه السلام ومعجزاته حسدا

بعد أن ذكر الميرزا أنّ المسيح عليه السلام كان ماهراً في النجارة، وكان يتقن المسمرية (التنويم

المغناطيسي)، وأنّ هذا هو الذي جعله يخْلُقُ {مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ}، علّلَ عدم قيامه بهذه الأفعال، فقال:

"إن هذه الأعمال المتعلقة بعمل التِّرب (التنويم المغناطيسي) التي قام بها المسيح كانت بناء على مقتضى الحال في ذلك الزمن لحكمة معينة. وليكن معلوماً أن عمل التِّرب هذا ليس جديرا بالتقدير كما يزعم عامة الناس. ولولا كراهتي له واشمئزازي منه لكان هناك أمل قوي بفضل الله وتوفيقه ألا أكون أقل درجة من المسيح ابن مريم عليه السلام في إراءة هذه الأعاجيب". (إزالة الأوهام، ص 270)

فهل كان المسيح عليه السلام سيئا حتى أحبّ هذا العمل ولم يشمئز منه؟

يجيب على ذلك الميرزا قائلا:

"المسيح عليه السلام لم يمارس هذا العمل المادي إلا بإذن من الله وأمْرِه نظرا إلى الأفكار المادية والسُّفْلية التي كانت مترسخة في طبائع اليهود، وإلا ما كان المسيح ليحب هذا العمل". (إزالة الأوهام، ص 262)

أي أنّ الأفكار المادية للناس تجعل النبيَّ يُقْبِل على عمل مكروه ويُشْمَأَزُّ منه.

وتابع يهاجم معجزة المسيح، بل يهاجم المسيح نفسه ويكاد يفسِّقه، فيقول:

"وليتضح أن هناك نقطة سيئة جدا في هذا العمل المادي وهي أن الذي يورِّط نفسه فيه ويبذل قواه الذهنية والدماغية لإزالة الأمراض الجسدية فإنه يضعف جدّاً، بل تبطل رويداً رويداً تأثيراته الروحانية التي تؤثر في الروح وتزيل الأمراض الروحية، وقليل ما يتحقق على يده تنوير الباطن وتزكية النفوس الذي هو الهدف الحقيقي. لذلك فإن المسيح عليه السلام، وإنْ كان يُبرئ الأمراض الجسدية بواسطة هذا العمل، ولكنّ مستوى عمله فيما يتعلق بترسيخ الهداية والتوحيد والاستقامة الدينية في القلوب بصورة كاملة كان منخفضاً لدرجة كانت قريبة من الفشل". (إزالة الأوهام، ص 263)

ويسعى الميرزا لتبرير أقواله فيقول:

"إن الاعتقاد بأن المسيح كان يخلق من الطين طيوراً وينفخ فيها ويجعلها طيوراً حقيقية، إنما هو اعتقاد خاطئ تماماً وفاسد ومبني على الشرك. بل الحق أنه كان مِن عمل التِّرب فقط، وقد تم بتأثير الطاقة الحيوية... إن هذه المعجزة كانت من قبيل الألاعيب، وإلا فالطين كان يبقى طينا على أية حال، مثل عِجل السامري. فتدبّر، فإنها نكتة جليلة ما يُلقَّاها إلا ذو حظٍّ عظيم". (إزالة الأوهام، ص 266)

وهذا طعنٌ في الإسلام مِن يومه الأول؛ فقد نشأ المسلمون يؤمنون بأنّ الله يخلق الطيور بمجرد أنْ ينفخ فيها المسيح، وهذا كله بإذن الله وأمره وخَلْقه، حتى لو نُسب للمسيح. ولما قال الله لموسى: {اضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً} لم يخطر ببال المسلمين عبر تاريخهم أنّ عصا موسى هي التي فعلت ما فعلت، ولا قوة موسى، ولا ذكاءه ولا سحره ولا شعوذته ولا مسمريته، بل الله وحده. فالميرزا يطعن في كل الدين؛ لأنه إنْ كان الإيمان بهذا شركاً، فكيف يسكت عنه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة؟ وإلا فليقدّم الميرزا صحابياً أو تابعياً واحداً نفى أن تكون هذه الطيور قد خُلقت بنفخة من المسيح بإذن الله، أي أن الله خلقها عند لحظة نفخ المسيح.

.....

الخلق الثامن والعشرون: الانتقام.. وردّ الصاع بصاعين وانتقاد البريء انتقاما

يقول الميرزا ردّاً على أحد القسس:

ألا تعرف أن الرجولة من صفات الإنسان المحمودة، أما العُنّة فليست من الصفات الحميدة، كما أن البَكَم والصَّمَم ليس مزية، غير أن الاعتراض الكبير هو أن المسيح عليه السلام لم يستطع أن يترك أي أسوة عملية في حسن المعاشرة الصادقة والكاملة مع الزوجات لكونه محروما من أسمى صفات الرجل، لذا فإن نساء أوروبا انحرفن عن جادة الاعتدال مستغلات الحرية المخجلة جدّاً، وارتكبن أخيرا الفسق والفجور ارتكاباً لا يليق بالذِّكر. (رسالة للقسّ فتح مسيح، مكتوبات أحمدية)

والحقيقة أن انتشار الزنا في أوروبا يعود إلى العصر الحديث وما انتشر فيه مِن أفكار ومِن وضع

اقتصادي جديد، حيث صارت المرأة تعمل، ولا علاقة لتعاليم الإنجيل بذلك.

ويقول: "ورد قول يسوعكم في كتاب مَتّى "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" ولكن يعلمنا القرآن الكريم ألا ننظر إلى امرأة أجنبية أبداً لا بنظرة الشهوة ولا بغيرها". (رسالة إلى عبد الله جيمز المسيحي، مكتوبات أحمدية)

والحقّ أنّ المسيح عليه السلام في هذه العبارة ينتقد من يرى أن الخطيئة مقصورة على الزنا، بل كلّ من نظر نظرة شهوة فهو يزني، لكن هذا لا يعني أنّه لا بأس لو أطلق المرء عنانه للنظر بغير شهوة. فالميرزا بذل قصارى جهده لتشويه صورة المسيح عليه السلام وتعاليمه، بحجة أنّ المسيحيين كانوا يهاجمون الإسلام.

.....

الخلق التاسع والعشرون: تعيير الناس بأديانهم الأولى

يقول الميرزا:

"لقد تلقيت من الله تعالى وحيَ: "إن شانئك هو الأبتر" حين بعَث إليّ شخصٌ حديث العهد بالإسلام اسمه "سعد الله" قصيدةً مليئة بالسباب والشتائم، وقد استخدم فيها ولدُ الهندوس هذا بحقي كلمات بذيئة لا يستعملها إلا شقي خبيث الطينة وفاسد القلب حقاً... فعند قراءة إعلانه ورسالته هذه تلقيتُ وحي: "إنّ شانئك هو الأبتر". فلو لم يتحقق هذا الأمر في ولد الهندوس هذا خبيثِ الطبع، ولو لم يمت خائباً خاسراً وذليلاً مهاناً، فاعلموا أني لستُ من عند الله تعالى". (عاقبة آتهم، ص 58-59)

أعارٌ أن يكون أصله هندوسيا، أم يجب امتداحه على إسلامه رغم هندوسيته؟

.....

الخلق الثلاثون: التعريض بالأمم

يخاطب الميرزا السيخَ معرّضاً بالهندوس بقوله:

"ثم لستم جبناء مثل الهندوس، بل أنتم قوم شجعان، لذا آمل أنكم ستقبلون هذا الطريق للحكم". (إعلان 1897/4/18، الإعلانات، ج1)

.....

الخلق الحادي والثلاثون: احتقار الأمم الأخرى

يقول الميرزا:

"والله نحن المحمّديون الثابتون اليوم على منارة شامخة وراسية، وكل واحد تحت أقدامنا".(حقيقة الوحي، ص 312)

قلتُ: نحن مسلمون، ولا يقال لنا محمديون.

ثانيا: لا يليق أن يقال إن المسيحيين جميعا تحت أقدامنا، ولا الهندوس عن آخرهم تحت أرجلنا، ولا السيخ عن بكرة أبيهم تحت أحذيتنا.

ثالثا: هل يقول خليفة الأحمديين: إن الإنجليز المسيحيين تحت أقدامه؟

فقوله: "وكل واحد تحت أقدامنا"، عجرفة مقيتة، وازدراءُ أديانٍ وأهلها، وإشعالُ لهيب الفتنة.

.....

الخلق الثاني والثلاثون: الفجور في الخصومة ضد أمّة الخصْم ولغته ولهجته

بعد أن أبدى الشيخ محمد رشيد رضا رأيه بكتاب الميرزا "إعجاز المسيح"، حيث ذكر أنّ العُجمة فيه واضحة، هاجم الميرزا مصرَ والمصريين وعروبتهم ولهجتهم وقال:

"وإن رسول الله وسيد الورى ما سمّى أرضكم هذه أرض العرب، فلا تفتروا على الله ورسوله وقد خاب من افترى". (الهدى والتبصرة، ص 5)

وقال: إن بلاد مصر ضمن بلاد العجم في الحقيقة، وإن لغتهم أسوأ من اللهجات العربية كلها، ويكفي في هذا الشأن نموذجا بأنهم يلفظون كلمة "أُقْعُدْ" بـ "گدْ". وإن لهجتهم سيئة جدا بعيدة عن فصاحة

العربية ويجدون صعوبة أكثر من الهنود في سبيل جعلهم فصحاء لأن لسانهم متعود على اللفظ الخاطئ. (إعلان في نوفمبر 1901، الإعلانات ج2)

وقال: "وعلمتُ به أن تلك الأرض [يقصد مصر] أرضٌ لا يفارقها اللظى، وتفور منها إلى هذا الوقت نارُ الكبر والعُلى، فعفا الله عن موسى، لِمَ تركها وما عَفّى". (الهدى والتبصرة) فالميرزا يلوم موسى عليه السلام لماذا لم يدعُ لهلاك مصر وإزالتها من الوجود، كما هلكت الأقوام السابقة عن آخرها وأُزيلَت، كل ذلك لمجرد أن شيخا ينتقد كتابه !!

.....

الخلق الثالث والثلاثون: البراء والعداء والقسوة مع كل مَن لم يتفق معه.. دعوته ابنه إلى مقاطعة زوجة عمه التي تبنّته

يقول بشير، الابن الثاني للميرزا:

"حدثتني والدتي أنه لما تم تزويج "محمدي بيغم" بشخص آخر تحوَّل جميع أقارب المسيح الموعود إلى أشد المعارضين له واستمروا في معارضتهم له". (سيرة المهدي، رواية 37)

ويتابع بشير:

"لقد وقف الجميع إلى جانب والد محمدي بيغم وبذلوا جهوداً لتزويجها من شخص آخر. في هذه الحالة بعث المسيح الموعود برسالة إلى ولَدَيْه الميرزا سلطان أحمد والميرزا فضل أحمد كتب فيها: لقد عارضني هؤلاء معارضة شديدة فلا علاقة لنا بهم الآن، بل لا يمكن أن تجتمع قبورنا أيضاً معهم، لذلك يجب أنْ تُقرّرا الآن قراراً نهائياً، فلو كنتما تريدان البقاء معي فلا بد أن تنقطعا عنهم، ولكن إذا أردتم المحافظة على علاقتكما بهم فلا يمكن أن تبقى لكما صلةٌ معي وفي هذه الحالة سوف تعُقّاني". (المرجع السابق)

ويتابع بشير:

"جاء ردّ الميرزا سلطان أحمد بأنني لا أستطيع قطع العلاقة بزوجة عمي لأن لها عليّ أياديَ كثيرة".

(المرجع السابق)

المرأة المذكورة هي زوجة غلام قادر الشقيق الأكبر للميرزا، والتي لم تنجب، فتبنَّت "سلطان" ابن الميرزا وعامَلَتْه معاملة الابن تماماً، بينما كان الميرزا مهملاً له ولأخيه ولأمهما. ويتابع بشير:

"أما فضل أحمد فكتب: ليست علاقتي إلا معك ولا علاقةَ لي بهم. فقال الميرزا: إذاً يجب أن تطلّق زوجتك التي هي بنت الميرزا علي شير. فكتب فضل أحمد الطلاق فوراً". (المرجع السابق)

.....

الخلق الرابع والثلاثون: الظلم والبراء والعداء

في الإعلان التالي يُظهر الميرزا عَملياً ونظرياً البراء لمجرد الخلاف في رأي شخصي في أمر اجتماعي يومي. وفيما يلي إعلانه:

"الإعلان لنصرة الدين وقطع العلاقات مع معارضي الدين من الأقارب

على ملة إبراهيم حنيفا

لعل القراء يذكرون أني نشرت، نتيجة نشوء خصومة دينية وعند المطالبة بآية، إعلاناً بأمر من الله وإلهامه عن الابنة الكبرى لأحد أقاربي، ميرزا أحمد بيك ابن ميرزا غامان بيك الهوشياربوري، قلتُ فيه بأنه مقدّر ومقرَّر عند الله تعالى أن تُنكح هذه الفتاة لي سواء أكانت بِكرا أم أنْ يعيدها الله إليَّ بعد ترمُّلها، وتفصيل ذلك موجود في الإعلان المذكور. أما السبب وراء هذا الإعلان فهو أن ابني سلطان أحمد الذي يشغل منصب نائب المفوض في لاهور، وعمته التي تبنَّته، بدآ تلك المعارضة وأخذا هذا الأمر كله بيدهما وقررا أن يُعقد يوم العيد أو بعده قِران الفتاة المذكورة مع شخص... ومع أنني نصحت سلطان أحمد كثيراً وبعثت إليه برسائل للتأكيد على أن يتنحى هو وأمّه عن هذا الأمر وإلا سأقطع علاقتي معكما ولن يكون لكما أيّ حق قط، إلا أنه لم يتحمل حتى عناء الرد على الرسالة بل أظهر براءته التامة مني. والله لو أصابني منهما جرح سيفٍ بتّار لصبرت عليه، ولكنهما آذياني كثيراً

بالمواجهة الدينية نتيجة العداوة في الدين، وكسرا فؤادي لدرجة لا يسعني بيانه، وأرادا قصدا منهما أن أُهان. لقد ارتكب سلطان أحمد ذنبَين كبيرَين:

أولا: عادى دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يتعرض الإسلام لهجمات الأعداء جميعا. ووضع مِن عنده أساساً، ظناً بي، بأنه سيثبت كذبي وبذلك سيُساء إلى الدين وينتصر الأعداء. ولم يقصّر بحسب زعمه في إطلاق سيف العداوة، ولم يُدرك لغباوته أن الله القدير والغيور مؤيد هذا الدين ومؤيدي أيضاً، ولن يضيع عبده أبداً. لو سعى العالم كله لإبادتي لأدركني ربي بيد رحمته لأنني منه وهو مني". (إعلان في 1891/6/2، الإعلانات، ج1)

الحقيقة أنّ ابنه لم يعادِ دين الله، بل يريد أن يشارك في عقد زواج هذه الفتاة القريبة له والتي لا تريد أن تتزوج بأبيه. صحيح أنه لم يؤمن بالميرزا كما هو حال أفراد العائلة كلها الذين كانوا يرونه مكّارا، لكن ليس هنالك أي دليل على أنه كان يعادي الإسلام. ثم لو كان يعادي الإسلام فلماذا لم يتبرأ منه إلا بعد مشاركته في عقد القران؟

ويتابع الميرزا قائلا في إعلانه للناس كافةً:

"لقد اعتبرني سلطان أحمد -وأنا أبوه- شيئا محتقراً جداً وشدّ مئزره لمعارضتي وأبلغ المعارضة كمالها قولاً وفعلاً. وأعان معارضيّ في الدين وأباح الإهانة للإسلام قلباً وقالباً. فلما جمع في شخصه كِلا الذنبين، أي قطْع علاقته مع ربه ومع والده، وكذلك فعلت والدتاه، ولـمّا قطعوا كل صلة بي؛ فلا أريد أن تبقى لهم أية صلة بي. وأخاف أن يكون في البقاء على العلاقة مع الأعداء في الدين مثلهم معصية. لذا أبيّن اليوم بتاريخ 1891/5/2م للعوام والخواص بواسطة هذا الإعلان أنه إن لم يرتدع هؤلاء القوم عن إرادتهم هذه ولم يمتنعوا عن إجراءات القِران التي يقومون بها بأيديهم ولم يكفّوا شخصاً اختاروه لهذا القران بل عُقد القران فأتبرأ من سلطان أحمد وسيُعتبر محروماً من الإرث من يوم النكاح وسيقع مني على أمه الطلاق في اليوم نفسه. وكذلك إن لم يطلّق أخوه فضل أحمد -وهو زوج بنت أخت ميرزا

أحمد بيك، والد تلك الفتاة- زوجه في اليوم نفسه بعد اطلاعه على القِران فسأتبرأ منه أيضاً وسيكون محروماً من الإرث. ولن يبقى لهم جميعا أيّ حقٍّ عليّ في المستقبل. وبعد هذا القِران ستنقطع كافة علاقات القرابة والمواساة ولن نشارك في العسر واليسر والفرح والترح والزواج أو المأتم لأنهم هم الذين قطعوا العلاقات ورضوا بقطعها. وأيّ نوع من العلاقة معهم محرّم قطعاً الآن وينافي الغيرة الإيمانية بل هو فعل الديوثين. والمؤمن لا يكون ديّوثاً". (إعلان في 1891/6/2، الإعلانات، ج1)

.....

الخلق 35: الجشع مع انعدام المسؤولية والاستهتار

كان الميرزا بلا عمل ويعيش على صدقات الناس ولديه زوجةٌ مهجورة وله منها ولدان، وزوجةٌ أخرى له منها ولدٌ وبنت.. وفي هذه الظروف مجتمعةً في عام 1887 طلب يدَ طفلةٍ يزيد عنها 40 عاما. وظلَّ يلحّ على طلب يدها رغم رفضها ورفض أهلها، بل رغم زواجها، بل ظلّ يلحّ على أنّ زوجها سيموت خلال سنتين ونصف، بل ظلّ يصرّ على أنّ الله زوّجه إياها وأنها ستعود إليه بعد موت زوجها الحتمي. بل تبرأ من أبنائه وطلّق زوجته حين شاركوا في عرس هذه الفتاة.

.....

الخلق 36: الاستغلال

استغلّ الميرزا حاجةَ قريبِهِ لتوقيعِ ورقةٍ فاشترط عليه تزويجَه طفلته محمدي بيغم، وإلا لن يحقق له ما يطلب. (التبليغ)

لم يكن الميرزا ليجرؤ على طلب يدِ هذه الطفلة لولا أنه رأى قريبه في موقف ضعيف حين احتاج إلى هذا التوقيع.

الأحمديةُ تستغلّ وقوع البسطاء في شباكها فتضعهم في ظروف يصعُبُ بها عليهم النجاة. ولا بدّ أن يكون الميرزا هو البادئ في هذه الجريمة. لكنّ هذا ليس مبررا لأحد، بل عليه أن ينهض من وسط الركام ويسعى لإنقاذ الآخرين.

.....

الخلق 37: الاستهتار بالزواج وبالعلاقات الإنسانية

الميرزا طلّق زوجته المهجورة سنوات لمجرد مشاركتها في عرس الطفلة محمدي بيغم (إعلان في 1891). مع أنّ واجبها أن تشارك في هذا العرس، فالطفلة محمدي من أقاربها، وقد رفضت أن تتزوج الميرزا، وهذا حقُّها، فلماذا وجَبَ على زوجة الميرزا أن تقاطع عرسها؟!

.....

الخلق 38: الظلم واستغلال علاقات القربى لإيقاع الظلم

لقد هدّد الميرزا عمّةَ محمدي بيغم بتطليق ابنتها إذا شاركتْ في عرس محمدي. ثم أمر ابنه بتطليق ابنة هذه العمة حين شاركت وقامت بالواجب الاجتماعي. كما أمر ابنه بمقاطعة العجوز التي كانت قد تَبَنَّته صغيرا، لمجرد مشاركتها في العرس.

هذا الظلم والاستغلال ينعكس على أخلاق الأحمديين الذين أمروا بسطاء جماعتهم أن يقاطعونا رغم أننا نسعى لإنقاذهم بمودة وسلام. ولو كانت تعاليم الميرزا صالحة لما سقطوا هذا السقوط.

.....

الخلق 39: انعدام الحياء

الميرزا يحلم بمحمدي بيغم بعد 3 أشهر من زواجهما: "في ثياب حمراء جميلة، فإذا هي شابّة تلبس مِن الرأس إلى القدمين ثوبًا أحمر من نسيجٍ مشبَّكٍ. ثم إنها عانقتْه". (التذكرة)

ثم يراها في أحلامه بعد أربعة أشهر من زواجهما: "مقصوصةَ شعر الرأس، عاريةَ الجسد، وكريهةَ المنظر جدًا، فيقول لها ثلاث مرات: إن تأويل قصّ شعر رأسك هو موتُ زوجك". (التذكرة)

ولو كان لديه ذرة حياء لاستعاذ بالله من هذا الحلم الشيطاني، وما كتبه وما ذكره لأحد.

يقول الميرزا:

"رأيتُ في الرؤيا في الساعة الرابعة والنصف في الصباح الباكر اليوم أن هناك داراً تجلس فيها زوجتي أُمُّ محمود وامرأةٌ أخرى. فملأتُ بالماء قِربةً بيضاء وجئتُ بها وأفرغتُها في جرّة لي. ولما فرغتُ من ملء الجرّة بالماء أتت إليّ تلك المرأة فجأةً في ثياب حمراء جميلة، فإذا هي شابّة تلبس مِن الرأس إلى القدمين ثوباً أحمر لعله من نسيجٍ مشبَّكٍ. فقلت في نفسي إنها المرأة التي نشرتُ الإعلانات بشأنها، ولكن صورتها تشبه صورة زوجتي كما بدا لي. فكأنها قالت أو فكّرتْ في نفسها: لقد جئتُ. فقلتُ: إلهي، ليتَها تأتي. ثم إنها عانَقَتْني، وعند عناقها استيقظت. فالحمد لله على ذلك. وقبْل ذلك بنحو أربعة أيام رأيت في المنام أن السيدة "روشن بي بي" قد أتتْ ووقفتْ في باب غرفتي التي كنتُ جالساً داخلها، فقلت: تعالي "روشن بي بي"، وادخُلي". (التذكرة، ص 201)

نشْرُ مثل هذا الكلام عيب كبير. لقد أخفى الميرزا وحياً تلقاه يقول: إن السلطنة البريطانية ستختلّ في غضون ثماني سنوات، وحين تحدث عن ذلك البتالوي كتب الميرزا إعلاناً ينفي أن يكون قد تحدث بمثل ذلك ذعْراً من الحكومة. فإذا جاز إخفاء هذا الوحي، فلماذا لا يُخفي الميرزا وحي الثوب الأحمر ومعانقة امرأة غريبة؟

.....

الخلق 40: الفرح بمصائب الأبرياء وتمنّيها

الميرزا ينسب إلى الله أنه هنأه بموتِ زوج محمدي بيغم!! وزوجُها هذا بريء، ولعله لا يعرف أن الميرزا خطبها وأنّ أهلها رفضوه رغم الابتزاز، فما ذنبُه حتى نُهَنَّأَ بموته؟!!

يقول الميرزا: "وهنّأني ربّي وقال: إنا مهلكو بعلِها كما أهلكنا أباها، ورادّوها إليك. الحقُّ من ربك فلا تكونن من الممترين... هذا ما بشِّرتُ من ربي". (التبليغ)

.....

الخلق 41: انعدام الحياء والاستهتار

لم ييأس الميرزا من ملاحقة محمدي بيغم إلا في عام 1907، حيث أعلن قائلا: " فُسِخَ النكاح أو أُجِّلَ". (حقيقة الوحي)، ولم يحدّد إنْ كان الزواج فُسخ أم أُجِّل، بل يُحتمل هذا ويُحتمل ذاك. وهذا استهتار بالعقود وبالشعائر وبالتقاليد وبالناس.

كيف يُفسخ الزواج وهو لم يحدث أصلا؟ وكيف يؤجل الزواج وهي متزوجة؟ وهل يجوز لك أن تقول: لقد أجّل الله زواجي من فلانة المتزوجة؟

.....

الخلق 42: التملّق

أفكار الميرزا تتركز فيما يخصّه شخصياً، لذا أطنَبَ في الحديث عن وفاة المسيح وعن علامات الساعة. ولما كانت بريطانيا قد تضرّرت من المهدي السوداني ومن قتاله، ولما كان في ذهن عامة المسلمين أنّ المهدي يأتي شاهراً سلاحه، فقد بذل الميرزا جهوداً كبيرة جدا لإقناع بريطانيا أنه لا يمثّل أي خطر عليها، وقد بلغ تملّقه الذروة، فقال مخاطبا الملكة فيكتوريا:

"إلى الملكة المعظمة قيصرة الهند، ملكة الهند وبريطانيا

أدام الله مجدها

أولا وقبل كل شيء أدعو أن يبارك الله القادر في عمر ملكتنا المعظمة قيصرة الهند بركات كثيرة، ويزيدها مجداً وشوكة وجلالاً ويقرّ عينيها بعافية الأولاد والأقارب... مع أن جميع سكان هذا البلد يحبون الملكة قيصرة الهند دام مجدها بوجه عام ويطيعونها من الأعماق على قدر فهمهم وعقلهم ومعرفتهم بمننها نتيجة أسباب الراحة التي يحظون بها بسبب عدل قيصرة الهند الشامل واهتمامها بالرعية، وإنفاقها عشرات الملايين من الروبيات وسخائها المفرط لتوفير أسباب الأمن والوئام والراحة لجميع فئات الرعية؛ غير أنني بسبب علمي ومعرفتي بحقوق الحكومة السَّنِية التي ذكرتها في كتابي "التحفة القيصرية" بالتفصيل، أَكُفُّ إخلاصا وحبا وحماسا من الدرجة العليا لطاعة الملكة المعظمة ومسئولي حكومتها الكرام، الأمر الذي لا أجد لبيانه كلمات لأعبّر بها عن مدى ذلك الإخلاص.

وبدافع هذا الحب والإخلاص الحقيقيين ألّفت بمناسبة احتفال اليوبيل على مرور ستين عاما على حُكمها، كتيبا باسم قيصرة الهند، دام مجدها، وسمَّيته: "التحفة القيصرية" وأرسلته لها هديةً متواضعة. وكنت موقناً يقيناً قويا بأني سأُكرَم بالردّ عليه وسيكون مدعاة لتكريمي أكثر من المتوقع. كان السبب وراء هذا اليقين سموّ أخلاق قيصرة الهند التي ذاع صيتها على نطاق واسع في بلاد الشرق كافة، وهي منقطعة النظير، فسعة نطاقها كسعة بلاد الملكة المعظمة بحيث يستحيل العثور على نظيرها في مكان آخر. ولكنني أستغرب كثيراً على أنني لم أحظَ حتى بكلمة مَلَكِية واحدة. لا يقبل ضميري أن تصل تلك الهدية المتواضعة، أي كتيب "التحفة القيصرية"، إلى الملكة المعظمة ولا أحظى بجوابها. لا شك أن هناك سبباً آخر، لعله عدَم عِلم الملكة المعظمة قيصرة الهند، دام مجدها، ومرضاتها. فإنّ حسن الظن الذي أكنّه للملكة المعظمة، دام مجدها، دفعني مرة أخرى أن أوجّه أنظارها إلى تلك الهدية، أي كتيب "التحفة القيصرية"، لأسعد ببضع كلمات الرضا الملكية. فأرسل هذه الرسالة للهدف نفسه،

وأتشجع على بيان بضع كلمات في حضرة جلالة قيصرة الهند، دام مجدها؛ بأني أنحدر من عائلة مغولية محترمة من البنجاب". (نجم القيصرة، ص 1-2، ج15 ص 111-112)

وقال:

"إن هناك مسألتين خطيرتين وخاطئتين جداً يعتنقها المسلمون أنهم يعتبرون الجهاد بالسيف ركنَ دينهم. وبسبب هذا الجنون يزعمون أن قتلهم بريئا يكسبهم ثواباً عظيماً. مع أن هذا الاعتقاد قد انصلح إلى حد كبير لدى معظم المسلمين في الهند البريطانية، حيث صارت قلوب آلاف المسلمين نقيّة نتيجة جهودي الممتدة على 22 أو 23 عاما، ولكن مما لا شك فيه أن هذه الأفكار ما زالت موجودة بشدة في بعض البلاد الأخرى... والعيب الثاني هو أنهم ينتظرون مهديّاً ومسيحاً سفاكَين يملآن الدنيا دما بحسب زعمهم ". (نجم القيصرة، ص 35).

الحقيقة أنه لا أثر لجهوده، ولكنه التملُّق.

وكان سفير الخلافة العثمانية زار الميرزا في عام 1897، وكتب تقريراً سلبيّاً عن الميرزا، فردّ الميرزا بإعلان جاء فيه:

"إن الجدير بالتعظيم والطاعة والشكر في رأيي هو الحكومةُ البريطانية، التي في ظلها أُنجزتْ هذه الأعمال السماوية بسلام. إن سلطنة تركيا في العصر الراهن تعجّ بالظلام، وتواجه العقوبة على ذلك". (إعلان في 1897، الإعلانات، ج2)

.....

الخلق 43: التورية والكذب والذُّعر

في عام 1890 تقريباً ذكر الميرزا أنه تلقى إلهاماً يقول: ستستمر قوةُ الحكومة البريطانية إلى ثمانية أعوام ثم تأتي عليها أيام الضعف والاختلال.

لم يكن البتالوي قد أصبح معارضاً للميرزا وقتها، فزاره حامدُ علي [أحد أتباع الميرزا] وذكر له هذا الإلهام. ثم في 1898/10/14م نشره البتالوي في مجلته. فخاف الميرزا أن ترى فيه الحكومة تحريضاً عليها. فلم يجد حلاً إلا بالتورية؛ فكتب:

"الأمر الثاني الذي كتبه محمد حسين في الكتيب المذكور آنفا هو أنني نشرتُ إلهاماً مفاده أن الحكومة الإنجليزية سوف تُباد في غضون ثمانية أعوام. ماذا أكتب في جواب هذا الافتراء إلا أن أقول: دمّر الله الكاذب، لم أنشر أيّ إلهام من هذا القبيل قطّ؟ إن كتبي كلها موجودة عند الحكومة فأرجو بكل أدب أن تستفسر الحكومة منه في أيّ كتاب أو رسالة أو إعلان نشرت إلهاما مثله؟ وآمل أن تتنبه الحكومة السَّنِيَّة لتزييفه هذا... إن هذا الشخص وأشياعه لا تربطهم بي لقاءات ولا زيارات حتى يُظَنّ أني قلتُ لهم شيئا شفهيّاً، بل كل ما أريد قوله أكتبه في كتبي وإعلاناتي. لذا فإن كتبي وإعلاناتي تكفل معرفة أفكاري وإلهاماتي كما يشهد عليها أفراد جماعتي الأكارم". (كشف الغطاء، ص99)

لم يكتفِ بالتورية، بل قال: "لم أنشر أيّ إلهام من هذا القبيل قطّ". مع أنه نشَرَه بين عدد من أفراد جماعته، وتسرَّب من أحدهم إلى البتالوي كما ورد في روايتي 96 و 314 من سيرة المهدي والتي تذكر هذه الروايات.

.....

الخلق 44: الانتهازية

استدلاله بإنجيل برنابا مع أنه يتناقض جذرياً مع ما يقول

إنجيل برنابا يؤكد على أن يهوذا صُلِب بدلا من المسيح، وأن المسيح صعد إلى السماء. الميرزا يسخر من هذه الفكرة جدّاً، والتي تتضمن تكذيب برنابا أو نفي أن يكون هذا الإنجيل له، ومع ذلك يستدلّ بإنجيل برنابا على أنّ موت المسيح على الصليب مختلَف فيه بين النصارى. أي أنه يستدلّ بما يجزم ببطلانه.

يقول إنجيل برنابا:

"ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحلّ الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جَمّ غفير، فلذلك انسحب الى البيت خائفاً، وكان الأحد عشر نياماً... فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب، فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد.

ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي أُصعد منها يسوع، وكان التلاميذ كلهم نياماً، فأتى الله العجيب بأمر عجيب، فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى إننا اعتقدنا أنه يسوع، أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم، لذلك تعجبنا وأجبنا: أنت يا سيد هو معلمنا، أنسيتنا الآن؟ أما هو فقال متبسماً: هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الإسخريوطي، وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه... فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه ساخرين منه، لأنه أنكر، وهو صادق، أنه هو يسوع". (إنجيل برنابا، الفصل 215، ص 301)

ويتابع برنابا قائلا: "أما التلاميذ الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا أن يسوع قام، فحدث بسبب هذا اضطراب". (إنجيل برنابا، الفصل 218، ص 306)

ثم يتحدث برنابا عن نزول المسيح من السماء ليلتقي بأمه الحزينة جدا على موته، فقال لها: "صدقيني يا أماه لأني أقول لك بالحق أني لم أمت قط، لأن الله قد حفظني إلى قرب انقضاء العالم" (إنجيل برنابا، الفصل 219، ص 307). أي أنه يتحدث عن نزوله شخصيّاً في الزمن الأخير.

فالخلاصة أنّ إنجيل برنابا يصرّ على أن شبيهاً بالمسيح مات على الصليب، وأنّ الله رفع المسيح بجسده حياً إلى السماء. وأنّ المسيح نفسه سيعود قبل يوم القيامة.

أما الميرزا فيقول ساخرا من فكرة صلب الشبيه:

"بعض السفهاء أصيبوا بشبهة أن المراد من "شُبِّه" في الآية (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)،

أن شخصاً آخر صُلب مكان عيسى عليه السلام ولا يفكرون أن كل إنسان يحبّ حياته. فلو كان شخص آخر قد صُلب مكان عيسى عليه السلام لأثار ضجة عند الصلب أنه ليس عيسى ولأنقذ نفسه حتماً بعد تقديم دلائل عدة وبيان أسرار مميزة، لا أن يتفوه مراراً بكلمات تثبت بأنه هو عيسى. أما "شُبِّه لهم" فلا تعني ما فُهم منها". (التحفة الغلروية، ص 220)

ويبالغ الميرزا في استخفافه بصلب الشبيه فيقول:

"هناك وسوسة كبيرة قد أصابت هؤلاء المشايخ قليلي الفهم أنهم حين يقرأون في القرآن الكريم آية (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُم ... بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ)، يعتقدون بسفههم اللامتناهي أن نفي القتل والصلب وكلمة الرفع تدلُّ على أن عيسى عليه السلام نجا من أيدي اليهود وصعد إلى السماء بجسمه المادي. فكأن الله عز وجلّ لم يجد مكاناً على الأرض لإخفائه غير السماء". (كتاب البراءة، ص 201)

إذن، نحن أمام ثلاثة خيارات بشأن برنابا؛

1: فإما أن يكون قد كتب هذا الإنجيل، وأنه صادقٌ فيما كتَب.. وهذا يعني أن يهوذا صُلب ومات على الصليب، لكنّ هذا يُبطل كل ما جاء في كتاب المسيح في الهند للميرزا.

2: والخيار الثاني أن يكون إنجيل برنابا قد كتبه شخص آخر لاحقاً ونسبه إلى برنابا.

3: أو أن برنابا كتبه ولكنه كاذب فيما كتب عن قصة الشبيه وصعود المسيح إلى السماء.

وفي آخر حالتين لا يصلح للاستدلال به على شيء، فلا يجوز الاستدلال به على اختلاف المسيحيين بشأن موت المسيح على الصليب.

أي أننا أمام خيارين: أن نُبطل ما قاله الميرزا بشأن تعليق المسيح على الصليب، ونقول إن الشبيه قد عُلِّق، أو أن نكذِّب إنجيل برنابا. أما الميرزا فقد كذَّب برنابا وصدَّقه معاً. وهذه هي الانتهازية.

يقول الميرزا مستدلا ببرنابا:

"هناك أمر آخر جدير بالذكر، ألا وهو أنه قد ورد في إنجيل برنابا، الذي توجد بالأغلب نسخة منه

في مكتبة لندن الشهيرة، أن المسيح لم يمت مصلوباً... أَوَ ليس أقلّ ما يُفيد هذا الكتابُ أنه لم يتّفق كل الناس في ذلك الوقت على أن المسيح عليه السلام مات على الصليب". (المسيح في الهند، ص 22)

ويقول:

"لكن لا تزال الأناجيل مثل "إنجيل برنابا" من ضمن الأناجيل المتوفرة حاليا يرفض فكرة صلب المسيح. ولا مبرر لترجيح الأناجيل الأربعة المعاصرة على غيرها". (ترياق القلوب، ص 115)

لكن الميرزا نفسه مَن يقول:

"ولقد صرّح الله في هذه الآية بأن المسيح قد عُلِّق فعلاً على الصليب وأُريدَ قتلُه دون شكّ،..... {ولكن شُبِّهَ لهم} .. أي أن اليهود لم يتمكّنوا من قتل المسيح، ولكن الله تعالى شبَّه عليهم الأمرَ، فظنّوا أنهم قد قتلوه". (المسيح في الهند، ص 55)

.....

الخلق 45: الانتهازية في الاستدلال بما ينقض دعواه

معلوم أن أخبار المسيح عليه السلام انقطعت بعد حادثة الصليب. أما الحواري بطرس فقد عمل في التبشير في مناطق مختلفة من بلاد الشام وآسيا الصغرى واليونان قبل أن يتوجه إلى روما مؤسساً كنيستها، حيث قضى فيها نحو 25 عاماً قبل أن يُقتل خلال اضطهاد المسيحيين أيام الإمبراطور نيرون عام 67 أو 64. ولأن حادث الصلب وقع عام 33م تقريبا، فإنّ بطرس فارق الحياة بعد نحو 31 عاماً من حادث الصلب.

يقول الميرزا:

"إن الخبر الذي تلقيتُه مؤخرا قد أهلَّ اليوم بيوم عيد للمسلمين؛ وهو أنه قد وُجدت مؤخرا في أورشليم ورقةٌ مكتوبة بالعبرية القديمة وعليها توقيع الحواري بطرس- وقد ضَمَّنتُها بكتابي "سفينة نوح"-

ويتبين من تلك الورقة أن المسيح عليه السلام مات على هذه الأرض بعد حادث تعليقه على الصليب بخمسين عاماً تقريباً. وقد اشترت شركة مسيحية هذه الورقة بمئتين وخمسين ألف روبية، لأنه قد تقرر بأنها تحمل عبارة بطرس". (تحفة الندوة، الخزائن الروحانية 19، ص 103)

كيف عرف بطرس بوفاة المسيح إذا كان المسيح عليه السلام قد سافر إلى كشمير حسب قول الميرزا؟ ثم إن المسيح عاش 120 سنة في رأي الميرزا، فكيف يقبل بورقة تقول بأنه مات في القدس بعد خمسين عاماً؟ فالورقة هذه تخالف وفاة المسيح مكاناً وزماناً! فالواجب رفضها حتى لو أيّدت الميرزا في قوله بوفاة المسيح.

ثم هل عاش بطرس خمسين عاماً بعد حادثة الصلب، أم قُتل بعد الصلب بنحو ثلاثين عاماً في روما؟ إنّ رحلات بطرس معروفة، فلا خلاف في أنه لم يذهب إلى كشمير، بل تنقل في بلاد الشام واليونان حتى استقرّ في روما وأُعدم فيها. فكيف يُنسب له أنه رافق المسيح؟ كان على الميرزا أن يرفض هذه القصة من جذورها، ويقول إنها تتنافى مع إيماننا، أو أن يتراجع عن قوله بقبر المسيح في كشمير وموته هناك عن 120 سنة.

أما نصّ هذه الورقة التي نسبها الميرزا لصحيفة إيطالية فهو: "لقد قررتُ أنا بطرس صيّاد السمك أن أكتب باسم المسيح وفي السنة التسعين من عمري كلماتِ الحبّ هذه في بيت بولير الواقع قرب بيت الله المقدس، بعد ثلاثة أعياد فصح (أي بعد ثلاث سنوات) من موت سيدي ومولاي يسوع المسيح ابن مريم. " (سفينة نوح، ص 108)

ويعلّق الميرزا على ذلك بقوله:

لقد توصّلَ هؤلاء الخبراء إلى أن هذه الوثائق من زمن بطرس. وهذا ما يراه أيضاً مجمع الكتاب المقدس بلندن، وبعد دراستها جيداً يريد مجمع الكتاب المقدس أن يشتري هذه الوثائق من أصحابها بأربع مائة ألف ليرة (237500 روبية)". (سفينة نوح، ص 108)

وهذا يبين منهج الميرزا الانتهازي. والأسئلة التي تطرح نفسها والتي كان على الميرزا أن يجيب عنها:

1: من هم هؤلاء الخبراء الذين توصلوا إلى أن هذه الوثائق من زمن بطرس؟

2: أين نشر مجمع الكتاب المقدس بلندن أنّ هذا هو رأيه؟

3: كيف عرف الميرزا أنّ هذا المجمع يريد أن يشتري هذه الوثائق من أصحابها بأربع مائة ألف ليرة بعد دراستها جيداً ؟

.....

الخلق 46: تبرير الرشوة

قال الميرزا:

"إن تعريف الرشوة عندي هو أن يُعطى أحد شيئا لإتلاف حقوق أحد أو لغصب حقوق الحكومة بغير حق. ولكن إذا كان لا يضرّ أحداً ولا يُتلَف حق أحد بل يُعطي المرء شيئاً لحماية حقوقه المشروعة، فلا ضير في ذلك، وهذا ليس رشوة؛ بل مَثله كأننا نمشي على طريق ويواجهنا كلبٌ فنطرح أمامه قطعة خبز ونواصل مشوارنا ونجتنب شره". (الحكم، العدد: 1902/8/17م، ص8).

التستّر على الجريمة وتشجيع الموظّفين على الباطل وعلى اغتصاب حقوق الناس وعدم إخبار المسؤولين بهذا الفساد.. كلها جرائم. والميرزا لا يعنيه ذلك، فهل هذا الذي تنتظره الأمم منذ آلاف السنين ليجدّد الدين ؟!

وسئل الميرزا:

"هناك راتب معين من الحكومة لمحدّدي الأرض، لكن من عادتهم أنهم يأخذون أكثر من ذلك في بعض الأحيان، والفلاحون يعطونهم مبلغاً عن طيب خاطر، دون أن يسألوا، فهل أخذه جائز أم لا؟ فقال: إذا وصل مثل هذا الخبر إلى الحكام وكان مدعاة للفتنة بموجب القانون، فلا يجوز". (فقه المسيح وملفوظات 10 نقلا عن البدر، العدد: 1908/5/24م، ص 8)

كان عليه أن يقول: إن هذا لا يجوز، لأنه رشوة، ولأنه يفتح الباب على مصراعيه للفساد والظلم. لكنه منع ذلك فقط في حال وصول الخبر إلى الحكام!

.....

الخلق 47: التحايل

معلوم أنّ الزكاة لا تجب على المال أو الذهب إلا إذا حال عليه الحول.. أي إذا مرّ عليه عام كامل وهو في ملك صاحبه. وإذا لم يظلّ المال أو الذهب عنده طوال العام فلا زكاة عليه. ولكن الميرزا أوجد حيلة لذلك، وهي أن يعطي المرء ماله لصاحبه ليوم أو يومين قبيل نهاية كل عام، ثم يعيده إليه ليبدأ العَدّ من جديد، ليُسقط الزكاة عن تلك السنة. وهذا ما أفتى به الميرزا في رسالته التالية:

"ذهب معظم العلماء إلى أن الحلي الذي هو قيد الاستخدام لا زكاة عليه، ولكن من الأفضل أن تعطوه لآخرين مؤقتاً في بعض الأحيان، فمثلا لو أُعطي امرأةً مؤقتاً للاستخدام ليومين أو ثلاثة لسقطت (الزكاة) بالإجماع". (رسالة في 25 كانون الثاني/يناير 1892م، مكتوبات أحمدية)

إنْ قيل إنه لا بأس بهذه الحيلة لتعلقها بزكاة غير متفق على وجوبها!! فالردّ أنّ هذه الفتوى تمثّل منهجاً، ويقاس عليها كل حيلة.

.....

الخلق 48: انعدام المروءة

يتألم لفقد راتب أبيه، لا لوفاته

يقول الميرزا:

"حين قرب موعد وفاة أبي المرحوم ميرزا غلام مرتضى ولم تبق إلا سويعات، أخبرني الله بوفاته معزّيا بكلمات: "والسماء والطارق"، أي أُشهد السماء والحادثَ الذي سيقع بعد غروب الشمس. ولما كانت وسائل دخلنا كلها مرتبطة بحياته؛ خطر ببالي بمقتضى البشرية أن وفاته سوف تجلب لنا مصائب جمةً

لمصادرة مبلغٍ كبير من الدخل الذي كان مرتبطاً بحياته، فتلقيت على إثر هذا الهاجس إلهاماً نصه: "أليس الله بكاف عبده"، فغاب ذلك الهاجس كما يغيب الظلام بسطوع النور. ثم توفّي والدي بعد الغروب في اليوم نفسه كما جاء في الإلهام". (ترياق القلوب، ص 73)

ويقول:

"حين تلقّيت الوحي... عن وفاة والدي المرحوم، خطر ببالي بمقتضى البشرية أن بعض موارد الدخل ترتبط بحياة والدي، ولا نعرف لأية ابتلاءات سنتعرّض بعد وفاته". (كتاب البراءة، ص 180)

كان لديه زوجة مهجورة، وابنان في حدود 15 سنة، ومع ذلك يفكّر كيف يدبّر نفسه وقد انقطع راتب والده التقاعدي!! مع أنه كان لوالده أراضٍ شاسعة، وكان يمكنه أن يعمل فيها أو أن يأتي لها بالعمال، بل كان أخوه يمكنه أن يفعل ذلك، وقد فعل.

أي أنّ الميرزا حين أراد أن يفبرك أول وحي لم يجد إلا أن يخترع قصة تدلّ على كسله وتواكله واعتماده على راتب أبيه وسيطرة حبّ المال عليه.

.....

الخلق49: الخوف من الناس على حساب المبدأ

جاء في مجلد الإعلانات الأول:

"تجري مناظرة في لاهور بين الشيخ عبد الحكيم والسيد الميرزا غلام أحمد القادياني منذ بضعة أيام بموضوع إعلان النبوة الوارد في كتب الميرزا صاحب، وكان المولوي عبد الحكيم صاحب يكتب اليوم بيانه الثالث ردّاً على بيانات الميرزا صاحب السابقة. وفي أثناء الكتابة حُكم في الموضوع بناء على بيان الميرزا صاحب التالي:

أما بعد فأقول لجميع المسلمين بأن كل الكلمات التي وردت في كتبي مثل: المحدَّثُ أو نبي من وجه أو أن المحدَّثية نبوة جزئية أو المحدَّثية نبوة ناقصة، كل هذه الكلمات ليس محمولة على معناها الحقيقي، بل

ذُكرت من حيث معانيها اللغوية بكل بساطة. وإلا حاشا لله، فأنا لا أدّعي النبوة الحقيقية قط. ... إن الله جلّ شأنه أعلم بنيتي منذ البداية بأنني لم أقصد من كلمة "نبي" نبوة حقيقية قط بل المراد هو المحدَّثية فقط. وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم معناها بالمكلَّم. فقال عن المحدَّثين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ (صحيح البخاري، كتاب المناقب، مناقب عمر بن الخطاب)، فلا مانع عندي من بيان هذه الكلمة بأسلوب آخر مراعاة لقلوب إخوتي المسلمين. والأسلوب الآخر هو أن يستبدلوا بكلمة "نبي" كلمة "المحدَّث" في كل مكان، وأن يعتبروا كلمة "نبي" مشطوبة. إنني عازم على تأليف كتيب منفصل قريبا وسأشرح فيه بالتفصيل كل هذه الشبهات التي تنشأ في قلوب الذين يقرأون كتبي ويعتبرون بعض عباراتي منافية لمعتقدات أهل السنة والجماعة. فسأؤلّف قريبا كتيبا بإذن الله لأشرح بالتفصيل بأنها تطابق معتقدات أهل السنة والجماعة وسأزيل الشبهات كلها". (إعلان 1892/2/3، الإعلانات، ج1)

فلماذا يخوض في مناظرة عن نبوته ثم يتراجع عنها؟ كان يمكنه ألا يناظر أصلاً. علما أنّ نصّ المناظرة مفقود.

.....

الخلق 50: أكل أموال الناس

معلوم أن الميرزا طلب من الناس أن يدفعوا ثمن البراهين الأحمدية مسبقا، ذاكراً لهم أنها 300 جزء. وقد طلب منهم 10 روبيات، وأحياناً 15، وأحياناً 25، وذكر أن هذه الأسعار للعامة، أما الأغنياء فلا بد أن يغطّوا الخسارة، فكأن هذه المبالغ لن تكفي!!!

ومعلوم أنه لم يطبع إلا أربعة أجزاء، وظل الناس يلاحقونه، فكتب في رسالة للبتالوي يقول مبرراً:

"إن كثيراً من المال كان يُنفق على الضيافة وعلى الضروريات الشخصية وما زال يُنفق، ولكن الظن

بأن معظم هذه النفقات يأتي من المال الذي قبضناه لنشر الكتاب لهو ظنّ ضعيف لا يطابق الحقيقة. والواقع أن الله عز وجل تفضّل علينا وأكرمنا بالمال كلما ازدادت نفقاتنا، وأقول في هذا الصدد إننا أنفقنا قليلاً من المال الذي قبضناه لقيمة الكتب أيضاً عند الضرورة والباقي أنفقناه في أعمال منوطة بالكتب، وليفهم ما يريده المنتقدون والمعترضون وليفكروا كما يريدون، وأنا على يقين كامل أن الله عز وجل لن يتوفاني قبل أن يُزيلَ الاعتراضات المسيئة". (رسالة إلى البتالوي في 1887/9/16م، مكتوبات أحمدية)

المهم أنّ الميرزا أقرّ هنا بإنفاق قليل من المال المخصّص للكتب على أموره الخاصة. لكنه في رسالة كتبها بعد 12 يوماً سيعترف بمزيد من الحقيقة، فيقول رداً على انتقاد البتالوي بشأن المال والنفقات:

"أقول لك بكل أدب مرة ثانية يمكنك الاستمرار بالتفكير في خفض النفقات، ولكن ما حدث في الماضي حدث ولا يمكنني تداركه، وأعترف بتقصيري أني أنفقت كل ما في صندوق قيمة الكتاب، والله يعلم فيم أنفقته وحقيقته عند الله عز وجل، وهي غير ما يعتبرها المنتقدون". (رسالة للبتالوي في 1887/9/28، مكتوبات أحمدية)

إنه يعترف بتقصيره أنه أنفق كل ما في صندوق قيمة الكتاب، وكان المبلغ الذي جمعه 10 آلاف روبية، فأين أنفقه؟ هذا المبلغ الهائل والذي قد يساوي مليون دولار بلغة اليوم كان قد جمعه ليطبع الـ 300 جزء من البراهين، فلَم يطبع إلا أربعة أجزاء، ثم ها هو يقول إنه أنفق المال كله! فأين أنفقه؟

وظلّ الناس يلاحقونه سنوات طويلة، وفيما يلي ردّه على رسالة أخرى للبتالوي في عام 1892، حيث كتب:

"ورأيُك أن هذا العاجز أخذ من الناس عشرة آلاف روبية لبيع كتاب "البراهين الأحمدية" وأكلها؛ علّمك هذا الدرس الشيطانُ الذي يصاحبك دائماً، كيف علِمْتَ أنني لا أنوي نشر "البراهين الأحمدية"، ألن تتحسرَ ندماً في اليوم الذي يُنشر فيه كتاب "البراهين الأحمدية"؟... إنّ خلْق الله كانوا بحاجة

ماسة إلى القرآن الكريم وكان موجودا في اللوح المحفوظ منذ الأزل، ولكنه نزل في ثلاث وعشرين سنة، ويعترض أمثالك الذين يسيئون الظن: "لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً". (مرآة كمالات الإسلام، المجلد 5 ص 304 _310)

عاش الميرزا 16 سنة بعد ذلك، ولم يُطبع أي جزء من التي وعد بها. لكنهم بعد نصف سنة من وفاته طبعوا الجزء الخامس، والذي نرى أنّ معظمه من تأليف نور الدين، وأنه ليس له أي علاقة بالبراهين السابقة.. وبطباعته ثبت كذب الميرزا من أبواب لا نحصيها.

.....

الخلق 51: احتقار المرأة

كتب الميرزا أنه تلقى الوحي التالي:

"الابن الذي لا يحزن على موت أبيه كهذا ليتَه وُلد أنثى". (التذكرة، ص 437)

ويخاطب خصماً له فيقول:

"أنت دوما وفي كل حين وآن تتكلم عن الكفارة، فلست رجلاً بل أقلّ شأناً حتى مِن المرأة". (ضياء الحق، ج9، ص 255)

ويتحدث باحتقار عن إنجاب الأنثى فيتحدث عن خصمه عبد الحقّ قائلاً:

"أما ولادة الولد عند عبد الحقّ فإلى الآن لم ينشر أي إعلان بذلك، ربما قد ضاع الولد داخل البطن أو قد وُلدت أنثى فظلّ وجهه مسْوَدّا بحسب الآية القرآنية. إذ قد بشَّرنا الله عز وجلّ مقابل هراء عبد الحق بأنه سيرزقنا ولدا". (ضياء الحقّ، ج9، ص 323)

وشبّه الشيطان بالأنثى، وشبّه صوته بصوت المرأة، فقال:

"يتميز الوحي الحقُّ بشوكة وقوة ورفعة، ويصيب القلب بصدمة قوية. إنه ينزل على القلب بقوة وبصوت مهيب. أما وحي الكاذبين فيكون بصوت خافت مثل صوت اللصوص والمخنثين والنسوان،

لأن الشيطان سارق ومخنث وأنثى". (ضرورة الإمام، ص 29)

وفسر الآية {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} بقوله:

"أعوذ من شر ذوي سيرة الأنثى الذين ينفثون في العُقد.... وهذه عادات الأنثى إذ لا يواجهون المبعوث من الله ومرسَله، فأعوذ بالله من شر هؤلاء القوم". (فقه الميرزا نقلاً عن الحَكَم، مجلد6، رقم8، الصفحة 3-6، عدد: 1902/2/28م)

ويستصغر عقل المرأة، فيجمعها مع الصبيان، فيقول:

"من إعجازات القرآن أن مُحرِّف آياته لا يستطيع أن يُحرّف ويُبدّل ترتيبَه المحكم المرصّع الأبلغ، فينكشف كذبُه على النساء والصبيان فضلاً عن العلماء الراسخين، فسبحان مَن أنزل القرآن بإعجاز مبين". (حمامة البشرى، ص 29)

ويجمعها مع الأطفال في عباراته التالية التي ينسبها كذباً للرسول صلى الله عليه وسلم:

"أما زمن المسيح الموعود فيمتاز بميزة أكبر؛ فقد ورد في كتب الأنبياء السابقين وفي الأحاديث النبوية أنه بسبب انتشار النورانية عند ظهور المسيح الموعود تتلقى النساء إلهامات ويتحدث الأطفال بكلام النبوة". (ضرورة الإمام، ص 7)

ويقول:

"لقد تباهى يسوع بلسانه كثيراً ولكن لم يستأصل من العالم الشجرة السامة للفساد العملي. ولو افترضنا جدلاً أنه انتحر مثل النساء ناقصات العقل والأطفال قليلي الفطنة لكان ذلك مثار أسف أكثر على حالته بأنه إذا خطر بباله سبيل المواساة كان ناتجا عن حمق". (إعلان في 1897/1/14، الإعلانات، ج2)

ويخاطب خصماً في شعر بالأردية فيقول:

"إنك كالأنثى ورأيك ناقص مثل رأي النساء، فإنك ناقص وأبوك وجدك أيضاً ناقصان". (البراهين،

ص 599)

ويخاطب خصماً بقوله:

"لا يحق لك إنكاري، وما دمتَ لستَ رجلاً، فاجلس مع النساء إن كنتَ ذا حياء". (ترياق القلوب، ص 6)

ويخاطب ثناء الله الأمرتسري بقوله:

"ألا لائمي عارَ النساء "أبا الوفا" ... وما كان شِرْكُ الناس شيئاً يُغَيَّرُ". (نزول المسيح، ص 297)

ويجعل المرأة نقيضاً للفضائل، فيقول:

"الأسلوب الحكيم للتضحية بالنفس في سبيل القوم إنما هو أن يتحمل الإنسان العناء لمصلحتهم.... لا أن يشج رأسه بحجر، أو أن يبتلع سماً ويرحل عن الدنيا متأثراً مما يرى فيه قومَه من بلاء شديد وضلال كبير وموقف خطير، ثم يحسب أنه قد أنقذ قومه بفعلته غير اللائقة هذه. ذلك ليس من شأن الرجال.. بل هو من صفات النساء". (فلسفة تعاليم الإسلام، ص 197)

ويرى أنّ من مبررات تعدد الزوجات إنجابَ المرأةِ البناتِ فقط، فيقول:

"إذا كانت زوجة ما لا تقدر على الإنجاب أو إذا أنجبت يموت الأولاد بسبب مرض، أو لا تنجب إلا الإناث؛ ففي مثل هذه الحالات يحتاج الرجل إلى زوجة ثانية". (ينبوع المعرفة، الخزائن الروحانية، المجلد23، ص 244)

علما أنّ الحيوان المنوي هو المسؤول عن تحديد جنس المولود لا بويضة المرأة.

ويجعل من النساء نقيضاً للأبطال، فيقول:

"لذا فإن مواساة الإسلام تكمن بأن يُحكَم في هذه الإلهامات المتباينة. وإني موقن بأن الله تعالى سيفتح مجالاً للحكم فيها وسيخلّص المؤمنين من هذه الطامة. ولكن لا يمكن الحكم فيها إلا إذا لم يسلك الملهَمون مسلك النساء، بل ينشروا كالأبطال إلهاماتهم كلها بأمانة أيا كان نوعها ولا يخفوا أيّ إلهام مكذِّباً كان

أم مصدّقاً، عندها فقط يُتوقّع الحكم من السماء". (إعلان في 1898/6/16، الإعلانات، ج2)

ويجعل سيرة النساء على النقيض من سيرة الرجال، فيقول:

"يريد الله تعالى ألا تكونوا مثل النساء سيرةً، بل كونوا رجالاً. فما أكبر منن الله علينا إذ فتح علينا كنوز الحقائق والمعارف ولم يجعلنا نخجل أمام أحد". (الحكم، مجلد 6، رقم 14، صفحة 3، 1903/3/31)

ومع أنه حثّ على معاملة النساء معاملة حسنة في النصّ التالي، لكنّ فيه نزعة ذكورية استعلائية، فيقول:

"إننا نرى أنه لما يتنافى مع المروءة كليّاً أن نتشاجر مع النساء ونحن رجال. لقد جعلنا الله تعالى رجالاً، الأمرُ الذي هو في الحقيقة من إتمام النعمة علينا، والشكرُ عليها أن نعامل النساء بلطف ونرفق بهن". (الحكم مجلد 6، رقم 16، صفحة 4، 1902/10/31)

ويستخفّ الميرزا بشهادة المرأة ويجمعها مع شهادة الأطفال، فيقول:

"عندما يُقبَض على السارق فهو لا يعترف بالسرقة في البداية ولكن عندما يكتمل تحقيق الشرطة يُعثر على زملائه أيضاً، وتكفي شهادة النساء والأطفال أيضاً". (الحَكَم، مجلد 6، رقم 16، صفحة 5-6، 1902/4/30)

ولم يكن يحسب بناته حين يتحدث عما رزقه الله من ذرية، فيقول:

"الحمد لله الذي وهَب لي على الكِبَر أربعةً من البنين، وأنجزَ وعده من الإحسان، وبشّرني بخامس في حين من الأحيان" (مواهب الرحمن، ص 111). مع أنه كان لديه ابنتان حين قال قوله هذا.

ويتحدث عن إصلاح النساء فيقول:

"إن في النساء عِرق الوثنية، لأن طبيعتهن تميل إلى حب الزينة، لذا فقد بدأت الوثنية منهن. ويكثر فيهن الجبن أيضاً، فإذا واجهن شدة، مهما كانت بسيطة، يخضعن أمام مخلوق ضعيف مثلهن. لذا فإن

الذين يتبعون زوجاتهم أكثر من المفروض، تتسرب هذه العادات إليهم أيضاً رويداً رويداً. لذا من الضروري جدا أن تتنبهوا إلى إصلاح النساء. يقول الله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}، لذلك أُعطي الرجال قوى أكثر من النساء. أستغرب من عقول الناس المعاصرين من التنوير الحديث الذين يؤكدون على المساواة ويقولون بأن حقوق الرجل والمرأة سواسية. فليكوِّنوا جيشاً من النساء ويرسلوهن إلى جبهة القتال ثم لينظروا هل تكون النتيجة نفسها أو مختلفة". (البدر، جلد3، رقم34، صفحة 3-8، عدد: 1904/9/8م، وجريدة الحكم، رقم35، صفحة 1-2، عدد1904/9/16)

ويتساءل مستنكراً على القائلين بانقطاع الوحي فيقول:

"أيّ خير في أمة دنيّة وحقيرة هي أحطّ من نساء بني إسرائيل؟!" (البراهين الأحمدية، ج5، ص341)

ويقول:

"والمعلوم أنه ما دام الله تعالى يكلِّم عباده منذ القِدم لدرجة أنْ نالت النساء من بني إسرائيل شرف مكالمته ومخاطبته مثل أم موسى ومريم الصديقة، فما أشقى هذه الأمة إذاً وما أشدها حرماناً؛ إذ لا يعادل رجالها حتى نساء بني إسرائيل!" (البراهين الأحمدية، ج5، ص 341)

وقال:

"كيف لا يجوز مكالماتُ الله ببعض رجال هذه الأمة التي هي خير الأمم وقد كلّم اللهُ نساءَ قوم خلوا من قبلكم، وقد أتاكم مثل الأولين؟" (حمامة البشرى، ص 166)

.....

الخلق 52: الاستخفاف بالله وكتابه

قال الميرزا:

"ورد عن عيسى عليه السلام أنه تكلّم في المهد. ولكن هذا لا يعني أنه بدأ بالكلام من يوم ولادته أو

حين كان بالغاً من العمر شهرين أو ما يقارب ذلك، بل المراد هو أنه بدأ الكلام حين بلغ عامين أو ما شابهه، لأن هذا هو وقت لعب الأطفال في المهد. والكلام لطفل بالغ هذا العمر ليس غريبا. إن ابنتي أمة الحفيظ أيضاً تتكلم كثيراً". (الحكم، في 1907/3/31م).

أمَةُ الحفيظ هذه وُلدت في 1904/6/25، فكان عمرها سنتين و8 أشهر.

الآيات التي يستخفّ الميرزا بها هي:

{إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ} (آل عمران 45-46)

{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً... وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي} (المائدة 110)

معناهما عند الميرزا: إن الله يبشرك يا مريم بولد يتكلم كثيراً مثل أمة الحفيظ. وكذلك الآية التالية:

{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً} (مريم 29-31)

معناها عند الميرزا: أنّ مريم أشارتْ إلى المسيح، فبدأ المسيح يتكلم مثل أمة الحفيظ! ونسي الميرزا أو تناسى أنه يقول: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً!

وفي رسالةٍ بعث بها نور الدين للميرزا قال له فيها أن يسلِّم على الرضيع بشير، الذي كان عمره ثلاثة أشهر [وقد توفي بعد سنة]، فكتب له الميرزا:

"لقد بلّغتُ سلامك إلى بشير أحمد. في البداية خطر ببالي "كيف نكلّم من كان في المهد صبياً". ولكنه حينئذ كان في مزاجٍ جيد وكان يبتسم مرة بعد أخرى، ولما سلمت عليه فابتسم مراراً ووضع السبابة على وجهه". (رسالة في 1887/12/25، مكتوبات أحمدية)

وقد بلغ استخفافه بالآية ذروته حين قال عن ابنه مبارك: "اللافت في الموضوع أن المسيح عليه

السلام تكلّم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". (ترياق القلوب، ص 94)

ويقول الميرزا:

"إنّ خَلْق إنسانٍ مِن غير أب داخلٌ في عادة الله القدير الحكيم، ولا نسلِّم أنه خارج من العادة... فإن الإنسان قد يتولّد من نطفة المرأة وحدها ولو على سبيل الندرة، وليس هو بخارج مِن قانون القدرة، بل له نظائر وقصص في كل قوم وقد ذكرها الأطبّاء من أهل التجربة". (الخطبة الإلهامية، ص 28)

ومن المحقَّق أنه ليس هنالك طبيبٌ يقول مثل هذا. ويتابع قائلا:

"نقبل أن هذه الواقعة قليلة نسبةً إلى ما خالفها من قانون التوليد، وكذلك كان خَلْقي من الله الوحيد، وكان كمِثله في الندرة، وكفى هذا القدر للسعيد، فإني وُلِدتُ تَوءَماً وكانت صبيّةٌ تولّدتْ معي في هذه القرية، فماتت وبقيتُ حيّاً من أمر الله ذي العزة". (الخطبة الإلهامية، ص 28)

فالولادة العذرية من دون حيوان منوي تتشابه مع ولادة التوائم عند الميرزا!!! علما أن نسبة التوائم في العالم تصل نحو 2%. وما من شارع ولا حيّ ولا قرية مهما صغُرت تخلو من توائم.

ويقول:

"أُرسلتُ في المهزودتين وأعيش في المرضَين.. مرض في الشق الأسفل ومرض في الأعلى، فحياتي أعجبُ مِن تولُّد المسيح وإعجاز لمن يرى". (الخطبة الإلهامية، ص 29)

مرضُه بمرضين أعجب من الولادة العذرية! وهذا من عجائبه ومماحكاته.

ويقول: لقد تعرّض المسيح عليه السلام إلى حادثة الصليب ونجّاه الله منه، كذلك قد تعرضْنا مثله لأوجاع في الصُّلْب أي ما حول الظَهْر، وكانت كأوجاع الموت تمامًا، وعافانا الله منها. (التذكرة، ص 441، نقلا عن الحكم 1902/5/11)

.....

الخلق 53: الخضوع للقانون المخالف لشريعته وعقيدته والخوف من الدولة أكثر من خشيته ربه

التنبؤ بهلاك الكافرين أقوى دليل على الحقّ عند الميرزا، وأقوى من الحجج المتواصلة 15 يوماً، ولكنه ينصاع لقرار محكمة، ويتعهّد بالتوقف عن إبراز هذه الآية السماوية!!

كتب الميرزا في 1893/6/5 وعند انتهاء المناظرة الممتدة 15 يوماً مع عبد الله آتهم:

"كُشف عليّ هذه الليلة ما يلي: عندما دعوت الله تعالى بكل تضرع وابتهال، وسألته أن يحكم في هذا الأمر، وقلت إننا لسنا سوى بشر ضعفاء، وبدون حكمك لا نستطيع أن نحقق شيئاً، أعطاني ربي هذه الآية بشارة منه، مؤدّاها أن الفريق الذي يتبع الباطل عمداً في هذا النقاش من بين الفريقين ويترك الإله الحق ويؤله الإنسان العاجز، فإن مصيره أن يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً، شهر بكل يوم من أيام المناظرة، وأنه سيلقى ذلاً وهواناً كبيرين شريطة ألا يرجع إلى الحق. أما الذي على الحق، ويؤمن بالله الحق، فإنه بذلك سوف ينال الإكرام. وحين تتحقق هذه النبوءة سوف يبصر بعض العميان، وسيمشي بها بعض العرج وسيسمع بعض الصم بحسبما أراد الله تعالى. فالحمد لله والمنة على أنه لو لم تظهر هذه النبوءة من الله تعالى لذهبت أيامنا الخمسة عشر هذه هدراً". (إعلان في 1893/6/5، الإعلانات، ج1)

بعد ستة أعوام كتب الميرزا إعلاناً بعد قرار محكمة جاء فيه:

"لقد رفع عليّ الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوي قضية، وقد حُكم فيها يوم الجمعة بتاريخ 1899/2/24م بحيث طُلب من الفريقين أن يوقّعا على ملاحظاتها ألا يتنبأ أيٌّ من الفريقين ضد الآخر بنبوءة الموت أو بما يؤذي قلبه". (إعلان في 1899/2/26، الإعلانات، ج2)

وقد وقّع الميرزا على هذا التعهّد المخالف للعقيدة، وتخلّى عن دليل هام من أدلته. كان عليه أن يقول للمحكمة: هذه نبوءات من الله وليست مني، وما كان لي أن أعصي الله. أو كان عليه أن يقول: إنّ أحد أقاربي طلب توقيعي فاستأذنتُ الله فأمرني أن أخطب ابنته محمدي بيغم، فما بالكم بأمر خطير مثل أمركم هذا؟ [!] لا بد أن أستأذن الله في الأمر. لكنه لم يفعل وسارع في توقيع التعهّد. لقد خاف

المحكمة أكثر من خوفه ربَّه.

.....

الخلق 54: الإساءة إلى الناس جميعا ووصفهم بالخبيثين

كتب الصوفي مظهر حسين للميرزا:

"لم يقبل دعواك أحد، بينما قَبِل جميع الأولياء دعوى السيد غوث الثقلين" [يقصد عبد القادر الجيلاني].

فردَّ عليه الميرزا:

"لقد قبلني جميعُ أولياء الله في الأرض، ولكنك لا تدري. نعم، لم يقبلني الخبيثون والملحدون، (وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) وقد أخبرني الله جل جلاله "يصلّون عليك صلحاء العرب وأبدال الشام وتصلي عليك الأرض والسماء ويحمدك الله عن عرشه". وقد ظهَر عليَّ مراراً غوثُ وقطب الوقت والذين آمنوا بعظمةِ مرتبتي وسيؤمنون أيضاً". (رسالة إلى مظهر حسين في عام 1888)

كان على الميرزا أن يقول له: ما زالت دعوتي في البداية، وستنتشر شيئا فشيئا. لكنه ردّ بالكذب وبسوء الخلق. أما الكذب فقوله:

" لقد قبلني جميع أولياء الله في الأرض"!!

فكيف عرف الميرزا أنّ أولياء الله جميعا في الكرة الأرضية كلها قد آمنوا به وقبلوا دعواه أنه المجدد، وهو الذي صار معروفا على مستوى القارة الهندية أنه محتال بعد أن افتضح أمره بشأن كذبة

البراهين التجارية التي وعد أنْ يكتب فيها 300 دليل عقلي وأخذ أموال الناس من دون أن يكتب شيئا؟!

أما سوء خَلُقه فهو قوله: " لم يقبلني الخبيثون والملحدون"!! فكلّ مَن لم يقبل الميرزا خبيث وملحد! مع أنّ عامة الناس لا يؤمنون أنّ الله يبعث مجددا على رأس كل قرن وأنه يجب الإيمان به، بل يؤمنون أنّ الوحي قد انقطع، وأنّ الله لن يأمر بالإيمان بأحد، فهل هم خبثاء إذا آمنوا بذلك ورفضوا النظر في ادعاءات الميرزا؟ فكيف لو عرفوا أنه كان قد طلب يدَ طفلة مستغلا حاجة أبيها؟! وكيف لو عرفوا أنها رفَضَتْه وأنه ظلَّ يصرّ على طلب يدها 4 سنوات أخرى؟ وكيف لو عرفوا أنه ظلّ يتنبأ بوفاة زوجها ليتزوج منها فيُنجب ابنَه الموعود؟! أليست هذه السيرة مقززة؟ فكيف يكونون خبثاء لمجرد عدم قناعتهم أنّ الميرزا هو آخر الأنبياء؟!!

.....

الخلق 55: ضرب الأطفال ضربا عنيفا

تقول زوجته:

"صدر من مبارك أحمد في صغره وبدون قصد منه تصرُّفٌ غير لائق بحرمة القرآن الكريم، فلما رأى الميرزا ذلك احمرَّ وجهه غضبًا، فلطَمَه مغاضِبًا لطمةً على كتفِه تركَتْ على جسمه آثار أصابع اليد. وقال في هذه الحالة من الغضب: اصرفوه مِن أمام عينَيَّ". (سيرة المهدي، رواية 325)

توفي مبارك وعمره 8 سنوات وثلاثة أشهر. ولا بدّ أن يكون هذا التصرُّف غير المقصود قبل ذلك بزمن طويل، لأنّ هذا الولد ظلّ مريضا جدا شهورًا.. وإنها لَجريمةٌ أنْ يُلطَمَ طفلٌ بهذا العمر لطمةً قوية تترك آثارا على الجسد.

كان واجب الميرزا أن يقول له: يا بنيّ، هذه الفِعلة خطيئة كبرى، والمصحفُ يجب احترامه، فهو كتابنا المقدّس الذي نزل على آخر الأنبياء، وإني أثِقُ أنك لن تكرر ذلك، وأنك فعلتَ هذا دون قصد، لأني أعرفك مطيعا ومحبّا لله ولكتابه، وكلّي يقين أنّ تصرُّفك غير المقصود هذا لن يتكرر، وستَتَنَبّه أكثر. تشجيعُ الولد ومعاملته بالحسنى هو الحلّ، وليس إظهار الغيرة المغشوشة أمام الناس رياءً!

كان على الحاضرين أن يرفعوا شكوى ضد الميرزا، ليتعلّم خطورة ضرب الأطفال.

.....

الخلق 56: الانحطاط

المحترم حين يتقدّم لطلب يد فتاة فترفضه ويرفضه أهلها فلن يغريهم بمهرٍ كبير، فالفتاة ليست سلعة للبيع أولا، والمحترم يحافظ على مكانته ثانيا، ولا يُلِحُّ على من رفضه عريسا.

أما الميرزا فقد أغرى قريبه بإعطاء طفلتِه ثلثَ ما يملك على أن يقبلوا به عريسا . فيقول: " أني أعطي بنتك ثُلُثًا من أرضي ومن كل ما ملكته يدي" (التبليغ). فالمحترمون لا يتحدّثون عن المهر قبل أن يكون هناك موافَقَة مبدئية على الزواج. والمحترمون لا يسْعَون لإغراء الناس بأموالهم حتى يقبلوا بتزويجهم. هذا لا يفعله أحطُّ الناس.

بل يعرض أكثر من ذلك، فيقول: "ولا تسألني خُطة إلا أعطيك إياها... ولن تجد مثلي في رعاية الصلة ومودة الأقارب وحقوق الوُصلة، وتجدني ناصر نوائبك، وحامل أثقالك". (التبليغ)

.....

الأخلاق 57-59: قذف المحصنات وتشويه الناس حقدا وحذف الوحي لؤما

يقول الميرزا: رأيتُ في صباح يوم الاثنين أن زوجة إمام الدين العاهرة قد وقَعَتْ. (التذكرة، الطبعة الثالثة بالأردو، بتاريخ 15 يناير 1906، نقلا عن دفتر إلهامات الميرزا ص 62)

كوارث الميرزا والأحمدية في هذه الحكاية:

1: قذف الميرزا المحصنات، والذي حكمه 80 جلدة.

2: حقد الميرزا على ابن عمه وابنه سلطان، لأنّ ابنه سلطان تزوَّج من ابنة هذه "العاهرة"، والميرزا كان قد تبرأ من ابنه هذا بسبب مشاركته في عرس محمدي بيغم، فطعن بسبب الحقد بوالدة زوجة ابنه. وهذا خلق فاسد ثانٍ.

3: الأحمديون حذفوا هذا الكلام المخزي في الطبعة الرابعة وما بعدها، لأنّ حفيدة هذه "العاهرة" صارت زوجة للخليفة الرابع، وهو الذي جُهّزت الطبعة الرابعة من التذكرة في زمنه، وإنْ نُشرت بعيد وفاته.

4: يقول الميرزا: وإن إخفاء الإلهام معصية عندي ومن سير اللئام. (الاستفتاء)، ويقول: ولا يُخفي حقًّا إلا الذي ختم عليه الشقاء. (الاستفتاء). فهذه شهادة على جماعته أنها لئيمة وشقية إذ حذفَتْ وحيَه! كما أنه يشهد على نفسه أنه كذلك حين حذف وحي انحطاط بريطانيا، وهذا خلق فاسد ثالث.

5: هذا المثال خير دليل على أن الخليفة يحذف ما يشاء من وحي الميرزا. وهذه وحدها تُسقط الأحمدية عن آخرها، وتجتثُّ وتين الميرزا المقطّع.

.....

الخلق 60: الاستهتار بالعقائد والدين

أصدر الميرزا قرارا واضحا كالشمس في عام 1898 أنّ عدم الإيمان به ليس كفرا مخرجا من الملة، ولكنه بعد 8 سنوات أرسل برسالة إلى د. عبد الحكيم تفيد عكس ذلك من دون أن يُطلِع عليها أحدا، ومن

دون أن يعلن للناس أنّه غيّر قوله السابق، وأنّه نسخَ عقيدة عدم التكفير، وأنّ الحال قد تغيّر، وأنّ الكفر به صار يُخرج من الملة كلها.

فمن يفعل ذلك فهو مستهتر بالدين وبالعقيدة وبالناس.

يقول الميرزا عام 1898:

"أعتقد منذ البداية أنه لا يصبح أحد كافرا أو دجالا نتيجة إنكار دعوتي، غير أنه يكون ضالا ومنحرفا عن جادة الصواب حتما، ولكني لا أعتبره عديم الإيمان... الأنبياء الذين يأتون بشريعة وأوامر جديدة من الله هم الذين يحق لهم وحدهم أن يعتبروا منكريهم كفارًا. وباستثناء النبي صاحب الشريعة إنْ أنكر أحدٌ ما أحدا من الملهَمين أو المحدَّثين حتى وإن كانوا يحتلّون مرتبة عظيمة عند الله وكانوا مشرَّفين بمكالمة الله فلا يصبح منكرهم كافرا." (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية مجلد 15 ص432)

ولكنه قال عام 1906 في رسالة لعبد الحكيم:

"لقد كشف الله عليّ أن كلّ من بلغتْه دعوتي ولم يصدّقني فليس بمسلم، وهو مؤاخَذ عند الله تعالى" (التذكرة ص 662).

إذا كان الله قد كشَف عليك، فلماذا لم تعلن هذا الكشف؟ لماذا أهملته إلى أن استفزَّك عبد الحكيم؟

.....

الخلق 61: الاستهتار والعناد وعدم التراجع وعدم الاعتذار عن الأخطاء وعدم تصحيحها

يقول الميرزا:

"أما القول بأنه قد ورد في الحديث: "الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً" فهو فهمٌ غريب.... يجب العمل أولا بالأحاديث التي تفوق هذا الحديث كثيراً صحةً وثقةً. منها مثلا أحاديث في صحيح البخاري أُنبئ فيها عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير، ولا سيما الخليفة الذي ورد عنه في صحيح البخاري أنه سيأتي من أجله صوت من السماء: "هذا خليفة الله المهدي. فكّروا الآن في مدى صحة هذا الحديث ومرتبته

الذي ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله". (شهادة القرآن، ج6، ص 337)

لا أثر لمثل هذا كله في البخاري البتة، مع أنه أو قريب منه أو جزء منه موجود في غيره.

سنفترض أنّ الميرزا سها في ذلك، لكنه عاش 15 سنة بعد قوله هذا من دون أن يصحّح هذا السهو. وهذا يدل على استهتاره وعناده وعدم رجوعه إلى الحقّ. هذا على فرض أنه سها، لا أنه تعمّد الافتراء على البخاري كما نجزم.

.....

الخلق 62: الاستهتار بالعقيدة والدين والناس

يقول الميرزا:

"وإن قلتم إن النبي المشرّع فقط يَهلك ولا يهلك كلُّ مفتر، فهذا القول لا يدعمه الدليل لأن الله عز وجلّ لم يذكر هذا الشرط ولم يخصص الآية بالنبي المشرّع كما يُزعم. يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؛ فَمَنْ بيَّن بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي من الله وسنَّ لأمته قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمّت الحجة على معارضينا، لأن الوحي النازل عليَّ يتضمّن الأوامر والنواهي أيضا. فمثلا الإلهامُ: "قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم". يضمُّ الأمر والنهي معا، وهو مسجَّل في كتاب "البراهين الأحمدية" وقد مضت على نزوله مدةُ 23 عاما أيضا، وكذلك يتضمّن الوحيُ النازل عليَّ إلى الآن الأوامرَ والنواهي... لما كان تعليمي يضم الأمر والنهي أيضا وتجديدا للأوامر المهمة للشريعة فلهذا قد سمّى الله تعليمي والوحيَ النازل علي بالفُلك.. أي السفينة". (الأربعين ج14 ص 435)

الحقيقةُ أنّ الميرزا ظلّ طوال حياته يعلن أنه ليس نبيا تشريعيا، وأنه لم يأتِ بأي حكم، وأنّ أحكام القرآن والسنة لا يمكن أن يغيّرها أحد. فما كان يليق به أن يزعم هنا أنه صاحب شريعة لمجرد تلقي وحي فيه أمر ونهي، فهذا لا يجعل المتلقي صاحب شريعة، لا عند الميرزا ولا عند خصومه. فعبارته

هذه استهتار بالدين وبالناس. وإنما قالها ليفنّد ما نسبه إلى خصومه أنّ الله يُهلك المتقوّل إذا ادعى أنه نبي تشريعي، لا مجرد نبي ظلي. فكان عليه أن يكتفي بالنقطة الأولى أنّ هذه الآيات عامة في كلّ متقوّل: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} (الحاقة 44-46). لكنه في سبيل الدفاع عن نفسه لا يتورّع عن هدم كل شيء.

.....

الخلق 63: اتهام الله بالقسوة والزعم أنه أحكم من الله

ذكر الميرزا أنه تلقى وحيا قاسيا جدا عن الشيخ البتالوي باللغة العربية، ولكنه أخفى هذا الوحي، واكتفى بأنْ تَرجمَه بكلمات ليّنة!!

معنى ذلك أنّ كلمات الله غير صالحة، وأن الله ليس حكيما، وأنه متسرّع أحيانا، بل قد يقول قولا غيرَ ليّن، وغيرَ حسَن، وأنّ الناس لا يقبلون بسماع كلماته غير المتحضّرة، فاختار الميرزا أن يخفّف مِن حدّته! فما الحكمةُ من ذلك غير زرع عدم الثقة بالله؟ وما الخلُق في ذلك غير التكبُّر على الله والزعم أنه أحكم من الله وأعلم؟

فقد ذكر الميرزا الوحي التالي بالأردية، وهذه ترجمته للعربية:

فُرقة في المعارضين.... ذلّة شخص منافس وإهانته وملامة الخلْق له. (كتاب البراءة، الخزائن 13 صفحة الغلاف)

ثم كتب في الحاشية: "الكلمات الأصلية للوحي عن البتالوي قاسية جدًا وترجمناها بكلمات لينة، فلا يخطرن ببال أحد أبناء جماعتنا لماذا لم تُسجَّل الكلمات الإلهامية الأصلية". (المرجع السابق)

أي أنه يحذّر الأحمديين سلفا من السؤال عن عدم تسجيل كلام الله وعن تعمّد إخفاء وحيه! فكلمات الوحي قاسية غير صالحة!

.....

الخلق 64: ازدراء الإنجيل والافتراء عليه

يقول الميرزا:

"الباحث عن التعليم الحقيقي سيشك في تعليم الإنجيل كثيرا، ومن الممكن أيضا أن يعُدّ معلِّمه جاهلا أو ساذجا أيضا. بل هذا ما قاله الباحثون الأوروبيون. ومع أن تعليم الإنجيل تافه وسخيف وبلا معنى تماما، ولكن المسيح عليه السلام معذور في ذلك لأن تعليم الإنجيل لم يكن قانونا دائما مستمرا، بل كان مؤقتا يخص مكانا وزمانا وقوما معينا. لو اطلع أصحاب الأذهان المتنوِّرة في أوروبا -الذين حسبوا يسوع غبيا وساذجا للغاية ومحروما من العلم والحكمة- على هذا العذر لكان ممكنا لهم أن يبدوا بعض المرونة في عباراتهم". (إعلان في 1896، المجلد الأول)

.....

الخلق 65: ازدراء المسيحيين بوقاحة وافتراء وسخافة

يقول الميرزا:

إن المسيحيين يأكلون الحمام بمنتهى الشهية، مع أن الحمام من آلهتهم، فالهندوس أفضل منهم إذ لا يأكلون إلههم الثورَ. (إعلان في 1896، المجلد الأول)

مع أنّ المسيحيين لا يؤمنون أنّ الحمامة هي الله.

.....

الخلق 66: إيجاب الشتم إذا كان بنية حسنة

يقول الميرزا:

"وأيّ ذنب على الذي سبّني لحماية الفرقان، لا للاحتقار وكسرِ الشان، ونحا به منحى نُصرةِ الدين، لا لَظَى التحقير والتوهين! وهل هو في ذلك إلا بمنزلة حُماة الإسلام، والدّاعين إلى عزّة كلام الله العلاّم، الذي هو مَلِكُ الكلام؟ واللهُ يعلم السرّ وما أخفى، ولكل امرئٍ ما نوى". (الهدى والتبصرة، ص 12)

أي أنّ شتم المخالف واجب إذا كان بنيّة خدمة الدين!! وهذا فتح باب شرّ كبير.

والحقّ أنّ الشتم لا يجوز بحال.

.....

الخلق 67: التحرُّش

يقول الميرزا في إعلان في 1 مارس 1886:

"أطلعني الله على بعض الأسرار الخفية والأخبار الغيبية ووفقني لأداء هذا الواجب الثقيل.... هناك أنباء تتعلق بزعماء الأديان الأخرى أو وُعّاظها أو أفرادها. وفي هذا القسم اخترتُ على سبيل المثال بعض الأشخاص فقط من الآريين وبعضا من الهندوس من قاديان الذين توجد أنباء مختلفة عنهم لأنه لوحظ فيهم نشاط جديد وإنكار شديد في هذه الأيام.... أقول بكل تواضع لجميع الموافقين والمعارضين بأنهم إن وجدوا نبوءة عنهم تشق عليهم (مثل خبر عن موت أو عن مصيبة أخرى) فليعذروني، وخاصة أولئك الذين يتعذر عليهم إحسان الظن بسبب الاختلاف والمغايرة الدينية ولكونهم غير عارفين بالأسرار مثل منشي "اِندِرْ مَنْ" المراد آبادي، والباندیت ليكهرام الفشاوري وغيرهما الذين قد أكتب في هذا الكتاب شيئا عن قضائهم وقدرهم مع ذكر الموعد والتاريخ.... وبناء على الرحمة العامة التي أودعها الله تعالى بي بصورة طبيعية، لو أُخْبِرتُ إلهامًا بأمر شاقٍّ أو نبوءة مهيبة عن شخص فسأنشرها مضطرا في كتابي بطبيعة مثقلة بالحزن.... ومع كل ذلك لو شقّت نبوءة على أحد فهو مجاز أن يخبرني خطيا في غضون أسبوعين بالضبط من تاريخ 1886/3/1م أو من تاريخ نشرها لأول مرة في جريدة حتى لا

تُنشر في الكتاب نبوءة يهابونها، وألا نُطلعهم عليها باعتبارها مؤلمة لهم، وألا نخبر أحدا بموعد تحققها. (إعلان 1 مارس 1886)

الميرزا هنا يستفزّ ليكهرام قائلا له ما مفاده:

إذا كنتَ مذعورا من نبوءاتي فيمكنك أن تتوسَّل إليّ حتى لا أنشرها، وحتى لا أخبرك بها.

فماذا يُتوقَّع من ليكهرام الذي "عجَن الميرزا وخَبَزَه" ويعرف أنه محتال أثيم؟ هل يمكن أن يخاف هراء الميرزا؟ هل يمكن أن يصدّق نبوءاته الكاذبة؟

فواجب ليكهرام ألا يعترض على نشر هذه النبوءة. وهذا الذي حصل، وهو الذي أغضب الميرزا، فهو يريد أن يُخيف الناس، لا أكثر. أما أن يستخِفّوا بنبوءاته، فهذا يُزعجه ويُغضبه، لأنه يُغلق دكان دجله.

مضت سبع سنوات والميرزا لا يتجرأ أن يذكر ما هي النبوءة التي تخصُّ ليكهرام، حتى جاء عام 1893. أي بعد سبع سنوات من تهديد الميرزا، حيث نشر الإعلان التالي:

"نبوءة عن ليكهرام الفشاوري

فليتضح أن الإعلان المنشور في 20 فبراير 1886م الذي ألحقتُه بهذا الكتاب قلتُ فيه للمدعو "اِنْدَرْمَن" من مراد آباد، وليكهرام الفشاوري أني سأنشر بعض النبوءات عن قدرهما إذا رغبا في ذلك. فأعرض "اِنْدِرْمَنْ" بعد الإعلان ومات بعد فترة وجيزة. أما ليكهرام فبعث إلي بطاقة بكل تجاسر قال فيها: أسمح لك أن تنشر عني ما يحلو لك من نبوءات. فتوجهت إلى الدعاء بحقه وتلقيتُ من الله جلّ شأنه إلهاما نصه:

"عجلٌ جسدٌ له خوار، له نَصَبٌ وعذابٌ"

أما اليوم - الاثنين الموافق لـ 20 فبراير 1893م- فقد توجهت إلى الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله عليّ أن عذابا شديدا سيحل به في ستة أعوام من هذا اليوم، عقوبةً على بذاءة اللسان والإساءات التي ارتكبها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فَبِنَشر هذه النبوءة أؤكد لكافة المسلمين والهندوس والمسيحيين والفِرق الأخرى أنه إن لم ينزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية، فاعلموا أني لست من الله، وأن نطقي ليس بروح منه. ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنت جاهزا لتحمل أي نوع من العقوبة، وسأكون راضيا أن أُقتَل شنقا.

والظاهر أيضا من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزيٌ. ولا يسعني أن أقول أكثر من ذلك. (إعلان في 20 فبراير 1893)

فاعترضت جريدة في 25 فبراير 1893 على هذه النبوءة غير الواضحة، فردّ الميرزا قائلا:

"إذا تحققت النبوءة بشكل ظهرت فيه بكل وضوح وجلاء آثار العذاب الإلهي، فافهموا أنها من عند الله تعالى. والحق أن عظمة النبوءة وهيبتها الذاتية ليست بحاجة إلى تعيين الأيام أو الموعد بل يكفي تحديد الزمن لنزول العذاب. ثم لو ظهرت النبوءة بهيبة عظيمة في الحقيقة لجذبت القلوب إلى نفسها تلقائيا، وبذلك تتلاشى نهائيا كل هذه الشبهات والمطاعن". (بركات الدعاء)

فبهذا ألغى الميرزا الزمن، وركّز على الهيبة الإلهية في هذه النبوءة.

فحدث أن قُتل ليكهرام غدرا وخسة ودناءةً بعد خمس سنوات، أي أنّ النبوءة تحققت عكسيا، لأنّ القتل غدرا وخسةً ليس فيه أدنى هيبة إلهية، بل فيه دناءة شيطانية. والزمن الذي تخلى عنه الميرزا حدث الاغتيال فيه. فصار كلّ شيء عكسيا.

المهم هنا التركيز على خلق التحرّش الميرزائي الفاسد، لا على التحقق العكسي للنبوءة.

.....

الخلق 68.. الخسة والدناءة والتملّق والخيانة

في الوقت الذي يختلف فيه الناس حول مواجهة الأجنبي الذي يحكم بلدهم؛ فيرى بعضهم وجوب طرده بالقوة، ويرى آخرون وجوب التفاوض من أجل انسحابه بأقلّ الخسائر، نرى الميرزا يفتخر بخيانة أبيه الذي قاتَل شعبه الثائر ضد الاحتلال البريطاني.

يمكن لبعض الهنود أن يقولوا إنّ الثورة ضارة بنا، ويمكن أن يعتزلوها، ويمكن أن يحثوا الناس على عدم المشاركة فيها.. أما أن يقاتلوا إلى جانب المحتلّ، فهذه خيانة.. وأما أن يفتخروا بذلك، فهذه دناءة.. وأما أن يكذبوا فوق ذلك، ويقولون إن إباهم شارك في 50 حصانا وهو لم يشارك في خمسة أحصنة، فهذه ذروة الخسة. وهذا كله اجتمع في الميرزا، حيث قال متملقاً الحكومة الإنجليزية:

"في عام 1857م حين أثار الناس قليلو الأدب ضجة في البلاد متمردين على حكومتهم المحسنة، اشترى والدي المحترم خمسين فرساً من جيبه الخاص وقدّمها للحكومة مع الفرسان. كما خدمها بتقديم 14 فارساً بمناسبة أخرى". (شهادة القرآن، ج6، ص 392)

وقال: يا قيصرة الهند المباركة، طوبى لك على هذه العظمة والصيت الطيب. إن نظَر اللهِ مركّزٌ على بلد عليه نظرُك. إن يدَ رحمة الله على الرعايا الذين عليهم يدُك. لقد أرسلني الله تعالى بسبب نيّاتك الحسنة. (نجم القيصرة)

.....

الخلق 69.. الانتهازية في الاستدلال بالمسألة عند الحاجة ثم نقض هذا المسألة نفسها في سياق آخر.. زواج الإخوة زمن آدم

ففي عام 1893 أيّد الميرزا وقوع هذا الزواج، بل استشهد به في سياق الاستفادة من فكرة أنّ الله لا يؤاخذ أحدا قبل نزول الشريعة، فقال مخاطبا قِسيسا:

"ثم شرعتَ في بحث عقيم في مالكية الله وأردتَ خداع الناس. فليكن واضحا عليك أن الله قدوس ولكنه لا يؤاخذ أحدا دون أن ينزل قانونه.... فالمعاصي الأخرى لا يعدُها معصية حقيقية دون إنزال الأحكام. لاحِظوا أن الله تعالى رضي في زمن آدم عليه السلام بأن يُعقد نكاح الشقيقة مع شقيقها. وكذلك رضي في مختلف الأزمنة أن يشرب فيها الناس الخمور ثم منع شربها في أزمنة أخرى. ورضي أحيانا بالطلاق ومنعه أحيانا أخرى، ورضي بالانتقام تارة ومنعه تارة أخرى". (الحرب المقدسة)

وفي عام 1894 أيد ذلك في سياق ردّه على اعتراض أنه يسهتزئ بمعجزات المسيح ويحقّرها، فقال:

"وأما كراهتنا من بعض معجزات المسيح فأمرٌ حق، وكيف لا نكرَه أمورا لا توجد حِلّتَها في شريعتنا؟... وكم من أمور كانت من سنن الأنبياء، ولكنا نكرَهها ولا نرضى بها، فإن آدم.. صفيّ الله.. كان يُزوِّج بنته ابنه ونحن لا نحسب هذا العمل حسنا طيبا في زماننا، بل كنا كارهين". (حمامة البشرى، ص 164)

وبعد سنة فقط، أي في عام 1895 عارَضَ هذا الزواج ونفاه حين وجدَ أنّ النفيَ ينفعه، فقال ردا على الهندوس الذين استدلّوا به لتأييد أحكامهم:

"بعض الهندوس يقولون بمنتهى الغباء بأنه قد ورد في أحاديث المسلمين أن آدم زوَّج بناته أبناءَه عند الضرورة، فهل ذلك أقل من النيوغ [شيء عند الهندوس]؟ فليعلم هؤلاء الهندوس أن هذا البيان لم يردْ في القرآن الكريم ولا في حديث نبينا صلى الله عليه وسلم وإذا أصررتم على وجوده فأروناه. صحيح أن بعض المسلمين قالوا حتما بأنه في زمن آدم لما لم يكن أناس آخرون في العالم فقد جعل الله

زوجته حواء تلد دوما صبيا وبنتا، فكان آدم يزوّج بنت الحمل الأول بصبّي الحمل التالي. لكن صاحب هذا القول لم يوثقه من القرآن الكريم ولا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. لهذا هو مردود... نحن لا نقبل بهذه الأقوال، وبعيد عن الحياء والإنصاف أن تُذكر أمامنا أقوالٌ لا توجد في القرآن الكريم ولا في الحديث، ولا يعمل بها المسلمون". (آريه دهرم، الخزائن 10، ص 39)

.....

الخلق 70: اللؤم

يقول الميرزا: وإن إخفاء الإلهام معصية عندي ومن سير اللئام. (الاستفتاء)،

ويقول: ولا يُخفي حقًّا إلا الذي ختم عليه الشقاء. (الاستفتاء).

وحيث إنه حذف وحي انحطاط بريطانيا في ثماني سنوات، فهو لئيم.

.....

الخلق 71: الانتهازية والخبث

يقول الميرزا تحت عنوان: "الرد على مقال الشيخ محمد حسين البطالوي":

لقد اتّهمني الشيخ بأنه لا عبارةَ من كتاباتي تخلو من الكذب..... فليكن معلوما أنه قد ظلت تظهر من الأنبياء في معظم الأحيان أسرارٌ دقيقة قولا وفعلا وكانت في نظر قليلي الفهم سخيفة ومخجلة جدا مثل استعارة موسى أواني المصريين وأقمشتهم واستخدامها لمصلحته، وذهاب المسيح عليه السلام إلى بيت عاهرة واستخدامه طِيْبا قدمته له ولم يكن مِن الكسب الحلال، وعدم منعه إياها مِن دهن رأسه بذلك الطِيب... وإذا قال أحد تكبرا ومدحا لنفسه بناء على ما سبق أن المسيح عليه السلام استخدم مالا حراما من كسبِ مومسة، فماذا يمكن أن نقول عن مثل هذا الخبيث إلا أن طبيعته مغايرة لطبائع هؤلاء الأطهار، وفي طبيعته مادة خبيثة مثل الشيطان. فليتذكر الشيخ البطالوي أنه

كلما اتهمني بالكذب نتيجة جهله فما هو إلا ما اتهم به الأشرار قبله الأنبياء عليهم السلام. (مرآة كمالات الإسلام)

قلتُ: إنّ الميرزا نفسه هو من ظلّ ينتقد المسيح بسبب فعله المذكور هنا، وهو ذهابه إلى بيت العاهرة.

يقول شرُّ الناس:

لا يثبت أن عيسى عليه السلام كان أكثر الناس تقىً بل للنبي يحيى عليه السلام فضلٌ عليه، لأنه لم يكن يشرب الخمر، ولم يُسمع عنه قط أن مومساً مسحت رأسه بعطر مِن دخْلها الحرام أو لمست جسده بيدها وشعْرها، أو أن شابة غريبة كانت تخدمه، ولذلك قد لقّبه الله تعالى في القرآن الكريم بحَصُورٍ ولم يلقب المسيح بهذا اللقب - لأن مثل هذه الأحداث كانت تمنعه من ذلك. (دافع البلاء)

ويقول الهمزة اللمزة مشيرا إلى تلك الحادثة:

"هؤلاء [القسُس] ... يبرّئون من كل عيب ذلك الذي رفض أن يُدعى صالحا! وأجاز شُرب الخمر والقمار ورؤيةَ نساء الآخرين علنا! بل قد أذِن لجميع أفراد الأمة بتقديم أسوته في دهن رأسه بِيَد مومِس مِن دخْلِها الحرام! فعلَّمهم بأسوته أنّ أيًّا من هذه الأعمال ليس حراما! وأتاح لها الفرصة لتلامسه بعد أن دهنت رأسه بزيت اشترته من كسب حرام! (عاقبة آتهم)

ويقول أكذب البشر:

كانت ثلاثة من جداته من قِبل الأب والأم زانيات مومسات تَشكَّل جسمُه من دمائهن وقد يكون ذلك شرطا لألوهيته، وقد يكون أحد مقومات الألوهية، وأغلب الظن أن مَيله إلى المومسات واحتكاكه معهن كان بسبب قرابة جداته، وإلا فلا أحد من الأتقياء الورعين يسمح لمومس شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين وأن ترش على رأسه العِطر النجس من دخلٍ اكتسبته من الزنا وأن تمسح قدميه بشعرها. أما الذي أجاز كل هذه التصرفات فليُقدِّر المقدِّرون سلوكه. (عاقبة آتهم)

قد يقول شاهد زور أنّ الميرزا هنا يحاجّ النصارى من كتبهم، فأقول: هذا صحيح، لكنّ هذا لا ينفي أنه قليل فَهْم وفي طبيعته مادة خبيثة كالشيطان، لأنّه حكَم على نفسه بذلك حين قال:

"ظلت تظهر من الأنبياء في معظم الأحيان أسرارٌ دقيقة قولا وفعلا وكانت في نظر قليلي الفهم سخيفة ومخجلة جدا مثل ذهاب المسيح عليه السلام إلى بيت عاهرة... وإذا قال أحد تكبرا ومدحا لنفسه بناء على ما سبق أن المسيح عليه السلام استخدم مالا حراما من كسبِ مومسة... فماذا يمكن أن نقول عن مثل هذا الخبيث إلا أن طبيعته مغايرة لطبائع هؤلاء الأطهار، وفي طبيعته مادة خبيثة مثل الشيطان. (مرآة كمالات الإسلام)

أما الانتهازية فهي في الاحتجاج بالشيء عند الحاجة إليه، ثم نقضه حين الحاجة إلى ما يعاكسه؛ فقد احتجّ بقصة العاهرة ليقول إنّ في كذباته أسرارا وحكما، كما في قصة العاهرة أسرارا وحكما، ثم نقضه حين كان يجادل النصارى وهو منزوع القيم.

.....

الخلق 72: الفجور في الخصومة إلى درجة الافتراء على اللغة وتحريف معانيها

الميرزا نموذج المناقش المماحك الذي يكيل بمكيالين ولا دين له ولا مبدأ ولا هَمّ له سوى نقض ما يقوله الخصم حتى لو هدم ما عنده، فلا يتورّع عن الكذب في هذا السبيل، ولا عن الإيغال في الفجور.

يقول الميرزا:

"والآن نقول بكل أسف إن أحد المسيحيين الإنجليز الجاهلين قد قال في كتابه أنّ مِن فضل المسيحية على الإسلام أنها ذكرت أنَّ مِن أسماء الله الأبَ". (منن الرحمن، ص 39)

فأخذ الميرزا باحتقار "الأب" قائلا أنه مجردُ قاذفِ نطفة. ثم وصف كلمة الأب بأنها "كلمة رديئة وحقيرة وسخيفة". (منن الرحمن، ص 41)

وعدّد نماذج ممن ينطبق عليهم وصف الأب، فقال:

"الكبش الذي يقفز على الشاة ويقذف فيها النطفة، أو الثور الفحل الذي يقع على البقرة ويشبع غُلْمته، ثم ينفصل عنها دون أن يذهب أن يفكر في إنجاب الأولاد، أو الخنزير الذي يندفع من جراء الشهوة العارمة ويظل مشغولا بإشباعها ولا يقصد من وراء ثورة شهوته المتكررة أن يولد له أولاد". (منن الرحمن، ص 41-42)

كل هذا الإسفاف والتفاهة لمجرد أن يردّ على مسيحي!! مع أنه كان يكفي أن يشرح أن كلمة "الربّ" أفضل من كلمة "الأب" في هذا السياق من دون أن يسيء إلى كلمة الأب الجميلة الرائعة. ما المشكلة أن يكون زيد أفضل من عمرو؟ هل يجب أن يكون عمرو أحقر الناس؟ ألا يمكن أن يكون عمرو جيدا، وأنّ زيدا أفضل منه؟

ليت الميرزا وقف عند هذا الحدّ، بل تابع يقول:

"استُمِدّت كلمة الأب من حيث اللغة من أربعة جذور كالآتي.

"1: إباء: الإباء هو الماء الذي لا ينضب. فبما أن ماء النطفة يظل يتكون في الرجل إلى مدة طويلة، ومن هذا الماء نفسه يخلق الله الحكيم ذو الجلال "الطفل"، لذلك سمي مصدر هذا الماء بـ "أب". ومن هذا المنطلق يطلق العرب على فرْج المرأة "أبو دارس"، والدارس يعني الحيض، فبما أن الحيض أيضا لا ينقطع إلى مدة طويلة فقد عُدَّ ماءً على سبيل المجاز وسُمّي الفرج أبا دارس، وكأنه بئر لا ينقطع ماؤها". (منن الرحمن، ص 43)

والحقيقةُ أنّ هذه الفقرة توضّح شخصية الميرزا التي يعميها الحقدُ والضغينة، وإلا فكلمةُ "الإباء" مِن أجمل الكلمات وأروعها؛ فقد جاء في أسرار البلاغة:

"في قولهم فلان عاشَ حين مات، يُرادُ الرجلُ تحمِلُهُ الأبيّةُ وكرمُ النفس والأنَفَةُ مِن العار، على أن يسخو بنفسه في الجود والبأْس، فيفعل ما فعل كعبُ بن مامة في الإيثار على نفسه، أو ما يفعله الشجاع المذكور من القتال دون حَرِيمه، والصبر في مواطن الإباء". (أسرار البلاغة 1 / 48)

ثم يتابع الميرزا قائلا:

"2: استُمِدَّت كلمة الأب مِن "أبى"، لأن "أبى" في العربية يعني امتنع وتوقف أيضا، فبما أن الذَكر الذي يُسمَّى الأب يتوقف بعد قذف النطفة ولا يقوم بعد ذلك بأي شيء آخر، بل "الأم" -التي هي أوسعُ معنى من "الأب"- تتلقى في رحمها نطفة "الأب" التي تتغذى على دمها، الأمر الذي رُوعيَ أيضا في تسمية الأب". (منن الرحمن، ص 43)

أقول: هذا منطق تافه وكاذب وغير منضبط، ويمكن به أن نقول ما نشاء. ثم إنّ معنى "أبى" امتنع، وليس توقَّفَ. إلا إذا قصد بكلمة "توقَّف عن الشيء" أي امتَنَع عنه، وليس أنه قَبِله ثم توقَّف عن قبوله. ثم إنّه هرأ في قوله: " الذَكر يُسمَّى الأب"!!

ويتابع الميرزا في هرائه قائلا:

"3: إن كلمة الأب مشتقة من "الأَباء" التي تعني القصب، وذلك لمشابهة ذَكَر الرجل بالقصب". (منن الرحمن، ص 43)

قلتُ: هنا تبلغ السماجةُ ذروتها. صحيح أنّ الأباء يعني القَصَبُ، ولكن ليس للسبب السمج الذي ذكره، بل كما قال "ابن جني: كان أَبو بكر يشتقُّ الأَباءَةَ مِن أَبَيْت، وذلك أَنَّ الأَجمة تَمْتَنع وتَأْبَى على سالِكها". (لسان العرب)

فالأباء هو غابةُ القَصَب، وسُمّي بذلك لأن هذه من القصب تأبى أن يمرّ بها الناس وتمنعهم، فهي أَباء.

وتابع الميرزا:

"4: إنها مشتقة من "أبى"، ومعناه زوال الاشتهاء، ولما كانت شهوة الرجل تزول بعد الجماع، فرُوعِيَ هذا المعنى أيضا في سبب تسمية "الأب".(منن الرحمن، ص 43)

أقول: جاء في لسان العرب: "يقال أَخذه أُباءٌ إذا كان يَأْبى الطعام فلا يَشْتهيه". ولم يقُل إن معناه زوال الشهوة الجنسية، بل تتحدث عن رفض الطعام لأنه لا يشتهيه.

ثم إنّ الميرزا لم يأخذ بالعبارة السابقة لهذه في لسان العرب، وهي قوله: " ورجل أَبَّاء إذا أَبى أَن يُضامَ". وهذا المعنى جميل ويخالف كل ما هرأ به الميرزا.

قد يقال إنّ هذه مواضيع لغوية صعبة فما لنا ولها. فأقول: القضية في هذا المقال إثبات سواد قلب الميرزا وإصراره على قلب الحقيقة لمجرد مناكفة الخصم، مع أنه يمكنه أن يقبل بأنّ هذه الكلمة جميلة، ولكن الكلمة الإسلامية أجمل وأفضل وأنسب. فغاية المقال أن يثبت فجوره في الخصومة وإسفافه وجرأته على الكذب، وإلا فقد استخدم القرآن الكريم كلمة "أبوين" بمعنى الأب والأم، فقال تعالى:

{وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ } (النساء 11)، {لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ} (الأعراف 27)، {آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ} (يوسف 99)، {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ} (الكهف 80)، {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ} (الحج 78)

.....

الخلق 73: الاستخفاف بالناس

واجب مَن يقول شيئا أو من يردّ على سؤال ألا يستخفّ بالسائل، أما الميرزا فيقول:

"يسألونني مرارا وتكرارا: أين اسم المسيح الموعود في القرآن؟" (الملفوظات نقلا عن الحكم 1902/10/17م)

ما دام الميرزا قد سرد سؤالهم هذا فعليه أن يردّ عليه ردّا معقولا، فيقول مثلا: الآية الفلانية، أو يقول: لا يُشترط أن يرد اسمي في القرآن، أو يقول: ليس هنالك آية مباشرة، ولكن هناك آيات تشير إلى اسمي بالمعنى، أو ما شابه ذلك. أما أن يقول: لقد أوحى الله إليَّ أنني أحمد وأنني محمد وأنني آدم، ولأنّ هذه الأسماء موجودة في القرآن، فهذا يعني أنه ورد اسمي في القرآن!!! فهذا ذروة الاستخفاف والوقاحة.

وفيما يلي ردُّ الميرزا على السائلين:

"ولكنهم لا يدرون أن الله سماني أحمد، هناك إلهامات كثيرة منها "بوركتَ يا أحمد"، وغيره، وسماني محمد أيضا، فقال: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم". وعلى اسم أحمد نفسه آخُذُ البيعة. ألا يوجد هذان الاسمان في القرآن الكريم؟ وأضف إلى ذلك أن جميع الأسماء التي سمّيتُ بها مثل آدم وعيسى وداود وسليمان وغيرها موجودة كلها في القرآن الكريم". (المرجع السابق)

.....

الخلق 74: شحاذ ومِتْشَرِّط ووقح ويخالف الحديث والمنطق والحياء

ورد في الحديث الشريف: "لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ"، أي لا يجوز أن تبيع شيئا ليس موجودا لديك، فاحصل عليه أولا ثم يمكن أن تبيعه.

أما الميرزا فعلى العكس من الحديث الشريف تماما، فالناس يقولون له: لن نشتري شيئا ليس عندك، وهو يقرّعهم على قولهم ويوجب عليهم شراء ما ليس عنده.

يقول:

"الحق أن أفكار بعض الناس تبعث على الرثاء، إذ يجيبون عند طلب المساعدة بأننا سنشتري الكتاب [البراهين] بعد طباعته وليس قبله". (البراهين، ص 48)

فما الجريمة في قولهم؟ أليس هذا هو الوضع الطبيعي؟

وإذا كان الميرزا لا يملك مالا كافيا لطباعة كتاب، فلماذا لا يبيع شيئا من ممتلكاته البالغة 10 آلاف روبية؟ أو لماذا لا يستدين من أقاربه أو جيرانه؟

الحقُّ أنّ الميرزا يعرف أنّ كتابه سيكون تافها جدا، ويعرف أنّه لن يشتريه أحد، لذا أخذ يهوّل ويصفه أوصافا لو صدَّقها أحدُهم فسيكتب فيه تقريظا أنه أعظم الكتب عبر التاريخ!

.....

الخلق 75: الجمع بين الكذب والاستخفاف بالحاضرين

يقول الميرزا عن أحد كبار العلماء الذي كفّره وظلّ يخاصمه حتى وفاته:

"إنني واثق أنه (نذير حسين) دخل جماعتنا، إذ قد رأيتُ أكثر من مرة أن شخصا لم يقتنع في حياته ولكنه عندما مات دخل جماعتنا". (الملفوظات نقلا عن البدر مجلد1، رقم 1، صفحة7، عدد 1902/10/19م)

فكيف يدخل جماعة الميرزا عندما يموت؟ وهل يصحّ للميرزا أن يفترض أنّ العالم كله أحمدي، لأنّ الإنسان حين يموت فيصبح أحمديا مثل نذير حسين؟!

.....

الخلق 76: خيانة الأمانة ومنع المعارف عن الناس جميعا لمجرد أنّ شخصا لم يحقق له طلبا

يقول الميرزا:

"إذا كان هناك شك في كيفية إمكان أن يحيط القرآن الكريم بجميع حقائق الإلهيات، فأتحمل مسؤولية أن أستخرج من القرآن الكريم أيّة حقيقة دينية استخْرَجَها أحد من أي كتاب -سواء كان عبريا أو يونانيا أو لاتينيا أو إنجليزيا أو سنسكريتيا أو غيره- أو أيّة دقيقة إلهية استنبطها بقوة عقله، على أن يكون طالبَ حقٍّ.. أي وعَدَ خطيًّا بقبول الإسلام، وبشرط أن يرسلها لي في أثناء

طباعة هذا الكتاب حتى تُسجَّل كحاشيةٍ في مكان مناسب منه وتُنشر معه. ولكن يجب الانتباه جيدا عند تقديم هذه الأسئلة إلى أنه يجب على من يريد ذلك، أن ينشر أولا بصدق ونزاهة - في جريدة- أنه يقوم به بحثا عن الحق فقط، وهو جاهز للانضمام إلى الإسلام في حال تلقيه أجوبة كافية وجامعة، لأن الذي لا ينوي طلب الحق ولا يكنّ في قلبه خشية الله سبحانه وتعالى، بل يجادل بكلام هراء بمحضِ خُبْث باطنه كالمفسدين فإن التوجه إليه إضاعةٌ للوقت". (البراهين، ص 143)

كان على الميرزا –إنْ كان صادقا- أن يقول:

سأستخرج لكم من القرآن الكريم كلّ حقيقة دينية استخْرَجَها أحد من أي كتاب -سواء كان عبريا أو يونانيا أو لاتينيا أو إنجليزيا أو سنسكريتيا أو غيره- أو أيّة دقيقة إلهية استنبطها بقوة عقله، بل حتى لو لم يستخرجوها، فسأطلب من أحد ما أن يبحث عنها في الكتب السابقة، وسأستخرج ما يقابلها من القرآن الكريم.

لكنّ الميرزا قد خان الأمانة، وحرَمَنا من هذه المعارف العظيمة والحقائق الفريدة نكايةً بشخص أو شخصين!! وهذا فجور في الخصومة يطال ضرره الناس جميعا!

.....

الخلق 77: يحلُم ويصفَح احتراما للإنجليز ومِنَنِهم، لا طاعةً لله ولا إذعانا لشريعته

يقول عن الذين كتبوا ضد الإسلام:

"وكثيرون منهم بَهَتوا نبينا صلى الله عليه وسلم لشقاوتهم الفطرية... فلو لم يكن المسلمون الغيورون مُراعي قوانين حكومتهم المحسنة لردّوا على هؤلاء الأشرار... ما يناسب وقاحتَهم. لكن النجباء يمنعهم

احترامُ القوانين الحكومية دوما... فنحن نتمسك بكل هذا الحلم والصفح احتراما لمنن حكومتنا المحسنة، وسوف نستمر في ذلك، لأن الشكر على هذه المنن- التي متَّعَنا الله سبحانه بفضله بها على يد هذه الحكومة المحسنة بعد زوال السيخ- واجب علينا. وإذا تناسى أحدُنا تلك النعم التي تمتع بها المسلمون بواسطة هذه الحكومة حتى لحظة واحدة فستكون مِن وقاحته المتناهية. نحن نؤكد أن نفوسنا وأموالنا فداء وستبقى فداء لنصح الحكومة الإنجليزية، ونحن ندعو لتقدمها وازدهارها في الغيب". (إعلان في 22 سبتمبر 1895)

كان عليه أن يقول: نحن نتمسك بالحلم والصفح طاعةً لله الذي أمرنا بذلك. مع أنّ واجبه أن يردّ على من يهاجم الإسلام، فهذا هو العقل والواجب.

أما أنّ حكومته محسنة فقد كذب، بل هي مجرد حكومة تسعى لمصالحها، مثل أيّ حكومة. وكان عليه أن يتصالح مع السيخ بدلا من الاستقواء بالأجنبي، وكان عليه أن يُقنع السيخ بالأصول والواجب. ونحن لا نصدّقه بما افتراه على السيخ ليبرّر تذلّله للإنجليز وتملّقه من أجل مصالحه الشخصية ومنفعته ومنفعة أبيه وأخيه.

7 أكتوبر 2020

.....

الخلق 78: الحرباوية

يغيّر من قوله حسب منفعته.

كان يتحدّث عن المعجزات التي يستطيع أنْ يُظهرها لمن أقام عنده بشرط أن يكون مُحْسِنَ الاعتقاد به.

فاحتاج في هذا السياق أنْ يأتي بمثال على أنّ المسيح لم يُظهِر أيّ معجزة لمن جاءه يسأل مستكبرا، لكنه أظهر آيات كثيرة في أوقات أخرى حين جاءه أتباعه المخلصون. فقال:

"يتبين من مطالعة الإنجيل بوضوح تام أن اليهود أرادوا مرارا أن يروا من المسيح معجزة، فرفض المسيح رفضا باتا وما أشار إلى أية معجزة سابقة أيضا. حيث جاء فيه: فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ * فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: لِمَاذَا يَطْلُبُ هذَا الْجِيلُ آيَةً؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هذَا الْجِيلُ آيَةً! فمع أن ظاهر العبارة يدل على أنه لم تظهر على يد المسيح أية معجزة قط، ولكن معناها الحقيقي هو أنه لم تظهر من المسيح عليه السلام أية معجزة إلى ذلك الحين، لذلك ما أشار إلى أية معجزة سابقة. والسبب في ذلك أن الصادقين والمخلصين في اليهود كانوا قلَّة حتى تظهر معجزة منسجمة مع حسن اعتقادهم. ولكن حين جاء الصادقون والمخلصون فيما بعد وجاءوا إلى المسيح عليه السلام كطلاب الحق، لم يحرَموا من رؤية المعجزات". (البراهين)

أما بعد نحو سبع سنوات حين ادّعى أنه المسيح قالوا له: أين هي معجزاتك؟ أين إحياؤك الموتى؟

فاحتاج في هذا السياق أن يطعن بالمسيح ومعجزاته، فغيّر من قوله السابق جذريا، فقال:

"لو كان المسيح قادرا على إراءة المعجزات الاقتدارية كما يعتقد المسيحيون، لأظهر حتما معجزةً لهيرودس الذي كان حَسَن الاعتقاد به وكان حاكم بلاده، ولكنه لم يستطع أن يُريه شيئا. وقد حدث أيضا مرةً أن طلب الكَتَبة والفرّيسيُّون - الذين كانوا يحظون بمكانة مرموقة في حكومة قيصر- من المسيح عليه السلام معجزة، فخاطبهم بكلمات قاسية ملؤها الحدة والغضب فقال: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً... هنا يقع اعتراض شديد على أخلاق المسيح عليه السلام.... الذي خاطبهم بكلمات غير لائقة تماما. واللافت في الموضوع أن أشراف اليهود استخدموا كلمات لينة جدا ملؤها الأدب وقالوا

للمسيح بكل تواضع: يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً. ولكن المسيح خاطبهم في الجواب بكلمات قاسية". (إزالة الأوهام) 10 أكتوبر 2020

.....

الأخلاق 79-83: عدم الشهادة بالحقّ، والاستهتار بحاجة الناس للمعرفة، والبلادة، والتكبّر، والبخل

يقول الميرزا:

تلقيت إلهاما عجيبا في عام 1868م أو 1869م... كان سبب نزوله أنّ المولوي أبا سعيد محمد حسين البطالوي -الذي كان في زمن من الأزمان زميلي أيضا في المدرسة- حين جاء إلى بطالة بعد التخرُّج، استثقل أهلُها أفكارَه فألحّ عليّ أحد الناس بشدة متناهية للنقاش معه في قضية خلافية معينة. فنزولا عند رغبته رافقتُه إلى بيت الشيخ المذكور في إحدى الأمسيات، ووجدته مع أبيه في المسجد.

فملخص الكلام أنني علمت بعد سماع خطاب الشيخ المذكور أنه لا يوجد فيه ما يُعترض عليه، فانسحبت من النقاش ابتغاء مرضاة الله. فخاطبني الله تعالى في الإلهام ليلا مشيرا إلى انسحابي من النقاش فقال ما معناه: "لقد رضي اللهُ بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك". ثم أُريتُ في الكشف هؤلاء الملوك أيضا الذين كانوا ممتطين صهوات الجياد. فلأنني كنت قد اخترتُ التواضع والتذلل لوجه الله ورسوله لذا لم يُرد ذلك المحسن القدير أن يتركني دون أجرٍ. (البراهين التجارية، ص 562)

في هذه الفقرة 10 قضايا:

أولها: قوله "انسحبت من النقاش ابتغاء مرضاة الله" يدلّ على خيانة، إذ كان عليه أن يشهد أمام الجميع أنّ قول الشيخ محمد حسين صحيح، لا أن يكتفي بمجرد الانسحاب. لأنّ الانسحاب قد يدلّ

على أنّه يرى بطلان ما قاله الشيخ، لكنه لا يرى مبررا للنقاش معه لسبب ما. فهذا الخُلق عنوانُه: عدم الشهادة بالحقّ.

ثانيها: أنّ الميرزا لم يكن يحكي للناس أيّ فكرة، ولو كانت أساسية، بدليل "ألحّ عليّ أحد الناس بشدة متناهية النقاش مع الشيخ في قضية".. ثم تبيّن أنّ الميرزا يقول بقول الشيخ، بلا فرق. فلماذا لم يكن هذا المُلِحُّ يعلم أنّ الميرزا يقول بهذا؟ إنما سببه أنّ الميرزا لا يقول للناس شيئا من الحقّ، ولا يأبه بحاجة الناس إلى المعرفة. وهذا خلُق فاسد آخر، وهو إخفاء الحقّ والحقيقة والاستهتار بحاجة الناس للمعرفة.

ثالثها: بلادة الميرزا وصعوبة إقناعه بنفْع الناس، فهذا الشخصّ ألحَّ وألحّ بشدة متناهية حتى استجاب الميرزا. وكان ينبغي عليه أن يستجيب فورا. ما دام الناس يطالبونه بحوار الشيخ في بدعته، فعليه أن يسارع.

رابعها: التكبّر، حيث إنه لم يؤيّد موقف الشيخ تكبّرا؛ فقد كان عليه أن يشهد أمام الجميع بتواضع أنّ قول الشيخ صحيح، وأنّ فكرته عظيمة، وأنّ واجبنا اتباعه في قوله هذا واحترامه على رأيه هذا. لكن أنى للمتكبر أن يعترف بشيء إيجابيّ عند غيره؟

خامسها: البُخل؛ إذ كان عليه أن يكتب في الحاشية هذه القضية التي كان الشيخ محمد حسين يتحدّث بها في المسجد، ولو سطرا في الحاشية. لكنه بخيل في أيّ معلومة تنفع الناس إنْ لم تأتِهِ بالروبيات.

سادسها: قوله: "لأنني كنت قد اخترتُ التواضع والتذلل لوجه الله ورسوله"، إذْ إنه يرى أنّه قد أتى بما لم تأتِ به الأوائل، وأنه تواضَعَ لله!! فأين التواضُعُ في القضية؟ أنتَ ذهبْتَ لتحضرَ درسًا، فوجدتَ الرجل يقول بما تقول به، ويتبنى ما تتبنّاه، فكان عليك أن تفرح وأن تعبّر عن فرحتك بهذا

الموقف الرائع، وبهذا الدرس الجميل، وبهذا الرأي القيّم.. فليس للتواضع أيّ محلّ في هذا السياق. وهذه هي البلاهة 92 من بلاهات الميرزا.

سابعها: كذبه في قوله: "الذي كان في زمن من الأزمان زميلي أيضا في المدرسة"، لأنّ الميرزا لم يدخل أيّ مدرسة البتة، بل جاءه أبوه بعدد من المدرسين إلى البيت. وقد ذكرهم الميرزا في أكثر من كتاب، منها كتاب البراءة فقال:

"عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وُظِّف معلمٌ فارسي لتعليمي.... فلما أصبحتُ ابن عشر سنين تقريبًا عُيِّن لتربيتي أستاذ في اللغة العربية ... حيث ظل يدرِّسني بجهد واهتمام كبيرَين، ودرست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو. وبعد ذلك حين بلغت 17 أو 18 عامًا تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر كان والدي قد عيّنه لتدريسي في قاديان. (كتاب البراءة)

فأين المدرسة هذه التي دخلها؟ بل أتاه المدرّسون الذين قضوا سنوات في تدريسه اللغة العربية وقواعدها، والفارسية وغير ذلك من علوم. وهذه هي الكذبة الـ 471 من كذبات الميرزا التي لا تنتهي.

ثامنها: كذبة تلقيه الوحي في هذا التاريخ المبكّر، حيث يقول:

"تلقيت إلهاما عجيبا في عام 1868م أو 1869م".

لأنه ذكر لاحقا أنه لما بلغ أربعين عاماً، شرفه الله تعالى بإلهامه وكلامه. (ترياق القلوب، ج 15 ص 283)، ثم ذكر أن عمره كان أربعين عاماً إذ تشرف بالوحي الإلهي (البراهين الخامس؛ ج 21، ص 135)، وحيث إنه يرى أنه ولد عام 1840 (كتاب البراءة، ص174)، فيكون قد تلقى الوحي في عام 1880. أما قبلها فلم يتلق أيّ وحي. أي أنه كذبَ في قوله هنا أنه تلقى وحي الملوك وتبرّكهم بثيابه. وهذه الكذبة مذكورة سابقا تحت الرقم 60.

تاسعها: التحقق العكسي لنبوءة الميرزا: " لقد رضي اللهُ بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك"!! فالملوك وغيرهم ينفرون من الميرزا وسيرته، بل ينفر منها الأحمديون الذين لا يركزون إلا على أفكار سيد أحمد خان. وقد ذُكرت سابقا تحت الرقم 92.

عاشرها: التفاهة والعمل من الحبة قبّة وفبركة الكرامة لمجرد عمل بسيط، على فرض أنه صحيح.. وإلا فهل سيتبرّك الملوك بثياب أحد لمجرد عدم تعليقه على مناظرة؟! هل هذه هي أعمال الميرزا العظيمة؟ فإذا عظّم المرء مِن عمله البسيط دَلَّ ذلك على صغر همّته وهوانه وتفاهة قضاياه، وإلا فالمحترمون يترفّعون عن ذكر عظائم أمورهم، فكيف بصغارها؟ "فمن قلّة الرجال سموا الديك أبو قاسم"!! ومن قلة أعماله الصالحة جعل مِن الحبة قبة. وهذه هي التفاهة رقم 6 من تفاهات الميرزا، وهي تذكّرنا بأنه لم يكذب أمام القاضي في قضية وضع الرسالة مع كتاب!! وكأنّه أصرّ على الصدق حتى لو كان في ذلك إعدامه!! 16 أكتوبر 2020

.....

الخلق 84: انعدام الحياء

لنفترض أنّ زيدا صادق، وأنه استشهد عَمْرا على قضية، فنشر عمرو بين الناس أنّ زيدا مكار وكذاب وأنه يفتري عليه، وأنه لم يشهد شيئا مما ينسبه إليه.

ثم ظلّ زيد يستشهد عَمرا، رغم أنّ عَمرا يصدر إعلانا وراء إعلان أنّ زيدا مكار، وأنه لم يشهد هذه الأمور التي ينسبها إليه.

فالحقيقة أنّ زيدا ليس في وجهه ذرة حياء، حتى لو كان صادقا.. لأنه كان عليه ألا يعيد ذِكر اسم هذا الذي أعلن بين الناس أنه كذاب.

زيد هو الميرزا، وعمرو هو شرمبت الهندوسي.

لقد أصدر شرمبت وغيره منذ عام 1887 أو قبله إعلانات أنّ الميرزا مكار، وقد نقل الميرزا ذلك، حيث قال:

"وإن الإعلان الذي صدر من لاله شرمبت وملاوا مل من سكان قاديان الذي صرَّحا فيه بأنهما- بناء على هذه الأعمال كلها- يعُدّان المرزا من المكارين لا ملهما مِن الله، فهو الآخر في الحقيقة إرضاء للشعب أما الحقيقة فيعرفها قلباهما جيدا". (سوط الحقّ)

وكان قبل صفحات مِن ذلك قد نفى أنْ يكون شرمبت قد أصدر أيّ إعلان، بل زعم أنّ الناس قد افتروا عليه ونشروا إعلانات باسمه!! لكنه هنا يعترف بأنه نشر إعلانا، وإنْ شكّك في نيّته!!

لنفرض أنّ شرمبت رأى معجزات الميرزا، وأنه كذاب في إعلانه أنّ الميرزا مكار، فلماذا ظلّ الميرزا يستشهده حتى آخر حياته؟

علما أنّ شرمبت أصدر إعلانا آخر في 1897، وإعلانا في 1907.. وقد ذكرها الميرزا في كتبه. ويُحتمل أنه أصدر مزيدا من الإعلانات، بل لا بدّ أنه أصدرها، وإلا هل كان يصدر إعلانا كل عشر سنوات؟ ورغم ذلك كله ورد اسم شرمبت في كتب الميرزا ثمانون مرة على الأقلّ.. منها مرة واحدة في البراهين التجارية، ومرة في كحل عيون الآرية. لكنه بعد ذلك أخذ يزيد من الافتراء عليه، ولم يتوقّف رغم أن شرمبت يعلن ويعلن أن الميرزا كذاب فيما ينسب إليه؟! فأين الحياء؟! 18 أكتوبر 2020

.....

الخلق 85: الاستغلال والابتزاز

يقول الميرزا:

"إن مِن عادة هؤلاء الناس [الهندوس] أنهم يستشيرونني دائما. لقد جاء هذا الشخص [شرمبت] في أيام قتل ليكهرام ليسأل عن دواء فقلتُ: أنتم تعُدّونني عدوا لكم وتزعمون أنني أنا السبب وراء قتله، لذا ليس مناسبا أن تأخذ الدواء مني.

فقال [شرمبت]: لكني أوقن بك، فأرجو أن تعطينيه". (الملفوظات نقلا عن "البدر" 1902/10/31م)

قلتُ: أنْ لا تداوي المريض بحجة موقفه السياسي أو عقيدته الدينية أو أخلاقه أو لونه أو أي سبب آخر، جريمةُ استغلال كبرى؛ فالعلاج واجب حتى لو كان لشخص محكوم عليه بالإعدام. واستغلال حاجة الناس وابتزازهم يدلّ على دناءة.

مع أنّ الحكاية كلها كذب، لكنّها دليل على أنّ الميرزا لا يفهم الأخلاق ولا يعرفها ولا يمارسها.

18 أكتوبر 2020

.....

الخلق 86: الفظاظة وانعدام الذوق والأدب

يقول في عام 1880:

"لقد نشر العديد من القساوسة والهندوس في جريدة "سفير هند" و"نور أفشان" ومجلة "وِدّيا بركاشك" -مدفوعين بحماس شديد- إعلانات مختلفة موجَّهة إلينا، وادّعوا فيها أنهم سيكتبون ردّا على هذا الكتاب حتما. وقد استخدم بعضهم -مثل المنحطّين- كلمات فيها هجوٌ صريح تتضح منها طهارة طبعهم بجلاء، وكأنهم يريدون أن يهددونا ويخوفّونا بخطاباتهم المنحطة! ولكنهم لا يعرفون أننا مطلعون على كُنهم، ولا تخفى علينا أفكارهم الكاذبة والرذيلة والمنحطة، فأنّى لنا أن نخافهم وأنّى لهم أن يُخيفونا ؟! (البراهين الثاني)

كان الميرزا قد تحدى الناس أن يكتبوا نصف الأدلة الـ 300 العقلية أو ربعها أو خمسها، فاستجاب الناس وقالوا: سنكتب حين تكتب هذه الأدلة يا سارق راتب أبيه. فماذا يجب أن يقول لو كان لديه ذرة حياء؟!

كان عليه أن يقول: جيد أنكم استجبتم للتحدّي حتى يرى الناس الحقّ وقوّته حين يواجه الباطل وضعفَه.

كان عليه أن يضيف: يسرّني جدا أنكم وافقتم، فهذه الساحة والميدان، وسيرى الناس الحقّ مشرقا حينما يقارنونه بالباطل، فأشكركم على إتاحة هذه الفرصة.

أما المرزا فلا يعرف الأدب.. فأخذ يقول:

"ولا تخفى علينا أفكارهم الكاذبة والرذيلة والمنحطة، فأنّى لنا أن نخافهم وأنّى لهم أن يُخيفونا ؟!"!!

قلتُ: القضية ليست "طوشة"، وليس فيها خوف ورعب، بل كلّ طرف يدلي بأدلته، والناس يقارنون ويستفيدون.

كان عليه على الأقلّ أن يشكر مَن لم يستخدم أسلوبا منحطا، وأن يعفو عمّن استخدم هذا الأسلوب، أو ينتقده بعض الشيء، لا بهذه الفظاظة.

لعلّ بعضهم ذكَّر الميرزا بكذباته وجهله وسوء خلقه، فردّ بهذا الأسلوب.

طلع علينا عدد من الأحمديين فيما مضى وقالوا: سنردّ بقوة وسنقضي عليك. وكانت تغمرني السعادة بسماع ذلك، لأني على يقين أنهم حين يحاولون الردّ سيكتشفون كذب الميرزا. وهكذا كان على الميرزا أن يشعر وأن يقول. لكن أنى للمحتال أن يكون صاحب ذوق أو أدب ؟! 21 أكتوبر 2020

.....

الخلق 87: تحقيره المزارعين جميعا

يقول:

"ثبت من الحديثين أنه حيثما وُجدت آلة الزراعة كانت مدعاة للذلة.... فالذي يؤمن بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له من الاعتراف أن تورُّط أحد في أمور الزراعة نوع مِن الذلة أيضا." (إعلان في 1899/12/17)

قلتُ: كذَبَ الميرزا في إساءته للمزارعين، لأنّ المزارع محترم وليس ذليلا، وكلّ الأعمال المباحة محترمة، وليس هنالك عمل مباح يدلّ على ذلّة، بل الذلة في التكاسل والاحتيال والاستغلال.

أما الحديثان النبويان اللذان أشارَ إليهما، فقد كان عليه أن يجد لهما تخريجا، وذلك بتخصيصهما بمَن ينشغل بالزراعة كليا، ويترك قتال المعتدين والتدريب على قتالهم، فيباغتونه فيَستعبدونه ويُذلّونه. فبهذا صارت الزراعة مذلةً، ومثلها التجارة والصناعة، وكلّ ما يؤدي إلى وقوعك تحت سيطرة العدوّ بسبب انشغالك بمصالحك وتفريطك بدينك وبلدك، لا بدّ أنْ يؤدي إلى ذُلّك.

وفيما يلي نصُّ الحديثين النبويين اللذين ذكرهما:

لا تدخل سكة الحرث على قوم إلا أذلهم الله. (كنز العمال، 42063)

لَا يَدْخُلُ هَذَا [المحراث] بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الذُّلَّ. (البخاري)

لا يقال هنا أنّ الميرزا قد اجتهد فأخطأ، بل نحن على يقين أنه تعمّد الكذب، لأنه يستحيل أن يجهل أنّ هذه وقاحة. وإنما قال قوله هذا لمجرد الإساءة إلى الشيخ محمد حسين الذي حصل على قطعة أرض مكافأة على شيء ما.

24 أكتوبر 2020

.....

الخلق 88: الشتائم وانعدام التحضّر والأدب

أقول لجميع الناس إنني قد ألَّفتُ هذا الكتاب مراعيا مقتضيات التحضر والآداب إلى أقصى الحدود، ولم يرِد فيه لفظ يستلزم الإساءة إلى زعيم أو مرشد أية فِرقة. وإنني شخصيا أرى أنه من الخبث العظيم استخدام الكلمات من هذا القبيل، صراحةً أو كنايةً، وأحسب مستخدمها شرير النفس إلى أقصى درجة. كذلك أوجِّه كل المخاطَبين الأشراف لتكون مساعيهم منصبَّةً على الأمر نفسه بحقنا أيضا، وذلك بأن تكون كتاباتهم -إن كتبوا شيئا أصلا- مبنية على كلام متحضّر وبريئةً تماما من سخف الكلام والهجو والإساءة إلى المقدسين والأنبياء والرسل، كما يليق بالمتحضر. (البراهين الثاني)

قلتُ: أين التحضّر والأدب في شتائمه التالية:

1: " استحِ أيها الكلب الحقير الذليل؛ إذْ تسمي الأبطال شهوانيين. (البراهين، ص 566)

2: فعُد إلى صوابك أيها الثعلب الحقير الذليل. ما حقيقتك يا سافلَ الطبيعةِ ويا بثرة متقيحة؟ (البراهين، ص 567)

3: إنك تنبح على القمر كالكلب. (البراهين، ص 568)

4: إنك كالأنثى ورأيك ناقص مثل رأي النساء، فإنك ناقص وأبوك وجدك أيضا ناقصان. (البراهين، ص 569)

5: ماذا أسمّيك يا أسود الوجه؟ (البراهين، ص 569)

6: لو أنجبتْ أمُّك غرابا بدلا منك لكان أفضل من فطرتك الممسوخة. (البراهين، ص 570)

فهذه ستّ عبارات تدلّ على كذبه في زعمه التحضُّر والأدب.

.....

الخلق 89: اتهامُه المسيح أنه يشتم الأنبياء جميعا وافتراؤه على إنجيل يوحنا والفجور في الخصومة

يقول الميرزا:

"هناك عبارات أفسدت المسيحيين إلى حد كبير مثل القول بأن الأنبياء الذين جاؤوا قبل المسيح كانوا جميعا لصوصا وسارقين". (البراهين، ص 70)

قلتُ: كَذَب الميرزا، فليس هنالك مسيحي واحد عبر التاريخ كان يؤمن أنّ الأنبياء الذين جاءوا قبل المسيح كانوا جميعا لصوصا، وليس هناك مسيحي واحد فسَد لهذا السبب تحديدا.

ويقول: وضُرِبَت عليهم اللعنة لاعتبارهم جميع عباد الله الأخيار سراقًا ولصوصا. (الملفوظات نقلا عن الحكم 1901/6/10)

قلتُ: كذبَ الميرزا، وكيف تُضرب عليهم اللعنة لتهمة هم منها بريئون؟

أما العبارة التي شوَّهها الميرزا كاذبا، فيتحدّث فيها الميرزا عن أدعياء النبوة، لا عن الأنبياء الذين سبقوه. وقد وردت في هذه الفقرة:

{1«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لاَ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلَعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَاكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. 2وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. 3لِهذَا يَفْتَحُ الْبَوَّابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. 4وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. 5وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلاَ تَتْبَعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». 6هذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ. 7فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. 8جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. 9أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى. 10اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. 11} (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا 10: 1-11)

ومعلوم أنّ المسيح كان يمتدح الأنبياء السابقين، فمثلا يقول عن يحيى:

{لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ} (إِنْجِيلُ مَتَّى 11: 11)

وأصَرَّ على أن يعتمد من يحيى، فقد

{جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. 14وَلكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» 15فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«اسْمَحِ الآنَ، لأَنَّهُ هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ.} (إِنْجِيلُ مَتَّى 3: 13-15)

وكان يقدّر موسى ويحترمه ويحترم شريعته، فقد أوصى أحد المرضى بقوله:

"قَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى". (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 1: 44)

وبهذا ثبت كذب الميرزا وثبت فجوره في الخصومة.

.....

الخلق 90: الاستهتار بالصدق والتوثيق

إذا نقل المرء معلومةً فيجب أن يذكر مصدرها، ويجب أن يتحرى عن صدق هذا المصدر وعن دقّته. لذلك ورد في الحديث: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" (صحيح مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع).

أما المرزا فقد اعتاد أن ينقل أمورا كبيرة عن مجاهيل من دون أن يذكر اسم أحد منهم. ومن ذلك قوله:

قيل إن بعض النجوم لا يطلع إلا في وقت ظهور نبي من الأنبياء. (حمامة البشرى)

كان عليه أن يذكر أسماء القائلين، ومصدر قولهم، وأمثلة من هذه النجوم التي لا تطلع إلا عند ظهور نبيّ. لكنه مستهتر بالصدق والتوثيق والمعرفة، إنْ لم يكن كاذبا في أصل المسألة، ولم يكن قوله أكثر من فبركة لم يسمعها من أحد. 12 نوفمبر 2020

.....

الخلق 91: عنصريته وإساءته إلى شعب حيث زعم أنّ الأفغان زائغون سيئون جهلة

يقول:

"الأفغان سريعو الغضب ومتقلبو المزاج... وقتلُهم واعوجاجُهم وزيغهم وسوء سيرتهم وأهواء النفس الأخرى وأفكارهم الدموية وجهلهم وعدمُ وعيهم بيّن واضح. وهذه الصفات كلها هي صفات الشعب الإسرائيلي كما ورد في التوراة... وإذا فتحتم القرآن الكريم وقرأتم صفات بني إسرائيل وعاداتهم وأخلاقهم وأفعالهم من سورة البقرة إلى سورة الإسراء فسوف تشعرون كأنه يذكر أخلاق الأفغان المقيمين على الحدود، وهذا الرأي صحيح لدرجة أن معظم الإنجليز أبدَوا هذا الرأي". (أيام الصلح)

المرزا يسيء إلى شعب ويتهم أبناءه جميعا بأنهم زائغون جهلة معتدون دمويون سيئو السيرة!! ولا يُقدِم على مثل هذه الإساءة إلا موغل في الفجور. عدا عن الكذب، وإلا متى وأين ومَن هم هؤلاء القائلون إنّ الأفغان زائغون جهلة معتدون جميعا؟

.....

الخلق 92: البذاءة

يقول:

فمن الجهل المحض والحمق الاعتقادُ بأن التأييد السماوي الذي يُظهره الله على يد نبي يكون أكثر قوة وشوكة من التأييد الذي يتحقق على يد ولي. (أيام الصلح)

قلتُ: هذا ليس جهلا، ولا حمقا، بل قول معقول ومنطقي، لأنّ النبيّ يجب الإيمان به، فلا بدّ أن تظهر على يديه أدلة واضحة على صدقه ومعجزات خارقة، أما الوليّ فالإيمان به ليس فريضة؛ فلم يكن ضروريا أن تظهر معجزات على يديه. وإنْ ظهرت فزيادة الخير خير. لكنّ القول أنّها أقلّ قوة وشوكة من معجزات الأنبياء ليس جهلا ولا حمقا، بل أقصى ما يقال فيه أنه اجتهاد غير قاطع. فاتهامُ المرزا يجمع بين الكذب وبين البذاءة؛ فما كان له أن يطلق على اجتهادات الناس مثل هذه الأوصاف.

19 نوفمبر 2020

.....

الخلق 93: افتراؤه على المشايخ أنهم يكفّرون لأيّ سبب مهما كان بسيطا بسبب فجوره في الخصومة

يقول:

"وتعجّبتُ.. أن أكثر علماء هذه الديار فسدوا... يكفّروننا ويكفّرون كلَّ مَن خالفهم من المسلمين في أدنى أمر ولو في بعض مسائل الاستنجاء". (نور الحق)

وواضح أنّ هذا كذب مبين، فليس هنالك أيّ مسلم يكفّر غيره لمجرد الخلاف في مسائل بسيطة، فكيف يزعم أنّ أكثر علماء الهند تكفيريون جدا؟! ونتحداه ونتحدى جماعته أن تذكر عالما واحدا يكفّر غيره لمجرد خلافات بسيطة مثل هذه.

لكنّ هذا من سوء خلقه ومن فجوره في الخصومة. 21 نوفمبر 2020

.....

الخلق 94: الانتهازية بالاستدلال بما يعرف أنه باطل وهراء وكذب

لا يليق بالمرء أن يستدلّ بالهراء أو بالكذب لمجرد أنه يساند نظريته، بل عليه أن يرفضه وألا يكون انتهازيا.

في عام 1891 نسب المرزا إلى صِدّيق حسن خان أنه قال: "إن اجتماع الفتن والآفات في القرن الثالث عشر صار على لسان كل صغير وكبير، حتى أننا سمعنا من العجائز - حين كنا صغارا - أن الدوابّ أيضا استعاذت من القرن الثالث عشر". (إزالة الأوهام)

ثم يتابع المرزا في نقل تعليق صديق خان:

"ثم يقول: مع أن هذا الكلام لا يثبت بهذه الدقة من أيّ حديث، ولكن حين ننظر إلى تقلّبات العالم ونرى الاختلافات الواضحة الحاصلة في أحوال بني آدم؛ نجدها شاهدا صادقا على أن الدنيا لم تكن بهذا الحال من قبل". (إزالة الأوهام)

المرزا هنا نقل كلاما ونقل تعليق صاحبه الذي ذكر أنّ هراء العجائز لا يثبت من أي رواية.. أي أنه لم يُخْفِ أنّ هذا مجرد هراء.

لكنّه في عام 1908 نقل هذا الكلام من دون أن ينقل تعليق صدّيق خان، ثم أيّده وتبنّاه رغم علمه أنه بلا أساس، فقال:

وقد ورد في "حجج الكرامة" [لصديق خان] أيضًا عن هذا القرن الرابع عشر، ولم يتجاوز أحدٌ القرن الرابع عشر في هذا المجال. كانت الحيوانات أيضًا قد استعاذت من القرن الثالث عشر، أما القرن الرابع عشر فقد ورد أنه سيكون مباركا. (الملفوظات 10 نقلا عن الحكم مجلد 12 رقم 31 صفحة 3-6، 1908/5/6)

فالمرزا انتهازي وكاذب هنا.

أما أنه انتهازي فلأنه نقل هراء ليساند به نظريته، وهو يعلم أنه هراء.

وأما أنه كاذب، فلأنه لم ينقل تعليق صديق خان الذي ينفي فيه مثل هذه الرواية، ولأنه يعلم أنه ليس هنالك مثل هذه الرواية البتة. فناقل الكذب وناشره وهو يعلم أنه كذب، كاذب بلا شك.

فالمرزا في هذه القضية كاذب وانتهازي أيضا. 6 ديسمبر 2020

.....

الخلق 95: تعميم الاتهام والإساءة إلى القضاة المسلمين عن بكرة أبيهم

هذا الخُلق فاسد جدا، ويضرّ بالعلاقات بين الناس، وهو مدخل لفساد كبير.

على المرء ألا يتّهم الناس من دون دليل، وألا يعمّم الخاصّ، وألا يظنّ ظنّ السوء.

كان المرزا يتحدّث عن اتهامِه بقتلِ ليكهرام وعن القضية التي رُفعت ضدّه في المحكمة بهذا الشأن وعن عدم قناعة القاضي الإنجليزي بأقوال الشهود وعن تقصّيه الحقائق، فقال بعد ذلك:

"أخبروني الآن هل كان يُتوقع ذلك لو كانت القضية في محكمة قاضٍ مسلم؟ وهل كان سيتقصى الحقائق بهذا العدل والنزاهة؟ كلا لا يمكن، بل إنني أرى في ضوء الأوضاع السائدة أنه لو كانت هذه القضية عند قاضٍ مسلم لأهانني وأخزاني حتما." (ملفوظات 10، نقلا عن البدر مجلد 7 رقم 25 صف 3، 1908/6/25) 11 ديسمبر 2020

.....

الخلق 96: تأييد الحكومة رغم معارضتها الشريعة والفطرة

يقول:

"هل من واجب الجريدة أن تنشر كل رواية دون تحقيق ونقد؟ أنا لا أعرف كثيرا عن القانون الإنجليزي، ولكن إن كانت الحكومة قد أعطت الصحفيين في قانونها حريةَ أنْ ينشروا دون رادع كذبا لا أصل له من الصحة يُجَرِّح مشاعر الآخرين، فلا مجال للكلام فيه، وإلا ستكون منّة من الحكومة على الناس لو أدانت جريدة كذا..". (نزول المسيح)

قلتُ: كان على هذا الجاهل أن يقول:

إنّ من واجب الجريدة ألا تنشر أيّ رواية إلا بعد التثبّت. أنا لا أعرف كثيرا عن القانون الإنجليزي، ولكن إنْ كانت الحكومة قد أعطت الصحفيين في قانونها حريةَ أنْ ينشروا دون رادع كذبا لا أصل له من الصحة يُجَرّح مشاعر الآخرين، فقد ارتكبتْ خطأً عظيما، وعليها التراجع عنه فورا، لأنّه ليس من حقّ أحد أن يفتري على أحد. لكنّ تملّق المرزا يمنعه مِن فهم المسلَّمات. 21 ديسمبر 2020

.....

الخلق 97: اعترافه أنه يشتم من باب ردّة الفعل وأنه يبني أقواله المسيئة على نصوص ظنية الدلالة

يقول:

"عندما يجرح المسيحيون أفئدتنا بشتى الهجمات الفظيعة على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم نرد عليهم هجومهم هذا من خلال كتبهم المقدسة والمسلَّم بها لديهم، لكي ينتبهوا وينتهوا عن أسلوبهم... هل يمكنهم أن يَعرضوا أمام الناس من مؤلفاتنا ردًّا هجوميًّا على سيدنا عيسى - عليه السلام - ليس له أساس في الإنجيل؟ إنه لمن المستحيل أن نسمع إهانة سيدنا محمد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ونسكت عليها" (الملفوظات ج9، ص 479)

قلتُ: هذه هي أخلاق الشوارع. لو كان يعرف الأصول، فكان عليه أن يقول ما يلي:

1: عندما يجرح المسيحيون أفئدتنا بشتى الهجمات الفظيعة على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم نفنّد أقوالهم ونثبت كذبهم ونجدها فرصة للدفاع عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وتبيان ما كان غائبا عنهم أو عن غيرهم.

2: لن نستغلّ إشكالات إنجيلكم لنقد المسيح عليه السلام، ولا لنقد شخصية يسوع، لأننا لا نرى أنّ الحقّ لا يحتاج لمثل ذلك.

3: سنحمل عبارات الإنجيل على أحسن وجه، كما نتعامل مع نصوصنا المقدّسة، لأننا لا نرى أنّ الحقّ الذي لدينا لا يقوم إلا على استغلال نصوص الآخرين الظنية، ولأننا نؤمن أنّ النقد الذي يمكن أن يُردّ عليه بتوضيح المراد منه سيرتدّ سلبا على مَن أطلقه.

لكنه قال ما مفاده:

1: إذا سكتُّم عن الإساءة سنسكت عن الإساءة ليسوع أو للمسيح.

2: إساءاتنا للمسيح لها أساس في الأناجيل، حتى لو لم تكن دقيقة.. المهم أنّ لها رائحة من الصحة.

.....

الخلق 98: الجهر بمعصية الله والاعتراض على حكمه

قصة عذاب قوم نوح معروفة: {وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ} (هود 36-37)

فلو أنّ نوحا خاطَبَ اللهَ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أنْ ينجّيهم مِن العذاب لكان عاصيا مستخفا بأمر الله.

أما المرزا فقد أنبأه الله أنّ الطاعون سيحلّ بالناس بسبب تكذيبهم لنبوّته ورسالته، ومع ذلك عصا الله ودعا لنجاتهم بحرارة..

والدليل ما جاء في كتاب الردّ على كتاب أخلاق المرزا، وهو قولهم:

"ومع أن عذاب الطاعون قد نزل بالناس جراء تكذيبهم لمبعوث الله تعالى [المرزا] إلا أنه كان يدعو بحرارة لنجاتهم، لقد ذكر لنا الشيخ يعقوب علي العرفاني رواية عن عبد الكريم السيالكوتي كيف كان المرزا في تلك الأيام يدعو الله تعالى بمنتهى الضراعة والابتهال متقلبا على عتبات الله، فيقول :في تلك الأيام كنتُ مقيما في حجرة فوق " بيت الدعاء" وكنت أستخدم ذلك المكان كبيت الدعاء لي، فكان

يتناهى إلى أسماعي صوت بكاء المرزا وتضرعاته في الدعاء. كان صوته يفيض ألما وحرقة شديدين بحيث تنفلق بسماعه الأكباد. كان ّ يخر على أعتاب الله متضرعا باكيا كالمرأة الحبلى التي تعاني آلام المخاض. فلما أصغيت إلى صوته في الدعاء سمعته يسأل الله نجاة الخَلْق مِن عذاب الطاعون قائلا: إلهي إذا هلك هؤلاء بالطاعون فمن سوف يعبدك في الأرض"؟ (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 31-32)

هذه النقطة من باب الإلزام، وإلا فنحن لا نؤمن أن الله أنبأه بالطاعون، ولا نؤمن أن الطاعون عذاب للناس بسبب تكذيبهم رسالة المرزا!! ولا نؤمن أنه دعا بهذا الدعاء، بل هذا من أكاذيب العرفاني التي نسبها لعبد الكريم الذي كان قد شبع موتا. وأدلةُ كذبه أقوال المرزا العديدة المعروفة.

فإنْ قيل: لماذا تنسب إلى المرزا كذبة العرفاني، قلتُ: هذا ما يؤمن به الأحمديون، فهو يلزمهم، فهذا الخلُق من باب الإلزام فقط. 24 ديسمبر 2020

.....

الخلقان 99-100: سكوته عن شتم المقدّسات إذا كان الشتم قليلا، وشتمه الشتّامين وهتك أعراضهم إذا كان شتمهم كثيرا.

يقول:

وإنّا أُمرنا أن تتمّ الحجّة بالرفق والحلم والتؤدة، ولا ندفع السيئة بالسيئة، إلا إذا كثُر سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الأمر إلى القذف وكمال الإهانة، فلا نسبُّ أحدًا من النصارى ولا نتصدّى لهم بالشتم والقذف وهتك الأعراض، وإنما نقصد شَطْرَ الذين سبُّوا نبينا صلى الله عليه وسلم وبالغوا فيه بالتصريح أو الإيماض. (نجم الهدى، مجلد 14ص 79-80)

أي أنه يقول ما يلي:

1: أُمرنا أن نتمّ الحجّة بالرفق والحلم والتَؤُدة، ولا ندفع السيئة بالسيئة، حتى لو شُتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شتما قليلا أو متوسطا.

2: إذا كثُر سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الأمر إلى القذف وكمال الإهانة، فإننا نقصد شَطْرَ الذين سبُّوا نبينا صلى الله عليه وسلم فنسبّهم ونقذفهم ونهتك أعراضهم.

وهذان خلقان فاسدان. أما الواجب فهو كما يلي:

1: أُمرنا أن نتمّ الحجّة بالرفق والحلم والتَؤُدة، ولا ندفع السيئة بالسيئة.

1: إذا شُتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شتما قليلا أو متوسطا أو كثيرا، فإننا لا نجالس الشتامين، بل نخرج من المجلس ونقدِّم شكوى ضدّهم في المحكمة، لكننا لا نشتمهم ولا نهتك أعراضهم ولا نقذفهم ولا نأخذ القانون بأيدينا ولا نتعامل بفُحش الكلام.

والحقيقة أن المرزا كاذب في قوله أيضا، فلم يكن يشتم الشتامين، بل كان يشتم المسيح نفسه، أو يسوع الإنجيلي، لا ردّا على شتائمهم فقط، على فرض وجودها، بل لمجرد اعتراضهم على نبوءة عبدالله آتهم، فيقول مثلا: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوماً، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمّى ذلك الإسرائيلي السفيهُ هذه الأمور العادية نبوءةً؟". (عاقبة آتهم، ص 176) 24 ديسمبر 2020

.....

الخلق 101: الاستهتار بأرواح الناس وانعدام المسؤولية

حدّث المرزا زوجته عما حدث معه عندما كان في عشرينات عمره، فقال:

كنت على سفر وأقمنا لقضاء الليلة في غرفة في الطابق الثاني لأحد البيوت، وكان معنا سبعة أو ثمانية أشخاص آخرون في الغرفة نفسها. فلما نام الجميع ومضى هزيع من الليل سمعتُ صوتَ "تك تك" فخطر ببالي أن سقف هذه الغرفة كاد يسقط، فناديتُ على "مسيتا بيك" وقلت له أخشى أن ينهار سقف الغرفة الآن. فقال: إنما هو وهمك، لأن البيت حديث البناء والسقف جديد، فنَمْ هادئًا. قال المرزا: فاستلقيت، ولكن ساورني الخوف نفسُه بعد قليل أيضا، فأيقظتُ صاحبي هذا مرةً أخرى فردّ عليّ بمثل ما ردّ به في المرة الأولى، فاستلقيتُ مرة أخرى إلا أنه قد غلبَ عندي هذا الظن بشدة أن العارضة الخشبية في السقف تكاد تنكسر، فقمتُ قلقًا وقلتُ لصاحبي بنوع من الشدة: أقول لك أن السقف على وشك الانهيار فَقُمْ، فلماذا لا تقوم؟ فنهض مكرهًا وأيقظنا الآخرين أيضا فقلت لهم أن يخرجوا بسرعة وينزلوا من السلم قرب باب الغرفة فوقفت عند الباب وأخذ الآخرون ينزلون واحدًا تلو آخر، فلما نزل الجميع هممتُ بالانصراف من ذلك المكان وما أن رفعت قدمي -بل لعل نصفها كان خارج الغرفة والنصف الآخر لا يزال في العتبة- حتى هوى السقف بشدة حتى انهارَ بذلك سقف الطابق الأول أيضا، ورأينا بعد ذلك الأسرة التي كنا نائمين عليها قد تحطّمت. (سيرة المهدي، رواية 9)

نحن نوقن أنّ المرزا فبرك هذه الحكاية، لكننا مِن ثنايا فبركاته نكتشف أخلاقه الفاسدة؛ وإلا ما كان عليه أن يسمح لهم بالعودة إلى النوم مرتين بعد أن سمع هذا الصوت الواضح على تصدّع أعمدة السقف. إنّ حكايته تبيّن مدى انعدام الإحساس عنده وانعدام المسؤولية والاستهتار بالأرواح.

وهذه من كذبات المرزا التي لم يحدّثها إلا لزوجته؛ فلو كانت حقيقية لقال السبعة هؤلاء أو الثمانية حين أعلن المرزا النبوة: لقد عشنا لحظةً فارقة في حياتنا بيّنتْ لنا أنّ المرزا مبارك، ولقد نجَوْنا بفضله، ولقد شهدنا على معجزته حين كان في عشرينات عمره.. ومنذ ذلك الحين ونحن على تواصل معه لننهَل مِن بركاته!!

لكنّ شيئا من ذلك لم يحدث.

لو أنّ هذه الحكاية حدثت لانتشرت في سيالكوت كلها، ولصار المرزا يُشار إليه بالبنان، ولأُطْلق عليه: منقذ الأرواح المبارَك، ولرُبط بين هذه الحكاية وبين دعواه النبوة، ولوردت الحكاية في صحُف أو في كتُب، ولورد تعليق الناس عليها وآراؤهم بشأنها. ولملأ المرزا بها كتبه وذكر أسماء الثمانية وعناوينهم وأتى بشهاداتهم.

وقد حاول محمود الكذاب أنْ يغطيَ على هذه الاستدلالات العقلية، فقال:

" بعض الهندوس كانوا موجودين داخل تلك الغرفة فأصبحوا يكنون للمرزا احترامًا وتقديرًا كبيرين بعد هذه الحادثة". (الرواية السابقة)

هكذا هم الشهود عند محمود وأبيه؛ مجاهيل، ليس لهم "أرض أو وطن أو عنوان". وليت هؤلاء الهندوس المجاهيل اتصلوا بشرمبت وملاوامل حين أصدرا إعلانات أنّ المرزا ليس أكثر من مكّار.

3 يناير 2021

.....

الخلق 102: المساومة على العقيدة والمبدأ

يقول:

إذا كان الهندوس والآريون مستعدّين لأن يدخلوا في هدنة كاملة من هذا النوع؛ ليقبلوا رسولنا صلى الله عليه وسلم على أنه نبي صادق من عند الله، ويكفّوا عن الإساءة والتكذيب في المستقبل، فأنا مستعد قبل غيري لأن أوقّع على معاهدة بأنني أنا وأفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية سنصدّق الفيدا، ونتعهد بذكر الفيدا والقديسين الهندوس بكل احترام وحب، وإذا لم نلتزم بذلك سندفع إلى الطائفة الهندوسية غرامة كبيرة لا تقل عن ثلاثمائة ألف من الروبيات. (رسالة الصلح)

قلتُ: هذه مساومة على العقيدة، فالفرق هائل بين العقيدة الإسلامية والعقيدة الهندوسية، وليس ممكنا أن نصدّق كتابهم المقدّس، ولا أن يؤمنوا برسولنا؛ فهم لا يؤمنون بالوحي أصلا، والأنبياء جميعا عندهم مفترون أو موهومون، بل يسخرون من بعض الأحكام الإسلامية أيضا، كما يسخر المسلم من بعض أحكامهم؛ فكيف سنلتقي في منتصف الطريق؟

ثم إذا كانت هذه المساومة شرعية، فلماذا لا يعرضها خليفة المرزا على الهندوس اليوم؟ لماذا لا يستنُّ بسنّته أحد؟

كان على المرزا أن يقول: عليكم أن تحترموا عقائدنا وألا تشتموا ديننا، كما أننا لا نشتم دينكم البتة ولا نسخر منه ولا من أحكامه، وإنْ كنا نأمل أن تتبعوا الحقّ. 9 يناير 2021

.....

الخلق 103: خيانة الأمانة والاستهتار

قال بشير أحمد ابن الميرزا:

"حدثتني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتبَ أخذه إمامُ الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشعر المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت. وحيث إن جدّك كان يرغب دوماً في توظيفه فقد توجه إلى بلدة سيالكوت". (سيرة المهدي، رواية 49)

سنفترض المستحيل، وهو صدق المرزا في هذه الحكاية، وأنّ ابن عمّه ظلّ يتنقل به هنا وهناك حتى بدّد راتبا كبيرا جدا يبلغ 700 روبية يساوي رواتب مائة موظف بسيط في ذلك الوقت.. لكنّنا لا يمكن أن نفرض أنّ المرزا عاد إلى البيت وأخبر والده بما حدث، لأنه ذكر أنه اكتفى بالذهاب إلى سيالكوت ليعمل فيها وكأنّ شيئا لم يحدث، ولم يخطر بباله أنّ الواجب أن يخبر أباه بالحقيقة. فهذا

يدلّ على أنّ خيانة الأمانة عنده مسألة عادية لا تسبّب له أرقا ولا قلقا، والاستهتار كذلك.. فلا بدّ أن والده ظلّ ينتظره على أحرّ من الجمر. 9 يناير 2021

.....

الخلق 104: إذا خاصم فجر

يقول:

القرآن يلعن الكاذب.... أين توجد هذه التعاليم في الإنجيل؟ لو وُجدت هذه التعاليم لما بقيت عادة كذبة ابريل السيئة في المسيحيين إلى الآن. انظروا ما أسوأ عادة كذبة ابريل، إذ يُظنّ الكذب فيها تحضُّرا. هذه هي حضارة المسيحية وهذا هو تعليم الإنجيل. يبدو أن المسيحيين يحبون الكذب كثيرا. إذ تشهد عليه حالتهم العملية. فمثلا القرآن هُوَ هُوَ في أيدي المسلمين جميعا، ولكن نسمع أن عدد الأناجيل يربو على ستين إنجيلا. (رسالة رقم 10 إلى فتح مسيح)

هذا كلام شوارع لا يقول بمثله مؤدب.. يمكن أن يكون لغة تخاطب بين مراهقين متعصّبين من أديان مختلفة، أما المحترمون فلا يُطلقون مثل هذه الأكاذيب، وإلا:

1: هل انعدمت تعاليم الصدق في الإنجيل حتى بقيت عادة كذبة ابريل السيئة في المسيحيين إلى الآن؟ ثم ها هي منتشرة بين المسلمين، هل يقال عن القرآن كما قال عن الإنجيل لمجرد هوَس الناس وميلهم إلى اللغو واللهو واللعب؟

2: هل يحبّ المسيحيون الكذب كثيرا لا قليلا؟ ألا يمكن أن يكون حبهم للكذب متوسطا مثلا؟ وكيف عرف أنّهم يحبونه كثيرا؟ وهل حب الكذب كثيرا مقصور على المسيحيين من دون الناس في هذا العالم؟

3: ما هي حالة المسيحيين في العالم كله العملية التي تشهد أنهم يحبون الكذب كثيرا؟ هل اختلط المرزا بمسيحيي الفلبين والمكسيك؟

سنحسب هذه الكذبات كلها كذبة واحدة.

أما قوله: "نسمع أن عدد الأناجيل يربو على ستين إنجيلا"، فسنحسبها كذبة ثانية.. وإلا، من أين سمع أن الأناجيل تزيد عن الستين؟ ثم هل عليه أن يكرر ما سمعه من الشارع مثلا؟ فكفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكل ما سمع. ثم إن كثرة الأناجيل ليست علامة على الكذب بحال، فربطُ كثرتها بالكذب دليل على الكذب.

هذه الأناجيل كتب معظمها أناس في زمن قريب مِن المسيح باجتهادهم وفهمِهم ورواياتهم، لكنّ الكنيسة لم تعترف بعصمتها، بل اعترفت بعصمة أربعة فقط.. وكلها في رأينا اجتهادات؛ المعترَف بها وغير المعترَف بها.. والمجتهدون يختلفون في فهمهم للأحداث، ويسمعون أحيانا ممن يميل إلى المبالغة والتهويل والفهم الخاطئ بطبيعته.. وهذا في السِّيَر كلها، لا في سيرة المسيح وحده.. وليس في ذلك دلالة على أنّ الناس كذابون أو يحبون الكذب كثيرا. لكنّ المرزا إذا خاصم فجر.

.....

الخلق 105: المرزا هو الفجور لا أنه يفجر في الخصومة فقط

يقول:

"لقد أعطتكم تعاليم يسوع الحرية الكاملة وغضَّت النظر عن جميع الشروط الضرورية فأهلكت أوروبا حتى انتشر في أهلها الفسق والفجور وأضحوا كالخنازير والكلاب، ووصلت الوقاحة فيها إلى حد يُكتب فيه على علب الحلويات " يا حبيبتي، أعطيني قبلة!" هذه الذنوب على عاتق من ستكون؟ لا شك أنها على عاتق يسوع الذي أعطى هذه التعاليم وسمح للشباب والفتيات بالنظر إلى بعضهم البعض دون قصد الزنا....هذه عاقبة تعاليم يسوع. ليت هذا الشخص لم يأت إلى العالم حتى لا تظهر هذه السيئات أبداً. لقد قضى هذا الشخص على العفّة والتقوى، ونشر الإلحاد والإباحة في البلاد، فلا

توجد عبادة ولا مجاهدة إلا الأكل والشرب أو خيانة الأعين ولا يوجد همّ آخر. (رسالة إلى القس فتح مسيح)

قلتُ: حتى لا شتموا ديننا، وحتى لو قالوا إنه يدعو إلى الوثنية أو الكذب أو الزنا أو القتل أو غير ذلك.. أي أنهم لو ظلوا يفترون على ديننا صباح مساء، فلا يجوز أن نفتري على دينهم لحظةً واحدة.

12 يناير 2021

.....

الخلق 106: الوقاحة والإساءة إلى المسلمين من يومهم الأول

يقول:

ثم اعلم أن المسيح الموعود في كتاب الله ليس هو عيسى ابن مريم صاحب الإنجيل وخادم الشريعة الموسوية، كما ظنَّ بعض الجهلاء من الفَيج الأعوج والفئة الخاطئة. (الخطبة الإلهامية)

ومعلوم أنّ المسلمين يؤمنون بأن المسيح النازل هو عيسى ابن مريم نفسه. ولا يُعرَف أحدٌ خالفَ في ذلك وقال إن عيسى هو شخص آخر، سواء كان من القائلين بوفاة المسيح، وقد ظلُّوا قِلَّة، أم بحياته، وهم الكثرة.. فإنهم جميعا اتفقوا أن المسيح النازل هو عيسى نفسه، سواء بنزوله من السماء، أم بإحيائه من الأرض.

فوصْفُ هؤلاء بالجهَلة وأنهم مِن الفَيج الأعوج، يدلّ على وقاحة كبيرة، لأنهم ليسوا جهلة، بل أخذوا بظاهر النصّ، وهذا ليس جهلا، بل إن المرزا نفسه ظلّ يأخذ بظاهر النصّ إلى أن تجاوز الخمسين من عمره!!

أما الكذب فهو في قوله "بعض الجهلة"، موهِما أنهم قلة، وأنّ القائلين بأنّ المسيح النازل غير عيسى كثرة!! لأنه لا يُعرف أحد قال بذلك، سوى قول منسوب إلى فرقة مجهولة ورَدَ في كتاب لا يكاد يسمع به أحد.. فمثل هؤلاء لا يُعتدّ بهم.. فالقائلون بأنّ المسيح هو عيسى يزيدون عن 99% من المسلمين،

ولا بدّ. فلا يقال عن مثل هؤلاء "بعض الجهلة من الفيج الأعوج"، لأنهم كلّ المسلمين، وفي كل العصور. بل إن المرزا يعترف بذلك في مواضع أخرى ويمتدح اجتهادهم ويرى أن الله أبقى الأمر سرّا لغاية. لكنّ ذاكرة الكذاب ضعيفة. 16 يناير 2021

.....

الخلق 107: المناكفة والعناد

يقول المرزا:

"وإذا ثبت أن الأنبياء كلهم أحياء في السماوات، فأيّ خصوصية ثابتة لحياة المسيح؟ أهو يأكل ويشرب وهم لا يأكلون ولا يشربون؟ بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل {فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ} ، وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام، لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأموات لا يلاقون الأحياء". (حمامة البشرى)

في هذه الفقرة إصرار صريح على حياة موسى عليه السلام.

وقد كرره المرزا فقال:

هذا هو موسى فتَى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حيٌّ في السماء ولم يمت وليس من الميتين. (نور الحق، ص 40)

ومعلوم أنّ المرزا لا يؤمن بذلك، بل احتجّ بوفاة الأنبياء جميعا.. أي أنه يرى وفاة موسى.. وهكذا ترى جماعته.. ولا يُعثر على أحمدي في العالم يقول بحياة موسى أو يحتجّ بقول المرزا هذا على حياته.

وإذا قيل إنّ المرزا يقول بحياة موسى من باب الإلزام، قلتُ: ليس هنالك من يقول بحياة موسى حتى يُلزَم بقوله؛ فالناس عن بكرة أبيهم يؤمنون بوفاته.

لكنّ قول المرزا هذا يدلّ على إيغاله في المناكفة والعناد. 24 يناير 2021

.....

الخلق 108: الوقاحة والفجور في الخصومة واللامنطق

يخاطب المرزا خصمَه عبد الحق الغزنوي فيقول:

أنتم أسوأ من الملحدين، لأن الملحد لا يجد بحسب زعمه الباطل دليلا على وجود الله، أما أنتم فتدّعون الإيمان به ثم تكذبون كذبا مقززا، لأنكم حين تقولون بأن عيسى عليه السلام صعد إلى السماء حيا بجسده المادي تفترون على الله ورسوله افتراء صريحا. (التحفة الغزنوية)

قلتُ: هذا إيغال في الفجور، لأنّ القائلين بصعود المسيح إلى السماء لم يقولوا بذلك إلا بعد أن قرأوا أحاديث كثيرة تقول بنزوله، فاستنبطوا منها أنّه صعد إلى السماء. وهذا الاستنباط ليس جريمة ولا عارا ولا كفرا ولا إلحادا.

ثم إنهم نظروا في الآيات القرآنية، فوجدوا بعضَها يقول برفعه، فاستنبطوا أنه رفعٌ إلى السماء ما دامت هنالك أحاديث تقول بنزوله. وليس هنالك جريمة في حمل معنى النزول على الهبوط من أعلى إلى أسفل، وإنْ كان يحتمل معنى آخر. وليس ذلك من الإلحاد في شيء. لكنّ المرزا إذا خاصم فجر.

واللافت أنّ المرزا نفسه ظلّ يقول بصعود المسيح بجسده إلى السماء حتى بعد الخمسين من عمره، ولم يغيّر رأيه إلا بعد الوحي المتواتر!! فلماذا يفترض بالناس أن يغيّروا قولهم من دون أن يتلقوا أيّ وحي؟!! ولماذا يجرّمهم إذا ظلوا على قولهم متبعين علماءهم كما ظلّ المرزا نفسه يتّبع العلماء في ذلك عشر سنوات بعد تلقيه الوحي بوفاة المسيح؟!

أما أنا فأضمن أن يغيروا رأيهم إذا تلقوا عُشر وحي المرزا!! 8 فبراير 2021

.....

الخلق 109: إرهاق أتباعه بلا مبرّر ومطالبته إياهم بأمر تعجيزي

يقول:

"وكل من يقطن في بقعة من بقاع هذه البلاد بعيدًا عن قاديان، وكان ملتزمًا بكل الشروط المذكورة، فعلى ورثته بعد موته أن يضعوا جثمانه في صندوق ويوصِلوه إلى قاديان. وإنْ مات أحد قبل أن يكتمل مشروع المقبرة من إقامة جسر وغيره، وكان قد استوفى جميع الشروط المطلوبة للدفن في هذه المقبرة فينبغي أن يدفن في موطنه على رسم الأمانة ضمن صندوق. ثم يؤتى بهذا الميت إلى قاديان بعد اكتمال جميع مستلزمات المقبرة". (الوصية)

فماذا لو مات شخص في أمريكا؟ هل سيأتون به من هناك؟ وأين هو من: "إكرام الميت دفنُه"؟ وما قيمة أن يُدفن المرء في مكان ما؟ هل ورد في الحديث أنه "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من أربع؛ إحداها مكان دفنه"؟!

.....

الخلق 110: سواد القلب والكراهية والسلبية والتشفّي

يخاطب عبد الحق الغزنوي بعد ستّ سنوات من مباهلته إياه:

لو علمتَ ماذا كانت حالة جماعتي قبل المباهلة وماذا كان مدى قبولي، ثم كيف انتشر قبولي في الأرض بعد المباهلة وكم دخل هذه الجماعة المباركة من أفواج لـمِتَّ حتما منذ مدة طويلة مصابا بالسل من شدة الحزن. (التحفة الغزنوية)

كان عليه أن يقول له لو كان في قلبه مثقال ذرة من محبة:

لو علمتَ كيف انتشر قبولي في الأرض بعد المباهلة وكم دخل هذه الجماعة المباركة من أفواج فآمل أن يصحو ضميرك وتعود إلى رشدك وتؤمن بي مسيحا مهديا.

لكنّ سواد قلبه طاغٍ في كل لحظة.

9 فبراير 2021

.....

الخلق 111: القسوة وانعدام الذوق والجهل بالسنة

يقول بشير بن المرزا:

حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل بقوله: لم أر المرزا يعانق أحدا، بل كان يصافح الناس عادة بالأسلوب الرائج بوجه عام، وما كان يصافح على غرار أهل الحديث. (فقه المرزا نقلا عن سيرة المهدي، المجلد الأول، ص718)

هذه الجماعة ومؤسسها جهَلَة في كل شيء، وإلا من يجهل الروايات التالية:

1: حديث عائشة:

قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ. (الترمذي)

2: حديث جعفر:

قَالَ جَعْفَرٌ: فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ ، فَتَلَقَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاعْتَنَقَنِي ، فَقَالَ: مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ ، أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ. (معجم الطبراني)

3: حديث عكرمة:

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ هَارِبًا يَوْمَ الْفَتْحِ، حَتَّى اسْتَأْذَنَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَهُ فَأَدْرَكَتْهُ بِالْيَمَنِ فَرَدَّتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، وَقَالَ:"مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ". (معجم الطبراني)

4: حديث جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ

أنه قد بَلَغَهُ حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فيتابع قائلا: فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ قُلْ لَهُ جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي وَاعْتَنَقْتُهُ. (مسند أحمد)

5: حديث أبي مسعود الأنصاري

حيث دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فاعتنقه. (مصنف ابن أبي شيبة)

6: حديث ابن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين بن علي توجه العراق فلحقه فذكر الحديث في امره بالرجوع فابى ان يرجع فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال أستودعك الله من قتيل. (السنن الكبرى للبيهقي)

فعدمُ معانقة المرزا أحدا سواء كان قادما من سفر أم كان يريد السفر أم كان غائبا عن الناس في بيته غيبة طويلة بسبب مرض، يدلّ على قساوة قلبه وعلى جهله بالسنة والعادات الحميدة والذوق الرفيع.

9 فبراير 2021

.....

الخلق 112: الاستخفاف بالشعوب وتحقيرهم

يقول مخاطبا عبد الحق الغزنوي:

"هذا العبث لن ينفع شيئا. هل يمكن أن يتوقف الباحثون عن الحق بهذا الكلام السخيف؟ هذه البلدة ليست "غزني" بل هي البنجاب التي يزداد الناس فيها فطنة وفراسة كل يوم". (التحفة الغزنوية)

قلتُ: غزني أو غزنة مدينة في أفغانستان تقع إلى الجنوب من العاصمة. وقد جعل المرزا من أهلها نقيضا للفطنة والفراسة، فكأنه يقول: لسنا في غزنة حيث التخلف والبلاهة، بل نحن في البنجاب، حيث الفطنة والفراسة.

لقد كان فساد المرزا شاملا، وأخلاقه الهابطة تغطي مناحي الحياة كلها.

10 مارس 2021

.....

الخلق 113: الانتهازية والكذب

يقول:

لقد سبق أن صدر الحكم في محكمة عيسى عليه السلام عن المراد من مجيء الموعود؛ إذ لم يُعتبر يوحنا مثيلَ إيليا، بل اعتُبر إيليا نفسُه، وهذا القياس أيضًا يؤيدني. إنني أقدّم نظائر، أما منكريَّ فلا يقدمون أي نظير. إن بعض الناس حين يعجزون عن تقديم الدليل أو النظير في هذا المقام يقولون إن تلك الكتب قد أصابها التحريفُ والتبديل. ولكنهم مع الأسف الشديد لا يدرون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يستشهدون بها، وأن معظم السلف الصالح عدُّوا هذا التحريف معنويا. (محاضرة لدهيانة، ص 146)

استدلالُ المرء بما لا يؤمن به انتهازية، إلا إذا كان من باب إلزام الخصم بما يؤمن به، فيقول له: ما دمتَ تؤمن بكذا فيلزمك كذا. لكنّ خصومَ المرزا لا يؤمنون بعصمة التوراة، ولا المرزا يؤمن، فاستدلاله بقول معظم السلف على فرض وجود أقوالهم هذه ليس إلا انتهازية. أي أنه استغلّ أقوالا ليدعم بها فكرته، رغم أنّه لا يقول بها، ولا مَن يخاطبهم يقولون.

كان عليه أن يردّ بما يتضمّن جواز استدلاله بهذا النصّ التوراتي رغم قوله بتحريف التوراة، كأن يقول: إن تحريف التوراة لا يتضمن تحريف كلّ نصّ، وخصوصا هذا النصّ الذي ثبت بالأدلة التالية..

ثم يذكر حججه على صحة استدلاله بهذا النصّ. لكنّ المرزا لا دين له ولا مبدأ، ولا يعنيه إلا أن ينصر فكرته، بأيّ وسيلة كانت.

26 مارس 2021

.....

الخلق 114: الفجور في الخصومة ضد المسيح

يقول:

وما دامت آلاف الحشرات تتولد في موسم الأمطار تلقائيا، وكان آدم عليه السلام أيضا بدون أب وأم، فإن ولادة عيسى عليه السلام بهذه الطريقة لا تُثبت أفضليته. بل الولادة بغير أب تدل على الحرمان من بعض القوى. (ينبوع المسيحية، س 172)

أما قوله بالحرمان من بعض القوى، فهي عبارة تدلّ على سواد قلب المرزا وحقده وكذبه، وإلا ما هي هذه القوى التي سيُحرم منها الأولاد الذين يولدون ولادة عذرية كل يوم؟! إنما المرزا إذا خاصم فجر. وقد زعم أن الولادة العذرية تتكرر، ثم زعم أنّ هذه الولادة تدل على الحرمان من بعض القوى، فأتى بكذبة مزدوجة!

.....

الخلق 115: الكيل بمكيالين

يقول:

ولكن بولس خلق النفور تجاه بيت المقدس أيضا، فبطشت به غيرة الله تعالى في نهاية المطاف وصلبه أحد الملوك، وهكذا كانت نهايته. (ينبوع المسيحية، ص 189)

لماذا لا يُحكم على عبد اللطيف الذي رُجم في أفغانستان بالمكيال نفسه وبالمعيار ذاته فنقول:

ولكن عبد اللطيف خلق النفور تجاه مكة أيضا بتقديسه دجال من قاديان، فبطشت به غيرة الله تعالى في نهاية المطاف ورجمه أحد الملوك، وهكذا كانت نهايته، فالرجم الذي يتعرّض له مغتصب النساء عند الأحمدية هو الذي تعرّض له عبد اللطيف.

يمكنك أن تنتقد عقائد بولس ليل نهار، لكن لا يمكنك الاستدلال على كذبه بقتله، إلا أن تجعل هذه قاعدة عامةً وتحكم على كل مَن نُفّذ فيه حكم الإعدام بالكذب، ولا أرى أحمديا يفعل هذا أو يقبل به، ولا أرى غيره يفعل أيضا. فثبت بهذا كيل المرزا بمكيالين متناقضين.

26 مارس 2021

.....

الخلق 116: اعتراف المرزا أنه كذاب أو مُهان أو كلاهما

يقول:

والآن أعود إلى صلب الموضوع وأقول: إن ما جاء في جريدة الآريا من قاديان نقلا عن لاله شرمبت ولاله بشمبر داس بأنهم لم يروا أية آية سماوية على يد مؤلف هذا الكتاب إنما هو كذب لدرجة لو أكل أحد أخبث أنواع النجاسة لكان أهون منه.... وما دمتُ قد كتبت في عديد من كتبي عن لاله شرمبت ولاله ملاوامل من سكان قاديان أنهما شاهدا على يدي آية سماوية كذا وكذا بل شاهدا عشرات الآيات، وقد أُشيعت تلك الكتب أيضا في ملايين الناس إلى يومنا هذا. فإن لم يشهدا أية آية على يدي فمَن عساه أن يكون أشد كذبا مني ومن عساه أن يكون أنجس مني طبعا وأكثر افتراء إذ اعتبرتهما شاهدينِ على آياتي كذبا وزورا! وإن كنت صادقا في ادّعائي فكل عاقل يُدرك أنه لا إهانة لي أكبر من أنهما كذّباني وعدَّاني مفتريا في الجرائد والإعلانات. (آريّو قاديان ونحن، ص220)

ولا شكّ أنّ مَن ظلّ يستشهد مَن يكذّبونه في أقواله، فهو موغل في الانحطاط، سواء كان صادقا في أقواله أم كاذبا، لأنّ على المرء أن يختار محترمين يشهدوا له. أما إذا اختار كذابين فهو مثلهم كذاب. فإذا كان شرمبت وأصحابه كذابين فالمرزا منحطّ لاختياره إياهم شهودا، وإنْ كانوا صادقين، فشهادتهم حجة على جارهم المرزا.

وقد صدق المرزا في قوله إنه كاذب أو مهان، ولكنه لم يصدُق تماما، لأنّ الصحيح كلاهما.

26 مارس 2021

.....

الخلق 117: عدم الحياء

أخذ المرزا يسرد بعض نبوءاته التافهة ويستشهد شرمبت وملاومل اللذين كذّباه في إعلانات نشراها. وهذا يدلّ على انعدام حيائه، فقد أعلنا كذبه، فلماذا يستجديهما؟

ومن هذه الحكايات التي سردها:

1: حكاية سجن بشمبر داس. (آريّو قاديان ونحن، ص 222)

2: حكاية قطع الشجرات. (آريّو قاديان ونحن، ص 224)

3: حكاية وصول 21 روبية من أرباب لشكر خان. (آريّو قاديان ونحن، ص 226)

4: حكاية أمين شند (آريّو قاديان ونحن، ص 226) التي ذكرتُها في الكذبة 216. وعنوانها: نبوءة يا عمّ قضيت نَحْبَك، وخلاصتها أن المرزا تنبأ أنّ ابن صديقه الهندوسي سيموت، فمات شقيق الميرزا، فحوَّل الميرزا النبوءة لتنطبق على شقيقه. وحتى يحقّق ذلك كذَبَ بعض الكذبات التي ذكرتُها هناك.

.....

الخلق 118: الحقد على جنس النساء

يقول:

لقد بدأ الشرك من امرأة أي من حوَّاء التي عملت بأمر الشيطان معرضة عن أمر الله تعالى. والنساء هنّ مؤيدات لهذا الشرك العظيم أيضا أي المسيحي. (ما الفرق بين الأحمدي وغيره، ص 266)

قلتُ: يمكن أن يكون هذا قول التوراة التي لا تعنينا، لكنه يخالف القرآن الكريم بوضوح، وإلا فواضح أنّ الشيطان وسوس لآدم، وأنّ آدم هو الذي عصى. وواضح أن المرزا يسيء للنساء جميعا في وصفهنّ بأنّهنّ مؤيدات للشرك العظيم دون الرجال!!

26 مارس 2021

.....

الخلق 119: السلبيّة والعَدَميّة والاتكاليّة والهروب من المسؤولية

يقول ابن المرزا :

"كانت علاقتنا مع والدي ضعيفة. أي كان اللقاء بيننا قليلا. كان يخافنا وكنا نخافه، ولما كان عمي يعتبرني بمنزلة ابن له وكان هو مَن يدير أمور العقارات وغيرها، ولم يكن لوالدي أي تدخُّل فيها، فكنّا نضطر أنْ نبقى على تواصل وعلاقة مع عمي في كل ما نحتاج إليه". (سيرة المهدي، 198)
الوالد الذي يتخلى عن أولاده ليرعاهم عمُّهم لا خير فيه. والوالد الذي يخاف منه أولاده لا بدّ أن يكون محضَ شرّ. والوالد الذي يخاف من أولاده لا بدّ أن يكون مريضا.

.....

الخلق 120: استهتاره بالحكم الشرعي

قال أحد الأحمديين عن الأرض التي طلب والد محمدي بيغم من المرزا أن يتنازل عنها:

"هذه الأرض لها صاحب غائب لم يتحققوا من موته ولا من حياته فلا يحق لأحد أن يهب عقاراته وأرضه لأحد حتى يموت مَن هم في سِنِّه أو تحكم المحكمة للورثة بالتصرف في ماله".

قلتُ: لنترك المرزا يحدّثنا عن الموضوع، فنحكم عليه من خلال كلام الأحمدي الجميل:

يقول المرزا:

اتفق في تلك الأيام أن واحدًا من أعزّ أعزّتهم الذي كان اسمه "أحمد بيگ"، أراد أن يملك أرض أخته التي كان بعلها مفقود الخبر من سنين... وكنا لها ورثاء جميعًا على سواء، فرضي أبناء عمي لوجه بهذا، بما كانت أختهم تحته وبما كانوا له أقربين.... فجاءت امرأة أحمد بيگ تطرح بين يدي لأترك حقي،

وأرضى بهذه الهبة، ولا أكون من المنازعين. فكدتُ أرحم عليها وأهب الأرض لها تأليفًا لقلوبهم لعلهم يتوبون ويكونون من المهتدين. ثم خشيت شر الاستعجال، في مال الغائب الذي هو مفقود الخبر والحال... فاستحسنتُ استفتاء العليم الحكيم، وترقُّب إعلام الرب الرحيم، لأكون بَرِيًّا من غصب حق غائب... فارتدعت عن الهبة ارتداع المرتاب، وطويت ذكره كطيِّ السجلّ للكتاب، وكنت لحكم الله من المنتظرين. (التبليغ)

ثم يتابع المرزا قائلا إنه استخار الله، فأوحى الله إليه أن اخطُبْ صبيته الكبيرة لنفسك، وقل له: ليصاهرك أولا ثم ليقتبس من قبسك، وقل: إني أُمرت لأهبك ما طلبتَ من الأرض، وأرضًا أخرى معها، وأُحسن إليك بإحسانات أخرى، على أن تُنكحني إحدى بناتك التي هي كبيرتها، وذلك بيني وبينك فإن قبلت فستجدني من المتقبلين. وإن لم تقبل فاعلم أن الله قد أخبرني أن إنكاحها رجلا آخر لا يبارَك لها ولا لك، فإن لم تزدجر فيصبّ عليك مصائب، وآخر المصائب موتك، فتموت بعد النكاح إلى ثلاث سنين. (التبليغ)

واضح أنّ المرزا تنازل عن المبدأ الذي تحدّث عنه الأحمدي، ورضي أنْ يتنازل عن الأرض إن رضوا به عريسا، مع أنّ لها صاحبا غائبا لم يتحققوا من موته ولا من حياته، ورغم أنه لا يحق لأحد أن يهب عقاراته وأرضه لأحد حتى يموت مَن هم في سِنّه أو تحكم المحكمة للورثة بالتصرف في ماله"، كما قال الأحمدي.

فواضح أنّ المرزا عاصٍ مستهتر بأحكام الله كما يفهمها الأحمدي، بل عقلُه في الطفلة، وأما الحكم الشرعي فقد غاب كليا.

23 مايو 2021

.....

الخلق 121: ينسب إلى الله أنه يأمر بالفحشاء والمنكر

في عام 1888 كتب المرزا عن أقارب محمدي بيغم:

قبل مدة طويلة كان بعض من الكبار وأقارب المرسل إليه -الذين طُلبتْ يد ابنة أختهم- يطالبون بآية سماوية وكانوا منحرفين عن الإسلام ويعاندونه كما لا يزالون يعاندون. فنُشر من قِبلهم في آب/أغسطس 1885م في جريدة "جشمة نور" الصادرة في أمرتسار إعلان سُجّل فيه طلبهم هذا أيضا. إنهم لا يعادونني فقط بل يعادون الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم أيضا. (إعلان 10 يوليو 1888)

فماذا فعل المرزا مع هؤلاء الذين يعادون الله ورسوله وينشرون في الصحف هذه المعاداة وهذه المجاهرة؟

لقد نسب إلى الله أنه أمره بكتابة رسالة يطلب فيها يد طفلةٍ أحدِهم، حيث كان عمرها نحو 12 سنة!!

يقول المرزا:

يجب أن يكون معلوما أن الرسالة التي نشرها الخصوم في جريدة "نور أفشان" بتاريخ 1888/5/10م قد كُتبت بإيعاز من الله تعالى. (إعلان 10 يوليو 1888)

فالذي ينسب إلى الله أنه أمره بكتابة رسالة يطلب فيها يد طفلة أعداء الإسلام ليس إلا مجرما.

6 يونيو 2021

.....

الخلق 122: استخفافه بالقرآن وبعقول الناس

يقول المرزا:

إن معجزات عيسى عليه السلام يمكن أن تُعّدَ عادية جدا في هذا العصر. المراد من الأكمه هو الأعشى. وهذا المريض يمكن أن يشفى بأكل كبد الذبيحة. (تفسير المرزا، نقلا عن جريدة بدر، 1907/2/7م، ص4)

يشير المرزا إلى الآية: {أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ..... وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ} (آل عمران 49)، وهي على لسان المسيح حيث يذكر فيها معجزاته.

فإذا كان أكل كبد الخروف يُعيد البَصَر، فكان الأولى أن يعلّم اللهُ المسيحَ هذه الوصفة، فيعلّمها المسيحُ الناسَ، فتظلّ تنفعهم وتنفع ذرياتهم أبد الدهر!!

الحقيقةُ أنّ المرزا يستخفّ بالقرآن حين ينسب إليه أنه ينسب إلى المسيح معجزةً سخيفة، بل معصية كبيرة، وهي أنه كان يشفي العميَ ويُخفي عنهم الدواء؛ فقد كان الأولى أنْ يقول: أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ..... وأرشدتكم إلى كبد الخروف الذي يُشفي الْأَكْمَهَ.

والمرزا يستخفّ بعقول الناس وأتباعه ويُحرجهم، كما هي عادته، وإلا فمن هذا الذي يقبل بمثل هذا الهراء ويصدّقه؟ وكيف سيدافع عن ذلك شهودُ الزور مصّاصو دماء البسطاء دافعي ضريبة العشر؟

3 أغسطس 2021

.....

الخلق 123: طربُه للأوبئة والزلازل وتغنّيه بهما وإظهار تشفّيه بالناس لمجرد استنكارهم ملاحقته محمدي بيغم بلا حياء

يقول:

أشكر الله على أن تضرعاتي وآهاتي لم تذهب سدى، فبعضها تحوَّل إلى طاعون وبعضها إلى زلازل. فمن ناحية يحصد الطاعون السفاك البلاد حصدا، ويقع فريسته مئات آلاف الناس. ومن ناحية ثانية وقع يوم الثلاثاء زلزالٌ قدَّم نموذج القيامة بما صنع من هول ودويّ. فقد رحل من هذا العالم ألوف من

الناس في لمح البصر، وأنّى لي أن أحصي بيوتا انهارت ؟!كانت في يوم من الأيام منازل مرتفعة وزينة للجالسين، ثم تحوَّلت فجأة إلى أنقاض ملؤها الغبار . لقد حلّ دفعة واحدة ما يسمّى يوم الحشر، كان صوت الموت والاضطرار صاعدا من كل مكان .لقد دُفنت عدة قرى ومدن تحت الجبال، ومات مئات آلاف الناس وغادروا الدنيا. (البراهين الخامس، ص 154)

مع أنّ الطاعون فتك بجماعته حتى ساعدته الكوليرا فقضت على المرزا نفسه. وأما ذلك الزلزال فهو صفر مقارنة بالزلازل الكبيرة، لكنه تسبّب في فتح شهيّة المرزا للتنبؤ بالزلزال الرهيب، أو بخمسة زلازل، فاسودّ وجهه لعدم تحقّق أي منها. ولا زالت جماعته لا تعرف مصاديق هذه الزلازل الخمسة!!

19 أغسطس 2021

.....

الخلق 124: تأييد إبادة المهزومين عن بكرة أبيهم لمجرد بعض الجرائم التي ارتكبها بعضهم.

يقول:

عندما هاجر صلى الله عليه وسلم بأمر من الله تعالى وفتح مكة كان يحق له - نظرا إلى أنواع الإيذاء والمصائب والشدائد التي صبّها أهلُ مكة عليه وعلى جماعته إلى 13 عاما- أن يبيدهم جميعا بتنفيذ مجزرة عامة، وما كان يحق لعدُوّ أن يعترض على ذلك قط لأنهم كانوا يستحقون القتل نتيجة تلك الإيذاءات. فلو كان صلى الله عليه وسلم غضوبا لكانت عنده فرصة مواتية للانتقام لأنهم كانوا أسرى كلهم.... كان أهل مكة يستحقون نتيجة شرورهم وتصرفاتهم المجرمة أن يعاقَبوا أشد معاقبة، وأن تُنزَّه الأرض المقدسة وما حولها من وجودهم. (تفسير المرزا نقلا عن الحكم، مجلد6، رقم13، عدد 1902/4/10م، ص4)

قلتُ: دمويّة المرزا واضحة، وإلا فأهل مكة لا يستحقّون القتل، لأنّ غالبيتهم لم تعترض أصلا على الإسلام ولم تعذّب أيّ مسلم. أما الذين عذّبوا بعض العبيد من المسلمين فهم قِلّة، والتعذيب لا يُعاقَب فاعلُه بالقتل، بل يحاكَم ويُحكم عليه بعقوبة تتناسب مع حجم تعذيبه وجريمته، فالذي عذّب بالتوبيخ ليس كمن عذّب بالسياط، والذي عذّب بسوط واحد، ليس كمن عذّب بمائة سوط، أو كمن قتل.

العفو هو الحلّ الذي يراه كلّ عاقل عند الانتصار، ولا تخطر الإبادة إلا ببال مجرم مثل المرزا الذي عاش محتالا يقتات على تعَب البسطاء؛ فالجريمة تجري منه مجرى الدمّ.

21 أغسطس 2021

.....

الخلق 125: تذَمُّره مِن ضَعْف فرصة الشتم واللَّعن

يرى المرزا أنه يواجه مشكلة عويصة، حيث يؤمن بأنبياء الأمم الأخرى، فلا يستطيع أن يشتمهم!! ولا يستطيع أن ينفّس عن حقده.

يقول:

عندما لا يرتدع قسيس عنيد مثلا عن الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويتجاوز الحدود في بذاءة اللسان يردّ عليه المسلم الذي تأذى بكلامه ردًّا إلزاميا فيستاء منه القسيس، ولكن المسلم مع ذلك لا يخرج عن دائرة الأدب بل يضمر في قلبه شيئا من النية الحسنة على أية حال لأن تحقير نبي كفرٌ بحسب الإسلام. والإيمان بالأنبياء جميعا فرضٌ. فالمسلمون يواجهون مشكلة عويصة إذ يوجد أحباؤهم في كلا الجانبين. (ينبوع المعرفة، ص359)

لقد عَدَّ إيمانَ المسلمِ بالأنبياء جميعا مشكلةً عويصة. وهذا التعبير يؤكد على أنّ مشاعر الانتقام والكراهية والضغينة عليه مسيطرة.

3 سبتمبر 2021

.....

الخلق 126: المساومة على العقيدة والمبدأ والصدق

يقول:

إذا كان الهندوس والآريون مستعدين لأن يدخلوا في هدنة كاملة من هذا النوع، ليقبلوا رسولنا صلى الله عليه وسلم على أنه نبي صادق من عند الله، ويكفّوا عن الإساءة والتكذيب في المستقبل، فأنا مستعد قبل غيري لأن أوقّع على معاهدة بأنني أنا وأفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية سنصدّق الفيدا، ونتعهد بذكر الفيدا والقديسين الهندوس بكل احترام وحب، وإذا لم نلتزم بذلك سندفع إلى الطائفة الهندوسية غرامة كبيرة لا تقل عن ثلاثمائة ألف من الروبيات .وإذا كان الهندوس صادقين في رغبتهم في الوصول إلى تسوية معنا، فعليهم أن يكتبوا إقرارا مثله ويوقّعوا عليه، ويجب أن يكون مضمونه: إننا نحن الهندوس نؤمن بنبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبرسالته، ونؤمن به نبيا ورسولا صادقا، وسنذكره في المستقبل بالاحترام والتبجيل كما يليق بمؤمن. وإذا لم نلتزم بذلك، فسندفع غرامة كبيرة لا تقل عن ثلاثمائة ألف من الروبيات. (رسالة الصلح، ص 417)

قلتُ: إذا كان الفيدا (كتاب الهندوس) حقا ووحيا من عند الله، فالواجب تصديقه، سواءً أحسن إلينا الهندوس أم أساءوا. وإذا كان باطلا وفيه من الفجور ما فيه، فالواجب تكذيبه، سواءً أحسن إلينا الهندوس أم أساءوا.

وإذا كان القديسون الهندوس أولياء وصالحين، فالواجب احترامهم، سواءً أحسن إلينا الهندوس أم أساءوا. وإذا كانوا مشركين أو فاجرين أو ظالمين، فلا يجوز أن يُذكروا بخير، سواءً أحسن إلينا الهندوس أم أساءوا.

فواضح أنّ المرزا لا دين له، بل يساوم بوقاحة على العقيدة والدين.

كان عليه أن يقول:

أيها الهندوس، مهما كان حجم الخلاف الديني بيننا، لكنه لا يحول دون التعاون على الخير، ومنه عدم الإساءة إلى أحد، سواء رضينا بدينه أم لم نرضَ.

8 سبتمبر 2021

.....

الخلق127: الاستخفاف بالناس واستهبالهم

يقول مخاطبا الهندوس:

ليس هناك شيء مثل الصلح، فتعالوا نتَّحِد بواسطة هذا العقد ونصبح أمة واحدة. تعلمون جيدا كم تسبَّب التكذيبُ المتبادل في الفُرقة وكم تضرر البلد! فتَعالوا وجربوا الآن كم تكمن البركات في التصديق المتبادل! فهذا هو الطريق الأمثل للصلح. (رسالة الصلح، 418)

قلتُ: ليس هنالك تصديق متبادل في العقائد، ولا يُطالب فريق بتصديق عقيدة لدينا مقابل أن نصدّق عقيدةً لديه.. والمرزا لا يمكن أن يجهل ذلك، لذا فإنه يستخفّ بالمخاطَبين وبالسامعين وبالقراء، ويراهم "مهابيل". وهذه وقاحة.

9 سبتمبر 2021

.....

الخلق128: الانتهازية حيث يستدل بحديث لا ينتطح عنزان ببطلانه لمجرد أنه ينفعه

في سياق زعمه أنه جَمَعَ بين كونه من فارس ومن بني إسحاق ومن بني فاطمة، قال:

" يُفهم من أحد الأحاديث في كنز العمال أن أهل فارس أي بنو فارس من بني إسحاق". (التحفة الغلروية)

قلتُ: صحيح أنّ هذا الحديث موجود، وهذا نصُّه:

أهل فارس هم ولد إسحاق. (كنز العمال نقلا عن الحاكم في تاريخه عن ابن عمر، رقم 34138)

لكنّ المرزا لا يجهل أنّ الفرس ليسوا من بني إسحاق البتة، فبنو إسحاق مجرد عائلة صغيرة عاشت قبل 4 آلاف سنة في فلسطين حين كانت حضارة الفرس تملأ الدنيا وتشغل الناس، فكيف يكون هؤلاء جميعا من نسل إسحاق؟!

فالحديث باطل بداهةً.

ثم لو فرضنا أنّ المرزا موغل في الحماقة حتى يجهل هذه البدهية، لكنه كان يسأل الله خمسين سؤالا في الليلة الواحدة، فلماذا لم يتأكد منه عن صحة هذا الحديث في إحدى تلك الليالي؟ فواضح أنه انتهازي يستدلّ بما يخدم أهدافه الخسيسة.

17 سبتمبر 2021

.....

الخلق 129: افتراؤه على وحيه وإساءته للنساء

يقول المرزا مبررا كُفْرَ مير عباس علي به بعد أنْ كان أولَ أتباعه وأشدَّ مناصريه:

"مع أن هذه الزلة كانت مقدرة للسيد مير وقد أشار إليها ضمير التأنيث في الإلهام: "أصلها ثابت"، ولكن وسوسة البطالوي قد زادته زلةً وعثرة. إن السيد مير رجل بسيط لا علم له بالمسائل الدينية الدقيقة، فاستغل البطالوي وغيره هذا الوضع وألّبه نتيجة دوافعهم المفسدة فقالوا له: انظر هذه الجملة تخالف عقيدة الإسلام وهذه الكلمة منافية للأدب". (إعلان 27 ديسمبر 1891)

قلتُ: كذبَ المرزا، فوحيُه عن مير عباس لا يقول: أصلها ثابت وفرعها في السماء، بل يقول: أصله ثابت وفرعه في السماء. فقد ذكره في كتاب إزالة الأوهام في عام 1891، فقال:

حبي في الله؛ مير عباس علي اللدهيانوي المحترم: هو صديقي الأول الذي ألقى الله تعالى حبي في قلبه قبل غيره. وهو الرجل الصالح الذي جاء قبل غيره إلى قاديان للقائي لوجه الله فقط، وذلك بعد تحمّل عناء السفر على سنة الأبرار الأخيار وبنزاهة تامة. لا أستطيع أن أنسى أبدا أنه أظهر الوفاء بحماس صادق، وتحمّل من أجلي معاناة كثيرة، وسمع من القوم الكثير من سيِّء الكلام. إن مير عباس المحترم ذو سيرة طيبة وعلى علاقة روحانية بي. ويكفي لإثبات مرتبته في الإخلاص أنني تلقيت مرة بحقه إلهاما: "أصله ثابت وفرعه في السماء". يعيش في هذه الدنيا الفانية عيش المتوكل... إنه رجل مثقف ومستقيم الأحوال ودقيق الفهم جدا، ومع كل ذلك فهو إنسان بسيط جدا أيضا، ولهذا السبب يحزن قلبُه بسبب وساوس بعض الموسوسين، ولكن قوته الإيمانية تدحضها بسرعة. (إزالة الأوهام)

ثم هل ضمير المؤنث مرتبط بالزلّة والعثرة والكفر؟ هل النساء رمز للسوء كله؟ هل هنّ كناية عن العار والضلال؟ لكنها أخلاق المرزا السيئة. 21 سبتمبر 2021

.....

الخلق 130: حثّ الخصم على عصيان دينه بعرض أموال عليه

بعد مرور 15 شهرا على نبوءة موت عبد الله آتهم وهو حيّ رغم إلحاح السذّج من الأحمديين على الدعاء ليل نهار بهلاكه.. زعم المرزا أنّ عبد الله آتهم قد خاف النبوءة فأجَّل الله موته.

فنفى عبد الله آتهم مزاعم المرزا، فطالبه المرزا بالحلف، فقال إنّ الحلف في المسيحية حرام.. فظلّ المرزا يعرض عليه المال حتى يحلف، وظلّ يزيد في المبلغ!!

وهذا سوء خلق واستهتار بأديان الناس وشعائرهم، وإلا فهل يُباع الدين بألف روبية؟ فلا يطالِب الناسَ بالاستهتار بشعائر دينهم إلا مَن لا دين له. دينُ الآخرين يناقَش في أسُسه، ويُدعى أتباعُه لترك الباطل، لكنهم لا يُدعَوْن لترك أحكام الدين العاديّة مع بقائهم في هذا الدين. أما إغراؤهم بالمال فجريمة أكبر. 28 أكتوبر 2021

.....

الخلق 131: العنصرية والإساءة إلى الشعب الأفغاني كله وجعله مضرب المثل في العناد

يقول المرزا:

وليس عندكم أي إثبات أن السماوات تخلو [من الملائكة]، وإنما هو عناد أفغاني يؤدي إلى مفاسد كثيرة ويفرض إنكار الآيات والأحاديث الكثيرة. (أنوار الإسلام)

قلتُ: لا بأس أن يهرأ بمثل ذلك أولاد الشوارع، فهذه لغتهم، أما مسيح آخر الزمان المبعوث للعالم كله فسيكون موغلا في الإجرام لو خطر بباله للحظة أن يهرأ بمثل ذلك. 19 ديسمبر 2021

.....

الخلق 132: العنصرية والسخرية من الشعب الأفغاني واتهامه

يقول المرزا ساخرا من الأفغان:

فالأفغان في الحقيقة شجعان جدا إذ لا يخافون حتى محاربة الله تعالى! فمن العجيب أن الله تعالى يقول "لا تكفِّروا مَن سلَّم عليكم" أما الأفغان فيكفِّرون مَن يستعدون ليلَ نهار للتضحية بأرواحهم في سبيل الإسلام. (أنوار الإسلام)

المرزا يتحدث هنا عن أفغاني كفَّره، لكنّ كثيرا من الهنود سبقوه في التكفير، فالتكفير ليس خاصية أفغانية. فهناك أفغان لا يكفِّرون، وهناك هنود يكفِّرون.. لكنّ المرزا لا دين له ولا يعرف للحياء سبيلا. 19 ديسمبر 2021

.....

الخلق 133: ازدراء الأديان والناس والأمم واتهام الملايين بالكذب

يقول:

فالكذب من طبع النصارى، وإن لم يكذب عبدة الإنسان فمن سيكذب؟ (أنوار الإسلام)

قلتُ: هذه وقاحة عزّ نظيرها، وإلا فالنصارى مثل بقية الشعوب والأمم الذين ورثوا العقائد الخاطئة عن آبائهم، ولا يفكّرون فيها ولا في صحتها من بطلانها، ولا يجدون وقتا لمناقشة الخلافات العميقة والكثيرة، فأين الكذب؟ إنما هو التقليد والعجز عن النظر العقلي في النصوص. 20 ديسمبر 2021

.....

الخلق 134: الاستخفاف بالقرآن وآياته وعدم التنازل لكتابتها

يقول الميرزا:

"كان من الضروري أن تتحقق النبوءات الواردة في القرآن الكريم والأحاديث التي ورد فيها أن المسيح الموعود سيتلقّى الأذى من مشايخ الإسلام عند ظهوره، فسوف يُكفِّرونه ويُفتون بقتله ويُسيئون إليه أشد إساءة، وسيُعَدّ بعيدا عن حظيرة الإسلام ومُهلِكَ الدين". (الأربعين، ص 60)

معنى هذه العبارة ما يلي:

1: هناك نبوءات في القرآن ونبوءات في الحديث تخصّ بالذكر المسيح الموعود من دون الناس.

2: هذه النبوءات تذكر أن المسيح سيظهر، لا سينزل.

3: هذه النبوءات تتضمن أنه يتلقى الأذى من مشايخ الإسلام، لا من مشايخ البوذية ولا من مشايخ الوثنية.

4: هذا الأذى يتضمن: التكفير، الفتوى بالقتل، الإساءة، الحكم بأنه بعيد عن الإسلام ويعمل على إهلاكه.

ولا يخفى على أحد أنه ليس هنالك نبوءات في القرآن تخصّ المسيح النازل البتة. وأما نبوءات الحديث فليس فيها ما قاله البتة.

وقد قال أحمدي: لعلّ المرزا يشير إلى الآيات القرآنية التي تذكر تعرّض الأنبياء السابقين للاضطهاد، مثل:

{يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (يس 30)

قلتُ: إنْ قصد ذلك فهو يستخفّ بالقرآن، لأنه كان عليه أن يقول:

ألم تقرأوا قوله تعالى {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} (يس 30)، ألا يتضمّن أنكم ستكفّرونني وتسعَوْن لقتلي؟

فما الذي منعه من كتابة هذه الآية إنْ كانت هذه المقصودة؟ هل يكره القرآن؟ أليس في القرآن بركة؟

هذا من باب التنازل، وإلا فالآية ليس فيها ما ذكره المرزا لأنها لا تتحدث عن المسيح النازل، وإنما لفّق ذلك للزعم أنّ النبوءات تحققت فيه. 15 فبراير 2021

.....

الخلق 135: الوقاحة

لم يزعم المرزا أنّ من أساء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بدّ أن يُهان في الدنيا، بل زعم أنّ من أهان المرزا هو الذي سيُهان حتما، وهذه ذروة الوقاحة.

معلوم أنّ سلمان رشدي أساء إلى المقدسات الإسلامية كلها، وسخر منها، ثم ظلّ يتلقى الجوائز بعد ذلك من مختلف الجهات، حتى أعلنت الملكة البريطانية إليزابيث في 2007 رشدي "فارسًا"، في إطار منحها سنويًا أوسمة إلى مجموعة من الشخصيات تقديرًا لإنجازاتهم. ولو قُتل في الهجوم الأخير لأطلق عليه ملايين من أمثاله لقب شهيد الكلمة. فأين الهوان الدنيوي؟

فواضح أنّ وحي المرزا يدلّ على وقاحته وقلّة أدبه، لأنه يتضمّن أنه يفضّل نفسه على الأنبياء جميعا، بل يستهتر بهم. 17 آب 2022

.....

الخلق 136: الدناءة

أعلن الميرزا أنّه لا بدّ لمن يمكث عنده أربعين يوما بنيّة حسنة أنْ يرى خوارق ومعجزات، ثم زاد المدّة إلى سنة. واشترط على من يأتي من الهندوس أن يعلن استعداده لاعتناق الإسلام إذا رأى معجزة، فكتب إليه عدد من الهندوس الرسالة التالية:

السيد الميرزا غلام أحمد المحترم سلّمه

نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمتَ بعثت بالرسائل إلى لندن وأميركا وفيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتما لإثبات حقية الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفا بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد قط يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت

النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا إربا، أو أن تكون هناك شمسان مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق. بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأسا على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتما مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجيب أدعيتك حبا لك ولطفا منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أدعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسراره الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشترطتَ أنه يجب على الذي يري الآية أن يُسلم، فنحن نقبل أنّ التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس مِن الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيدا أيها الميرزا المحترم بأنّ نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأنّى لنا نحن المصفَّدين في مئات الأصفاد القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ونليِّن قلوبنا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدِّرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلا، بل سيجذبه التوفيق على أقدام الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائيا لدرجة لا تستطيع أنت أيضا أن تصدّه. لذا نرجوك أن ترفع عنا هذه الشروط. لو رأينا منك آية وحالفَنا توفيق من الله لقبول الهداية فنَعدُك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأم أعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضا في قومنا قدر الإمكان. ومما لا شك فيه أننا سنحضر منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقّع على كل

نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن ننقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشهدين إلـهَنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحدَّدة لإراءة الآيات سوف تُحسَب من بداية أيلول 1885م وستنتهي بنهاية أيلول 1886م .

العباد المتواضعون (مع التواقيع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة.

لجهمن رام، الباندیت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، منشي تارا شند كهتري، الباندیت نهال شند، سنت رام، فتح شند، الباندیت هركرن، الباندیت بيج ناتھ شودهري من سوق قاديان، بشنداس بن هيرانند البراهمن.

فكتب الميرزا ردًّا على رسالة زعماء قاديان الهندوس قال فيها :

السادة الكرام، فلان وفلان.... وغيرهم من مقدّمي الطلب لرؤية الخوارق.

وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحرّي الحق تماما وكَتَبَتْها جماعةُ الباحثين عن الحق وهم عشرة كاملة، لذا أقبل مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكتم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأُريتم حتمًا إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جلّ شأنه، آيةً تفوق قدرة البشر..... (المجلد الأول للإعلانات إعلان رقم 32)

وقد وقَّع على هذه الاتفاقية عدد من الهندوس وعدد من أتباع الميرزا .

ومضت السنة ولم يرَ أحدٌ شيئا، وخابت استعراضية الميرزا، كما ظلّت تخيب. ولكنّ الميرزا لا تؤثر فيه خيبة ولا ألف خيبة، وأنى للمحتال أن يتأثر ؟

بل صادف أن ماتت ابنة ابن عمه بعد 31 شهرا وبضعة أيام، فزعم الميرزا أنّ النبوءة السابقة كانت مدّتها 31 شهرا، وأنّ موت هذه البنت هو المعجزة الخارقة، حيث زعم أنه كان قد تنبأ بمصيبة عند ابن عمه. وهذا كله كذب وتحريف وخيبة، فحتى مع تحريفه كله لم يقع موتها في الـ 31 شهرا، بل بُعَيد

ذلك. لكنّ المهمّ هنا هو أنّ هذه الحكاية تُظهر مدى دناءته، حيث عَدَّ موتَ طفلةٍ معجزةً خارقةً بدلا من مواساة أهلها. 1 سبتمبر 2022

.....

الخُلُقان 137-138: التذلّل والوقاحة والاستهتار بوحي الله

كتب المرزا للملكة فيكتوريا:

"بدافع الحب والإخلاص الحقيقيينِ [للملكة المعظمة] ألّفتُ بمناسبة احتفال اليوبيل على مرور ستين عاما على حُكمها كتيبا باسم قيصرة الهند، دام مجدها... وكنت موقنا يقينا قويا بأني سأُكرم بالردّ عليه وسيكون مدعاة لتكريمي أكثر من المتوقع... ولكنني أستغرب كثيرا على أنه لم يُمَنَّ عليَّ حتى بكلمة مَلكِية واحدة... إن حسن الظن الذي أكنّه للملكة المعظمة قيصرة الهند، دام مجدها، دفعني مرة أخرى أن أوجّه أنظارها إلى تلك الهدية أي "التحفة القيصرية"، وأسعد ببضع كلمات الرضا من الملكة. فأرسل هذه الرسالة للهدف نفسه، وأتشجّع لبيان بضع كلمات في حضرة سمو الملكة قيصرة الهند، دام مجدها؛ بأني أنحدر من عائلة مغولية محترمة من البنجاب. (نجم القيصرة)

لو كان لديه ذرة كرامة لقال لها ما يلي:

لقد كتبتُ لك فيما مضى رسالةً بينتُ فيها بعض الحقائق الدينية التي أوحى بها الله إليّ، وها أنا أكتب لك ثانيةً آملا أن تقرئي لعلّ الله يشرح صدرك للإسلام والإيمان بي.

كان عليه ألا يتذلّل قائلا: " أستغرب كثيرا على أنه لم يُمَنَّ عليَّ حتى بكلمة مَلكِية واحدة"، فما قيمةُ كلماتها الملكيّة مقابل الوحي الذي يتلقاه صباحَ مساء؟

وكان عليه أن يذكر أنّ الوحي صحَّح له خطأ نَسَبِه، وبَيَّنَ له أنه ينحدر من الفُرس لا من المغول؛ فتقديمُ رواياتِ الأجدادِ على وحيِ الله وقاحةٌ لا نظيرَ لها واستهتارٌ لا حدَّ له. 2 سبتمبر 2022

.....

الخلق 139: الاستهتار بحقوق الناس وعدم الاهتمام بإرجاع الحقّ لورثة مَن ماتوا

في عام 1880 زعم المرزا أنه كتب 300 دليل عقلي على صدق الإسلام، وأنّه يريد ثمن الكتاب حتى يستطيع طباعته، فهبَّ الناس من كل مكان ليشتروا الكتاب قبل طباعته؛ فالكتاب الذي فيه 300 دليل عقلي يستحقّ المبالغ الطائلة التي طَلَبها.

وظلّ المرزا بعد ذلك يماطل، ثم نشر أجزاء موغلةً في التفاهة، وليس فيها أيّ دليل عقلي على صدق الإسلام، بل ذكر دليلا واحدا تاريخيا لا عقليا، من دون أن يكون له أي أساس تاريخي.

وظلّ الناس يطالبون بأموالهم، حتى مات كثير منهم من دون حصولهم على قرش مما دفعوه ظلما، فكتب المرزا بعد أكثر من ربع قرن مِن وعوده الكاذبة:

" إنني متأسف، بل الحق أن قلبي يتألم بشدة حين أتصور أن كثيرا من الذين اشتروا هذا الكتاب قد رحلوا من هذه الدنيا قبل اكتماله". (مقدمة البراهين الخامس)

وقوله هذا يعني أنه لن يردّ المال لورثة هؤلاء الذين ماتوا. ولا ريب أنّ دلالة ذلك واضحة على استهتاره بحقوق الناس. 22 سبتمبر 2022

.....

الخلق 140: الاستخفاف بعقول القُرّاء إلى درجة الوقاحة

كان المرزا قد زعم كتابة 300 دليل عقلي على صدق الإسلام، ثم بعد ربع قرن بَرَّرَ عدم كتابته بقوله:

" الدليل الأول على صدق الإسلام هو تعليمه الكامل. والدليل الثاني معجزاته الحيّة... هذيا الدليلان وحدهما يرويان قلب طالبِ الحق بماء اليقين دون الحاجة إلى أيّ دليل آخر، ويتمّان الحجة على المكذبين بالتمام والكمال، لذا لا حاجة إلى أيّ دليل آخر في حال وجود هذين النوعين من الأدلة. كنت

أنوي أن أكتب 300 دليل في "البراهين الأحمدية" لإثبات حقّية الإسلام، ولكن حين تأملت في الموضوع توصّلت إلى نتيجة مفادها أن هذين النوعين من الأدلة يقومان مقام آلاف الأدلة في الحقيقة. فصرف الله قلبي عن تلك الإرادة وشرَحَه لتحرير الأدلة المذكورة آنفا. لو استعجلت في إكمال كتاب "البراهين الأحمدية" لما أمكنني أن أكشف للناس صدق الإسلام بهذه الطريقة لأن الأجزاء السابقة للبراهين تضم نبوءات كثيرة تمثّل أدلة قوية على صدق الإسلام". ولكن ما كان الوقت قد حان بعد لتستبين على العالم بجلاء تام تلك الآيات الإلهية الموعودة. لكل عاقل أن يُدرك بسهولة أن كتابة المعجزات والآيات ليس بوسع الإنسان. والحق أن الوسيلة الكبرى لمعرفة الدين الصادق هي أن توجد فيه البركات والمعجزات لأنه كما قلت من قبل بأن كمال التعليم وحده ليس علامة كاملة وواضحة على صدق الدين ليوصل إلى أعلى درجات الاطمئنان. فسأنهي كتابي هذا بتحرير تلك الأدلة من كلا النوعين فيه بإذن الله. مع أنه قد وُعد في الأجزاء السابقة من البراهين الأحمدية بظهور الآيات ولكن ما كان بوسعي أن أُظهر آية بقوتي أنا. كذلك تضمنت الأجزاء السابقة أمورا أخرى كثيرة كان شرحها يفوق طاقتي. ولكن عندما حان موعدها بعد 23 عاما يسّر الله تعالى جميع الأمور وكُشفت عليَّ معارف القرآن الكريم وحقائقه بحسب ما ورد في أجزاء البراهين الأحمدية السابقة كما قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآن) كذلك أُظهِرت آيات عظيمة.

الذين يبحثون عن الله تعالى بصدق القلب يعرفون جيدا أن معرفة الله تعالى إنما تتأتّى بواسطته هو فقط، ولا يمكن الفوز بمعرفته إلا به سبحانه، وهو وحده القادر على أن يتم حجته، وليس ذلك بوسع الإنسان ولا يمكنه أن يتخلص من الذنوب وينال قربه بأية وسيلة ما لم تتسنّ له المعرفة الكاملة. فلا تنفع في هذا المقام كفارة وليس هناك من سبيل يمكن أن يخلّص من الذنوب إلا المعرفة الكاملة التي تخلق حبًّا كاملا وخوفا كاملا. إن الحب الكامل والخوف الكامل هما الشيئان اللذان يخلّصان من

الذنوب، لأنه عندما تضطرم نار الحب والخوف تحرق حُطام كلأ الذنوب وتحوّله رمادا. ولا يمكن مطلقا أن تجتمع هذه النار الطاهرة ونار قذارة الذنوب معا. (البراهين الخامس)

وهذا إيغال في الاستخفاف بالقارئ، لأنه ليس هنالك أيّ تعارض بين إيراد 300 دليل عقلي على صدق الإسلام وبين معجزات المرزا الحيّة، فزيادة الخير خير، فحين يقرأ الناس 300 دليل عقلي يصلون إلى درجة عين اليقين، وحين يرَون معجزات المرزا يعيشون في هذه الدرجة ويتعمّقون فيها ويتمتّعون بصفائها ونقائها.

ثم إنه ستأتي إجيال لن تعيش معجزات المرزا، فلو كانت الأدلة الـ 300 مكتوبة فستنتفع بها أبد الدهر.. فالمرزا حرَمها من هذه الأدلة!!

الحقيقةُ أنّه يستخفّ بالقارئ جدا، واستخفافه هذا يدلّ على وقاحته الكبيرة. 22 سبتمبر 2022

.....

الخلق 141: الكيل بمكيالين واشتراط شرط تعجيزي لا يقبل به

كتب عبد الله آتهم المسيحي إلى المرزا:

نحن لا نعتقد أن هناك حاجة لمعجزة جديدة من أجل [إثبات صحة] التعليمات القديمة، لذا لا أرى حاجة للمعجزة ولا أجد في نفسي قدرةً عليها. وعلى أية حال، إذا كنت جاهزا لإظهار المعجزة فلن نغمض عينَينا عن رؤيتها، وبقدر ما نستطيع إصلاح أخطائنا نتيجة معجزتك فسنحسب ذلك واجبا علينا. (حجة الإسلام)

أي أنه يرحّب بأي معجزة يُظهرها المرزا، وسيتأثر بها حتما، وسيصحّح أخطاءه وعقائده.

وكان حريا بالمرزا أن يكتفي بهذا العَرْض المُجمَل، ثم يبدأ بإظهار معجزاته واحدة تلو الأخرى، فإن لم يتأثر بها عبد الله آتهم ولم يصحّح ما هو عليه، ثبت للناس جميعا أنه يخلف وعده.

لكنّ المرزا قال له: "انشُر بضعة أسطر في ثلاث جرائد أيْ في "نور أفشان" و"المنشور المحمدي" وفي أية جريدة هندوسية تقول فيها: "أتعهّد مُشهِدا الله تعالى بأنه إذا نصر الله تعالى ميرزا غلام أحمد بعد المناظرة المزمع عقْدُها في تاريخ 1893/5/22م، وأظهر في تأييده آيةً كان قد أنبأ بها قبل الأوان، ثم تحقَّقت أيضا بحسبما أنبأ به فسوف أعتنق الإسلام.... فلتنشر هذه العبارة مع تثبيت شهادة خمسين شاهدا محترمين وثقات... وإن أقررتَ بأنك سوف تعمل بكل ذلك وستُسْلم أيضا بعد رؤية الآية، أو تعمل بالشروط الأخرى المذكورة آنفا وستنشر أيضا هذا العهد مسبقا في ثلاث جرائد، ثم سألتني: لو ثبتَ كذبُك أنتَ [يا مرزا] ولم تقدر على إظهار آية فما عقوبتك أنت؟ لقلتُ في الجواب بأني أقبل لنفسي عقوبة الموت بحسب تعليم التوراة، وإذا كان ذلك منافيا للقانون فسأسلِّم لك جُلَّ عقاراتي. فلك أن تُطمئن قلبك كما تشاء. (حجة الإسلام)

كان المرزا يعلم أنّ آتهم لا يمكن أن يقبل بهذا الشرط، و كان عليه أن يقبل بمثل هذا الشرط الذي اشترطه، فيقول:

"أتعهّد مُشهِدا الله تعالى بأنه إذا هُزمتُ بعد المناظرة ولم يظهر في تأييدي آيّ آية، فسوف أعتنق المسيحية. وها أنا أنشر هذه العبارة مع تثبيت شهادة خمسين شاهدا محترمين وثقات.

لكنه لا يقبل بما يطالب به الآخرين، فإما أنّ طلَبَه ظالم وباطل، وإما أنه جبان يكيل بمكيالين. 22 سبتمبر 2022

.....

الخلق 142: الإصرار على المماحكة بقوله بإمكانية أن يتوارد قول الناس مع تسع آيات قرآنية متتالية

يقول المرزا:

لقد قلت قبل قليل بأن القرآن الكريم معجزة من منطلق أنه لا يمكن أن تتوارد عبارة الإنسان مع عبارة سورة طويلة من القرآن الكريم لا تقل عن عشر آيات. فهذا القدر من آيات القرآن الكريم يحمل في طياته الفصاحة والبلاغة والمعارف والحقائق الأخرى التي لا تستطيع قدرات البشر أن تأتي بنظيرها. لذا فإن توارد كلام البشر مع القرآن الكريم معجزة بشرط ألا يقل عن عشر آيات كما صُرّح بذلك في القرآن الكريم نفسه. أما العبارة التي تساوي آية أو آيتين على أكثر تقدير فيمكن أن يحدث التوارد فيها بين كلام الله وكلام البشر في الظاهر. (البراهين الخامس)

أي أنه يمكن أن يقول شخص ما صدفةً:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} (النجم 1-9)

ثم يعرف هذا الشخص بعد ذلك أنّ هذه العبارات موجودة في القرآن.

أو أنه يمكن أن يكون شخص زمن الجاهلية قد قال هذه العبارات كلها، ثم نزلت في القرآن الكريم بعد سنة أو عشرين سنة أو أكثر.

وقد قال المرزا ذلك في سياق دفاعه عن وحيه: "عفت الديار محلها ومقامها"، وهو شطر بيت شعر للشاعر لبيد. 22 سبتمبر 2022

.....

الخلق 143: لعْنُهُ الأبرياء

يقول المرزا:

"يقول بعض الجهلاء والخبثاء الوقحين إنّ الذي ظهر عليك قد يكون شيطانا، لعنة الله عليهم إلى يوم القيامة". (البراهين الخامس)

لا ريب أنّ هؤلاء الجهلاء القائلين بذلك محترمون؛ فهم يستخدمون حرف التشكيك "قد"، فكأنهم يقولون للمرزا: ما الذي يضمن ألا يكون وحيُك من الشيطان؟! أي أنهم لا يتّهمونه بالكذب، بل يرَون أنه يمكن أن يكون الشيطان هو الذي أوحى إليه، وهو يظنّ أنّ الله هو الذي يوحي.

وهؤلاء الجهلة لم يكونوا يعرفون المرزا، وإلا لعرفوا أنه نشأ كاذبا سارقا محتالا من أول يوم، لذا كان حريا به أن يردّ كما يلي:

أيها الأعزاء، لو كان الشيطان هو الذي يوحي فكيف تحققت النبوءات العظيمة التالية!! ثم يبدأ بسرد نبوءاته، مثل زواجه من محمدي بيغم بعد موت زوجها في الموعد!! لكنه لا يعرف الحياء ولم يسمع به.

22 سبتمبر 2022

.....

الخلق 144: التبرُّم من أسئلة الناس المؤدبة بالمسارعة في ردّ الأحاديث

نقل المرزا السؤال التالي: "لقد ذُكرت في بعض الأحاديث ضمن صفات المهدي الموعود أنه: "من ولد فاطمة"، وفي بعضها الأخرى: "من عترتي"، وورد أيضا: "من أهل بيتي" وورد: "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي"، فما تفسير هذه العبارات؟ أرجو التوضيح". (البراهين الخامس)

لقد كان على المرزا أن يوضّح الإجابة ويحاول أن يشرح هذه الأحاديث وأن يؤوّلها أو يؤوّل بعضها لتنطبق عليه، أو أن يقول: الله أعلم بتأويلها، لكنه قال متبرّما:

"لا أدّعي أني ذلك المهدي الذي هو مصداق "من ولد فاطمة، ومن عترتي" وما شابهها، بل ادّعي أنني المسيح الموعود، ولم يقل أيّ محدِّث بأن المسيح الموعود سيكون مِن بني فاطمة أو ما شابه ذلك. ولكن إلى جانب ذلك أقول أيضا كما يقول المحدِّثون كلُّهم بأن الأحاديث عن المهدي الموعود كلها مجروحة وفيها كلام ولا يصحّ منها حديث. وما افتُرِيت الأحاديثُ في أيّ موضوع بقدر ما افتُريت في هذا الموضوع. كان الخلفاء العباسيون وغيرهم مشتاقين جدا في عهدهم لينصّبوا أنفسهم مهديا موعودا. فبناء على ذلك جاء في بعض الأحاديث أن المهدي سيكون من بني عباس، وفي بعضها من بني فاطمة. وجاء في بعضها الآخر: "رجلٌ من أمتي". ولكن الحق أن جميع هذه الأحاديث كلها لا تجدر بالثقة قط. وهذا ليس قولي أنا فقط بل قاله أيضا كبار علماء أهل السنة على مرّ العصور. ومقابل تلك الأحاديث هناك حديث صحيح أورده ابن ماجة وهو: "لا مهدي إلا عيسى"." (البراهين الخامس، ج21 ص 356)

تبرُّمه وتسرّعُه وجرأته تدلّ على أنّه يعيش القلق والأرق بسبب كذبه. 22 سبتمبر 2022

.....

الخلق 145: التأصيل للفوضى

كان على المرزا أن يُلمِح على الأقلّ إلى مَن يكون خليفةً بعدَه، لكنه دعا إلى تعدّد الخلفاء أو تعدّد الذين يبايَعون باسمه، فقال:

"وينبغي لصلحاء الجماعة ذوي النفوس الطاهرة أن يأخذوا البيعة من الناس باسمي من بعدي. يتوقف انتخاب هؤلاء [الصلحاء الذين يبايَعون] على اتفاق رأي المؤمنين، فمن اتفق عليه أربعون مؤمنا بأنه يتأهل لأخذ البيعة باسمي فهو مجازٌ لذلك". (الوصية)

وهذا تأسيس للفوضى؛ فإذا بايع الناس عشرة أشخاص باسمه، ثم قال زيد إن المرزا نبيّ، وقال عمرو: كلا، بل مجددٌ لَعَنَ مَن ادّعى النبوة، فلا بدّ أن يختلفا ويقتتلا. وهذا الذي حدث، حتى رُشِق محمد علي بالحجارة في قاديان فاضطر إلى الرحيل إلى لاهور. 27 سبتمبر 2022

.....

الخلق 146: الأنانية وانعدام حسّ المسؤولية أو الاهتمام بمصلحة الأمة ومستقبلها ونهضتها

في عام 1905 تنبأ المرزا أنه سيموت، فكتب وصيةً جاء في بدايتها:

أما بعد.. فبما أن الله - عز وجل - قد أخبرني بوحيه المتواتر أنّ موعد وفاتي قد دنا، وقد تواتر هذا الوحي إلى درجة هزّت أصول كياني وفَتَرتْ فيّ الحياةُ، لذلك رأيتُ من المناسب أن أسجل بعض النصائح لأحبتي وكذلك لجميع الراغبين في الاستفادة من كلامي. فأولا أطلعكم على ذلك الوحي المقدس الذي أخبرني بقرب أجلي مما دفعني لأُقدم على هذه الخطوة. وفيما يلي ذلك الوحي الذي نزل باللسان العربي، كما سأورد فيما بعد الوحي الذي نزل بالأردية: "قَرُبَ أجلُك المقدّر، ولا نُبقي لك من المُخْزِيات ذِكرا. قَلَّ ميعادُ ربّك، ولا نُبقي لك من المخزيات شيئًا. وإمّا نُرِيَنَّكَ بعضَ الذي نَعِدُهم أو نتوفيَنَّك. تموت وأنا راضٍ منك. جاء وقتك، ونُبقي لك الآياتِ باهراتٍ. جاء وقتك ونبقي لك الآياتِ بيّناتٍ. قَرُبَ ما توعدون. وأمّا بنعمة ربك فحدِّثْ. إنه مَن يَتَّقِ الله ويصبرْ فإن الله لا يُضيع أجر المحسنين." ثم بعد ذلك خاطبني الله باللغة الأردية عن وفاتي بما يلي: "قلّتْ أيامُ حياتك. يومئذ يستولي الحزن على الجميع. سوف يحدث كذا وكذا ثم تقع حادثتك. بعد وقوع جميع الحوادث وإراءة عجائب القدرة سيقع حادث وفاتك." (الوصية)

نلاحظ أنّ الوحي الذي لقّقه يتحدث عنه شخصيا، وعن زوال خِزيه الذي يستحيل أن يزول، وعن حزن أتباعه عليه!! فكأنه ليس هنالك أي شيء مهم في هذه الدنيا سوى أن يزول خِزيُه.

لو كان لديه ذرة حياء لتحدّث عن الأخلاق التي يجب على أتباعه أن يتحلّوا بها، ولاستثمر هذه المناسبة لتسطير المُثُل والقِيَم العظيمة. لكنّ فاقد الشيء لا يعطيه. 27 سبتمبر 2022